لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعـة الـــوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية

الشواهد النحوية والصرفية في مصنفات أبي هــلال العــسكري

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس(ل.م.د) في الأدب واللغة العربية

من إعداد:
- خــولة بـرير
- سـمية بن عيشة
- بـسمة نمـسي
- وسيلة لعويد
- هـادية زلـومة

الأستاذ المشرف:
ـ عبد الملك قرل

الموسم الجامعية:**1434/ 1435** هـ الموافق لـ :**2014/2013** م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى من كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " عبد الملك قرل" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل موظفي جامعة الوادي وبالأخص الأستاذ " العيد حنكة".

كما نتقدم بالشكر إلى كل عمال مكتبة جامعة الوادي.

خولة بريـر

سمية بن عيشة

بسمة نمسي

وسيلة لعويد

هادية زلومة

الإهـــــــداء

بدأنا بأكثر من يـد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى الصديقات والزميلات ، إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم، إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح ، إلى أساتذتنا الكرام وبالأخص الأستاذ " عبد الملك قرل ".

خـطـة الـمـذكـــرة

- مقدمـة.
- مدخـل.
- الفصل الأول: الشواهـد النحوية واللغـوية.

المطلب الأول: حياة أبو هلال العسكري

1- الكلام والكلمة.

2- الجملة الاسمية والفعلية.

المطلب الثاني: المبتدأ والخبر.

3- الاستثناء.

4- الصفة وعطف البيان.

- الفصل الثاني: الشواهد الصرفية.

1- أبنية الأسماء.

2- المجرد وأوزانه.

3- المزيد وأوزانه.

- خاتمــة.

مقـدمــة

الحمد لله ذي العزة والجلال الذي شرح صدورنا بالإيمان وهدانا بنوره إلى كمال اليقين ، نحمده حمد الشاكرين ونصلي ونسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين:

العرب هم أمة قديمة العهد لا يزال جيلها متميزا وأصل موطنها شبه الجزيرة العربية ، وكانوا ينطقون باللغة العربية وهي إحدى اللغات السامية وأقربها إلى أصلها، ولقد فضل الله العرب بأن جعل خاتم أنبيائه عربيا وجعل كتابه المبين باللغة العربية ، وأنه تعالى قد توعد بحفظ ذلك الكتاب بقوله:(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، فنالت العربية شرف البقاء ببقاء القرآن ولأنه نزل باللغة العربية.

عندما طلعت شمس الحضارة الإسلامية على أرجاء الدنيا حرصت وتنافست همم المسلمين الغيورين على الدين في الحفاظ على هذا الدين الحنيف ومن ضمنه الحفاظ على اللغة العربية فهبت الدراسات اللغوية قاطبة في خدمة الدين والقرآن الكريم، ومن هذه الدراسات دراسات نحوية ، وقد روى لنا التاريخ جهود العلماء في وضع مباحث هذا العلم واستكمال قواعده وقوانينه إلى أن نضجت واستوت على سوقه ونال قبولا مفتوحا وشرفا مستطيلا من بين المسلمين حتى حق له أن يقال بأنه " أبو العلوم العربية " أو بالأحرى علم النحو.

وبغير هـذا العلم هل ندرك كلام الله تعالى ونفهم دقائق التفاسير وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وأصول العقائد وأدلة الأحكام وما يتبع ذلك من مسائل

ففقهية وبحوث شرعية مختلفة قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمة وتسمو به إلى منازل المجتهدين للإلهام النحو وإرشاده ، وليس في شك أن التراث النحوي والصرفي الذي تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة وأن الجهد الناجح الذي بذلوه فيها خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يهيأ للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة ولا يقدر احتمال بعض حشود من الثرثارين والعاجزين الذين يوارون عجزهم وقصورهم . علم الله .؟؟؟؟ " النحو و الصرف" بغير حق وطمن أئمتها الأفذاذ.

- وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو شغفنا الشديد للاطلاع على عالم النحو والصرف وما والاهما من أسرار لم نكن نعلم بها ، ومن هنا يكون التساؤل : بما أن النحو والصرف هو ممارسة أسلافنا القدامى ، فما هي المصنفات النحوية والصرفية التي درسها أبو هلال العسكري؟ وما المناهج والخطوات المتبعة في مصنفاته؟

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والذي من ضمنه تكون الإجابة على هذه التساؤلات وذلك بواسطة اتباعنا للخطة الآتية حيث قسمنا كل فصلين وسبقناهما بمقدمة ومدخل وخلصنا إلى خاتمة و التي تتضمن نتائج البحث.

الفصل الأول: نظري جمعا وإلماما ووصفا، أما الفصل الثاني: تطبيقي تحليلي .

ومنه الخطة تتمثل في الشواهد النحوية وتتضمن الكلام والكلمة ومفهومهما لغة واصطلاحا وكذلك مفهوم وأقسام الكلام، ثم الجملة الاسمية والفعلية ومفهومها وأقسامها وأركانها و التي تتضمن وتتداخل مع المبتدأ والخبر مع التعريف بهما وصور المبتدأ وأنواعهن وأيضا مفهوم الخبر وأنواعه وروابطه. ثم الاستثناء تعريفه وأدواته ، وأخيرا الصفة وعطف البيان والفرق بينهما.

الفصل الثاني: ويتضمن الشواهد الصرفية وذلك من خلال أبنية الأسماء منها المجرد وأوزانه بما فيها من الثلاثي المجرد والرباعي والخماسي، والثاني المزيد وأوزانه بما فيه من الثلاثي المزيد والرباعي والخماسي، مع أبنية كل واحد منهم.

ولقد بذلنا جهدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع رغم الصعوبات التي واجهناها ومنها صعوبة الإلمام بعناصر الموضوع لكونه متشعبا إلى حد ما، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الميسر في الصرف والنحو لنادين زكرياء، كذلك التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية لمحي الدين عبد الحميد والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، وأيضا الصناعتين وكذلك النحو التعليمي، والتطبيقي في القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت.

وبفضل الله تعالى ثم بفضل توجيهات الأستاذ الفاضل تمكنا من اجتياز هذه العقبات والعراقيل ، وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف " عبد الملك قرل" على كل ما بذله من مجهودات جعلت البحث متواصلا ومتقدما للأمام ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه وجميع المسلمين إلى ما يرضاه في سبيل العلم والمعرفة.

- آمين –

الوادي يوم: 2014/04/28

- خولة برير
- سمية بن عيشة
- بسمة نمسي
- وسيلة لعويد
- هادية زلومة

المدخل

إذا كنا نساءل أبناءنا وبناتنا في مراحل التعليم المتنوعة عن سر التعبير بكلمة دون أخرى وأي الكلمتين أجمل؟ وأي التعبيرين أدق وأفضل؟ إلى غيره من أسئلة التذوق الجمالي فجدير بنا أن ننمي فيهم ألوانا من المهارات اللغوية لجعلهم قادرين على معرفة تلك " الفروق اللغوية" وحسن التذوق وتحديد الأفكار وتمييز بعضها من بعض. وإن كانت المدلولات متنوعة فمن اللازم أن تتنوع الدوال تبعا لها، ولا شك في أن الأفكار متفاوتة معنى ومدلولا عموما وخصوصا جنسا ونوعا، ولولا الألفاظ ما أمكن تقسيمها وتصنيفها ولا تحليلها وتركيبها [1].

وآنية الفكر الدقيق تعبير دقيق يؤديه، والعبارة المحكمة تؤدي إلى تفكير محكم وقديما وجه (أبو هلال العسكري) أحد أعلام القرن الرابع عشر هجري - أنضارنا إلى تلك الفروق الدقيقة بينا يسمى بـ" المترادفات " وصولا إلى تعبير دقيق يكون آلية فكر دقيق وعبارة محكمة تقودنا إلى تفكير محكم ،وقد شهد القرن الرابع الهجري قمة ما بلغته الثقافة العربية وما أنجزته في ميادين التقدم على اختلافها ،فلا عجب إذا رأينا عالما من العلماء يدلي بدلوه بين الدلاء ولا عجب إذا رأيناه قد أحب العربية وعني بها وثابر عليها وصرف همته إليها .والكلمات الصادرة عن حب من حقها أن تحيا وقد مضى عليه أكثر من عشرة قرون منذ أن وقف أبو هلال العسكري يتصدى لظاهرة شغلت العلماء والأدباء في عصره.

[1]) إبراهيم بيومي مذكور ، سلسلة اقرأ في اللغة والأدب، دار الثقافة والقاهرة ، دط ، دت، ص:19.

وكانت لهم فيها آراء وتلك الآراء هي (قضية الترادف) التي ظلت حتى عصرنا موضوع اهتمام العلماء في رجال اللغة والأدب[1].

وبعدما ذكر عن الألفاظ و الفروق اللغوية فيا حبذا لو يعلم الإنسان أنه إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القران من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز البديع والاختصار اللطيف وضمنه من الحلاوة وجلله من رونق الطلاوة مع سهولة كلمه وجزالتها وعذوبتها وسلاستها إلى غير ذالك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها ،وإنما يعرف إعجازه من جهة عجز العرب عنه وقصورهم عن بلوغ غايته في حسنه وبراعته و سلاسته ونصاعته وكمال معانيه وصفاء ألفاظه ،وقبيح لعمري بالفقيه المؤتم به والقارئ المهتدي بهديه والمتكلم المشار إليه في حسن مناظرته وتمام آلته في مجادلته وشدة شكيمته في حجاجه ، فينبغي من هذه الجهة أن يقدم اقتباس هذا العلم على سائر العلوم بعد توحيد الله ومعرفة عدله والتصديق بوعده ووعيده على ما ذكرنا إذا كانت المعرفة بصحة النبوة تتلوا المعرفة بالله جل اسمه[2].

وبما أن النحو هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب فهدف علم النحو أن يحدد أسالب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع أو الحركة أو مكانها في الجملة سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أم أحكاما نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء ،قال (ابن جني)" النحو هو انتقاء سمة كلام العرب في تصرفه في إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير

[1]) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة القاهرة، د ط، د ت ،ص:05.

[2]) أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر) تح:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية، دمشق، سوريا، ط1 : 1371-1952 ، ص:02.

والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليه وفي الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا ، كقولك قصدت قصدًا[1].

بعد المد الإسلامي في العالم واتساع رقعة الدولة دخل كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام وانتشرت العربية كلغة بين هذه الشعوب مما أدى إلى دخول اللحن في اللغة وتأثير ذلك على العرب ، دعت الحاجة علماء ذالك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللحن خاصة فيما يتعلق بالقرآن والعلوم الإسلامية.

***الصرف:** قواعد يعرف بها تغيير بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ،ويقصد به أيضا تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة مثال على ذلك شرب والأصل منه الشرب وهو الجامد الدال على حدث ونستطيع أن نأخذ منه اسم مشروب بالدلالة على الشيء وهكذا ،ومن هنا نفهم أن علم الصرف يعطيك القواعد التي تتمكن بها من تحويل الكلمة من صيغة إلى أخرى لتحصل على معان جديدة فيعلمك مثال :أن المضارع يشتق ويأخذ من ماضي ضرب وكتب وسجد ونحوها بزيادة احد الأحرف مثل: ضرب، يضرب، كتب، يكتب، سجد، يسجد وهكذا.

[1]) ابن جني، الخصائص ، ص:34.

والفرق بين النحو والصرف هو أن النحو يبحث في حال آخر الكلمة مما يحدث بسبب العامل نحو: جاء زيدٌ ورأيت زيدٌ ومررت بزيدٍ فصارت (الدال) محلا للتغييرات على حسب ما يقتضيه العامل فعلم النحو لا يبحث في الحرف الأخير بخلاف الصرف: فهو يبحث في أوائل وأواسط الكلمات مثل: ضرب فهو يهتم بحركة (الضاد) وحركة (الراء) وبتقلبات الكلمة مثل : يضرب أو ضارب ولا علاقة لعلم الصرف بالعامل وتغيراته.

- وبعد كل هذا نتطرق إلى صاحب هذا الأسلوب الذي درسنا مصنفاته[1].

[1]) إبراهيم بيومي مذكور، سلسلة اقرأ في اللغة والأدب، ص:41.

الكـــلام والكلمـــة

- تعريفـــه (لغـــة – اصطلاحـــا).

- أقسامـــه.

أولا: تعريف الكلام (لغة / اصطلاحا)

1- لغة:

الكلام والكلمة بالتثقيل لغة الحجاز، وجمعها (كلم) و (كلمات) وتخفف الكلمة على لغة بني تميم فتبقى وزن سدرة ، والكلام: في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم ، والكلام هو المعنى القائم بالنفس لأنه يقال في نفسي كلام موهوما يجده الإنسان في نفسه إذا أمر غيره أو نهاه أو أخبره واستخبر منه[1].

كلم: القرآن كلام الله وكلم الله وكلماته وكلمته وكلام الله لا يحد ولا يعد وهو غير مخلوق ، وفي الحديث قوله:(سبحان الله عدد كلماته) أي كلمات الله بمعنى كلامه وهو صفته وصفاته لا تنحصر بالعدد.

والكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير ، والكلام لا يكون أقل في ثلاث كلمات جمع كلمة ، والكلمة: لفظة حجازية وجمعها كلم تذكر وتؤنث هو الكلم وهي الكلم[2].

2- اصطلاحا:

- الكلمة: حروف الهجاء " تسعة وعشرون حرف "، وكل واحد منها رمز مجرد ، لا يدل إلا على نفسه، ما دام مستقلا لا يتصل بحرف آخر، فإذا اتصل بحرف أو أكثر ، نشأ من هذا الاتصال ما يسمى:" الكلمة" ، فاتصال الفاء بالميم - مثلا – يوجد كلمة : " فم" واتصال العين بالياء فالنون ، يوجد كلمة: " عين" ، واتصال الميم بالنون فالزاي فاللام، يحدث كلمة: : " منزل" .... وهكذا تنشأ الكلمات الثنائية ، والثلاثية ، والرباعية وغيرها من انضمام بعض حروف الهجاء إلى بعض[3].

---

[1]) أحمد بن محمد الفيومي، عبد العظيم الشناوي ، المصباح المنير من غريب الشرح الكبير للرافعي، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة (مصر)، ط 2، د ت ، ص 539.

[2]) ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (لبنان)، ج 2، ط3 ، (1419- 1999) ص 137.

[3]) عباس حسن ، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف للنشر ، جامعة القاهرة (مصر)، ط 13 ، ج 1 ، د ت ،ص : 13.

وكل كلمة من هذه الكلمات التي تنشأ بالطريقة السالفة تدل على معنى ، لكنه معنى جزئي، (أي : مفرد)، فالكلمة: " فم" حين نسمعها لا نفهم منها أكثر من أنها اسم شيء معين، أما حصول أمر من هذا الشيء ، أو عدم حصوله ....، أما تكوينه ، أو وصفه ببناء أو إعراب ... أو دلالته على زمان أو مكان أو معنى آخر... فلا نفهمه من كلمة:"فم" وحدها. وكذلك الشأن في كلمة:" عين" ، " منزل" وغيرهما من باقي الكلمات المفردة.

ولكن الأمر يتغير حين نقول : " الفم مفيد" ، " العين نافعة" ، " المنزل واسع النواحي" فإن المعنى هنا يصير غير جزئي(أي: غير مفرد)، لأن السامع يفهم منه فائدة وافية إلى حد كبير، بسبب تعدد الكلمات، وما يتبعه من وتعدد المعاني الجزئية ، وتماسكها، واتصال نبعضها ببعض اتصالا ينشأ عنه " معنى مركب" فلا سبيل للوصول إلى المعنى المركب إلا من طريق واحد، هو: " اجتماع المعاني الجزئية بعضها إلى بعض" ، بسبب اجتماع الألفاظ المفردة التي لكل لفظ منها معنى جزئي.

ومن المعنى المركب تحدث تلك الفائدة التي: " يستطيع المتكلم أن يسكت بعدها، ويستطيع السامع أن يكتفي بها ". وهذه الفائدة - وأشباهها- وإن شئت فقل ، هذا: " المعنى المركب" هو الذي يهتم به النحاة، ويسمونه بأسماء مختلفة المراد منها واحد، فهو: " المعنى المركب" أو " المعنى التام" ، أو : " المعنى المفيد" ، أو:" المعنى الذي يحسن السكوت عنه" ... يريدون: أن المتكلم يرى المعنى قد أدى الغرض المقصود فيستحسن الصمت، أو : أن السامع يكتفي به، فلا يستزيد من الكلام ، بخلاف " المعنى الجزئي" فإن المتكلم لا يقتصر عليه في كلامه[1].

لعلمه أنه لا يعطي السامع الفائدة التي ينتظرها من الكلام، أو : لا يكتفي السامع بما فهمه من المعنى الجزئي، وإنما يطلب المزيد ، فكلاهما أمام الكلمة المنفردة مثل: (باب، أو: ريحان، أو: سماء، أو: سواها) لا يقنع بها[2].
لذلك لا يقال عن الكلمة الواحدة أنها تامة الفائدة – بالرغم أن لها معنى جزئيا لا تسمى " كلمة" بدونه- لأن الفائدة التامة لا تكون بمعنى جزئي واحد.

[1]) عباس حسن، النحو الوافي، ص:14.
[2]) المصدر نفسه، ص:14.

مما تقدم نعلم أن الكلمة هي: (اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي، أي" مفرد" فإن لم تدل على معنى عربي وضعت لأدائه فليست كلمة ، وإنما هي مجرد صوت).

الكلام والجملة: هو" ما تركب من كلمتين أو أكثر ، وله معنى مفيد مستقل " مثل: أقبل ضيف، فاز طالب بنيه، لن يهمل عاقلا واجبا...

فلا يعد من الكلام من أمرين معا: " التركيب" و" الإفادة المستقلة " فلو قلنا: " أقبل" فقط ، أو " فاز" فقط لم يكن هذا الكلام، لأنه غير مركب ، ولو قلنا : أقبل صباحا... أو : فاز في يوم أمس... أو: لن يهمل[1] واجبه...لن يكن هذا كلاما أيضا، لأنه – على رغم تركيبه – غير مفيدة فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع.

وليس من اللازم في التركيب المفيد أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق، بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة، والأخرى مستترة ، كأن تقول للضيف: " تفضل" فهذا كلام مركب من كلمتين، إحداهما ظاهرة وهي " تفضل" والأخرى مستترة ، وهي" أنت". ومثل: " أسافر"... أو " تشكر" أو " تخرج" ... وكثير غيرها مما يعد في الواقع كلاما ، وإن كان ظاهره أنه مفرد.

هذا ، ويقول النحاة: إن الجملة ثلاثة أنواع:

أ- الجملة الأصلية: وهي التي تقتصر على ركني الاستناد (أي : على المبتدأ مع خبره، أو ما يقوم مقام الخبر أو تقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفعل).

ب- الجملة الكبرى: وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية وفعلية ، نحو: " الزهر رائحته طيبة"، أو:" الزهر طابت رائحته".

ج- الجملة الصغرى: وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرا للمبتدأ[2].

الكلم: هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لها معنى مفيد، أم لم يكن لها معنى مفيد، فالكلم المفيد مثل: النيل ثروة مصر – القطن محصول أساسي في بلادنا- وغير المفيد مثل: إن تثر الصناعات...

---

[1]) محمد علي الخوري، قواعد تحويلية للغة العربية، در الفلاح، الأردن، ط 1، 1999 ،ص: 141.

[2]) جلال الدين السيوطي، أحمد شمس الدين، الجوامع في شرح جمع الجوامع،دار الكتب العلمية ، لبنان، ط 1، 1998، ج1 ، ص: 19.

القول: هو لفظ نطق به الإنسان، سواء أكان لفظا مفردا أم مركبا،وسواء أكان تركيبه مفيدا أو غير مفيد، فهو ينطبق على " الكلمة" كما ينطبق على " الكلام" وعلى " الكلم". فكل نوع من هذه الثلاثة يدخل في نطاق " القول" ويح أن يسمى: " قولا" على الصحيح. كما ينطبق أيضا على كل تركيب آخر يشتمل على كلمتين لأتم بهما الفائدة، مثل: إن مصر... أو: قد حضر...أو: هل أنت- أو: كتاب على... فكل تركيب من هذه التراكيب لا يصح أن يسمى: " كلمة"، لأنه ليس لفظا منفردا، ولا يصح أن يسمى:" كلاما" ، لأنه ليس مفيدا. ولا: " كلما" ، لأنه ليس مؤلفا من ثلاث كلمات، وإنما يسمى : " قــولا"[1].

- ملاحظة:

يقول أهل اللغة : إن " الكلمة" واحد: " الكلم" . ولكنها قد تستعمل أحيانا بمعنى " الكلام" ، فنقول: حضرت حفل تكريم الأوائل، فسمعت " كلمة " رائعة لرئيس الحفل، و " كلمة أخرى لأحد الحاضرين، و" كلمة" ثالثة من أحد الأوائل يشكر المحتفلين. ومثل: اسمع مني " كلمة" غالية ، وهي:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم *** فطالما استعبد الإنسان إحسان.

فالمراد بالكلمة في كل ما سبق هو " الكلام" وهو استعمال فصيح ، يشيع على ألسنة الأدباء وغيرهم[2].

والكلام عند ابن جني هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها ، ويقول: أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل.

وفي تحديد مفهوم الجمل اتجاهان:

- ❖ اتجاه يوحد أصحابه بين مفهومي (الجملة) و(الكلام).
- ❖ اتجاه يفرق بين مفهومي (الجملة) و(الكلام).

[1]) حسين عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الدقيقة والحياة اللغوية المتجددة، مرجع سبق ذكره، ص 16.

[2]) المصدر نفسه ،ص: 17.

❖والكلمة لفظ مفرد دال على معنى . والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[1].

وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك[2] ، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو: ضرب زيد ، انطلق بكر ، ويسمى جملة[3].

قال المصنف: وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم، المولود في سنة اثنين وسبعين وستمائة، والمتوفى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية، رحمه الله تعالى.

قال: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.

وأقول: بلفظ "الكلام" معنيان : أحدهما لغوي والثاني نحوي.

أما الكلام اللغوي فهو عبارة عما تحصل بسببه فائدة، سواء أكان لفظا أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة.

وأما الكلام اللغوي: فلابد من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول: أن يكون لفظا ، والثاني : أن يكون مركبا، والثالث: أن يكزن مفيدا، والرابع : أن يكون موضوعا بالوضع العربي.

❖ معنى كونه لفظا: أن يكون صوتا مشتملا على بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء ومثاله: " أحمد" و " يكتب " و " سعيد" ، فإن كل واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صوتا مشتملا على أربعة أحرف ، فالإشارة مثلا لا تسمى كلاما عند النحويين ، لعدم كونها صوتا مشتملا على بعض الحروف ، وإن كانت تسمى عند اللغويين كلاما، لحصول الفائدة منها.

❖ ومعنى كونه مركبا: أن يكون مؤلفا من كلمتين أو أكثر، نحو: " محمد مسافر" ، و" العلم نافع" ، و " يبلغ المجتهد المجد" و " لكل مجتهد نصيب" و " اللم خير ما تسعى إليه" ، فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاما،

[1]) عاطف فضل، النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، دار الرازي للنشر والطباعة والتوزيع،عمان (الأردن)، ط1 ، (1425 هـ - 2005 م)، ص 12.
[2]) المرجع نفسه ،ص12.
[3]) المرجع نفسه ،ص13.

وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر ، فالكلمة الواحدة لا تسمى كلاما عند النحاة إلا إذا انضم غيرها إليها: سواء أكان انضمام غيرها إليها حقيقة، كالأمثلة السابقة، أم تقديرا، كما إذا قال لك قائل: من أخوك؟ فتقول[1]: محمد، فهذه الكلمة تعتبر كلاما ، لأن التقدير: محمد أخي، فهي في التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات[2].

- ❖ وكونه مفيدا: معناه أن يحسن سكوت المتكلم عليه، بحث لا يبقى السامع منتظرا لشيء آخر، فلو قلت:" إذا حضر الأستاذ" لا يسمى ذلك كلاما، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات ، لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مما يترتب على حضور الأستاذ، فإذا قلت " إذا حضر الأستاذ أنصت التلاميذ" ، صار كلاما ، لحصول الفائدة.
- ❖ومعنى كونه موضوعا بالوضع العربي:أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعتها العرب بمعنى، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي وكلمة " محمد" قد وضعها العرب بمنى، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم، فإذا قلت:" حضر محمد" تكون قد استعملت كلمتين كل منهما مما وضعه العرب، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام مما وضعه العجم: كالفرس، والترك، والبربر، والفرنج، فإن لا يسمى في عرف علماء العربية كلاما، وإن سماه أهل اللغة الأخرى كلاما.

- أمثلة للكلام المستوفى الشروط: الجو صحو ، السنان مثمر، الهلال ساطع، السماء صافية، يضيء القمر ليلا، ينجح المجتهد، لا يفلح الكسول، لا إله إلا الله، محمد صفوة المرسلين، الله ربنا، محمد نبينا.
- أمثلة للفظ المفرد: محمد، علي، إبراهيم، قام ، من.
- أمثلة للمركب غير المفيد: مدينة الإسكندرية، عبد الله، حضر موت، لو أنصفت الناس، إذا جاء الشتاء، مهما أخفى المرائي ن إذا طلعت الشمس[3].

وورد لفظ كلم في القرآن الكريم بصيغة الفعل بتصاريفه وبصيغة اسم المصدر، فالكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة وعند

---

[1]) التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الإمام مالك، باب الوادي (الجزائر) د ط، (1425 هـ - 2005م)، ص: 5.

[2]) المصدر نفسه ، ص: 6.

[3]) المصدر نفسه ، ص: 6.

النحويين يقع على الجزء منه اسما كان أو فعلا أم أداة، نحو قوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما) سورة النساء ، الآية:164 ، وقال أيضا: (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه) سورة البقرة ، الآية:75. وقوله أيضا: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) سورة التوبة، الآية: 6 .
وقال عز وجل: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) سورة الفتح، الآية:15.
وقال أيضا: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) سورة الكهف، الآية:109.
وقال أيضا: (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) سورة مريم، الآية: 29.
وقال أيضا: (كلا إنها كلمة هو قائلها) سورة المؤمنون، الآية: 100.
وقال تعالى: (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) سورة الكهف، الآية: 05.
وقوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات)سورة البقرة، الآية:37.
وقال عز شأنه: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) سورة البقرة، الآية: 124.
وقال أيضا: (وكلمته ألقاها وإلى مريم)سورة النساء، الآية: 171.
وقال أيضا: (وما كان لبشر أن يكلمه الله) سورة الشورى، الآية: 51.
وقال تعالى: (يحرفون الكلم عن مواضعه) سورة النساء، الآية: 46.

ثانيا: أقسامه

الكلام على أقسام الكلمة الثلاثة وهي: الاسم والفعل والحرف.

1- الاسم:

أ- تعريفه: كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس مثل:(بيت نحاس، نخلة، عصفورة، محمد) أو شيء غير محسوس ، يعرف بالفعل، مثلا: (شجاعة، نبل، نبوغ...) وهو في الحالتين لا يقترن بزمن[1].
وهو أيضا ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن ، أو هو ما دل على مسمى نحو: (الأسد، اليد، البنت، الشجرة، الولد...الخ)[2].

[1]) عباس حسن، النحو الوافي، ص: 26.
[2]) عاطف فضل، النحو الوظيفي لطلبة الجامعات ، ص: 13.

قال المصنف عن الاسم في اللغة هو: ما دل على مسمى ، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، و لم تقترن بزمان، نحو: محمد، علي، رجل، جمل، تفاحة، ليمونة، عصا، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى ، وليس الزمان داخلا في معناه، فيكون اسما[1].

ب- علاماته: أشار ابن مالك في ألفيته إلى علامات الاسم بقوله:

❖ بالجر والتنوين والنداء وأل *** ومسند الاسم تمييز حصل.

✓ العلامة الأولى: الجـــر: فإذا رأينا كلمة مجرورة لداع من الدواعي النحوية عرفنا أنها اسم، مثل: (كنت في زيارة صديق كريم) ، فكلمة :"زيارة" اسم لأنها مجرورة بحرف الجر " في" وكلمة: "صديق" اسم لأنها مجرورة ، إذ هي مضاف إليه ، وكلمة: " كريم" اسم لأنها مجرورة بالتبعية لما قبلها، فهي نعت لها.

✓ العلامة الثانية: التنـــوين: فمن الكلمات ما يقتضي أن يكون في آخره ضمتان أو فتحتان أو كسرتان، مثل: (جاء حامدٌ، رأيت حامداً[2]، ذهبت إلى حامدٍ)، (طار عصفور جميلٌ، شاهدت عصفورا جميلاً، استمعت إلى عصفور جميلٍ، ...)، وهذه الكلمات لا تكون إلا أسماء.

وكان الأصل أن تكتب هي وأشباهها كما يكتبها علماء " العرض" هكذا: (حامِدُنْ، حامِدَنْ، حامِدِنْ)، (عصفورُنْ جميلُنْ، عصفورَنْ جميلَنْ، عصفورِنْ جميلِنْ)، أي بزيادة نون ساكنة[3].

في آخر الكلمة، تحدث رنينا خاصا، وتنغيما عند النطق بها، ولهذا يسمونها: " التنوين" ، أي التصويت والترنيم، لأنها سببه، ولكنهم عدلوا عن هذا الأصل، ووضعوا مكان " النون" رمزا مختصرا يغني عنها، ويدل – عند النطق به – على ما كانت تدل عليه ، وهذا الرمز هو الضمة الثانية و الفتحة الثانية والكسرة الثانية ...على حسب الجمل ...ويسمونه "التنوين" كما كانوا يسمونه النون السالفة ، واستغنوا بهذا الرمز المختصر عن "النون" ، فحذفوها

[1]) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية ، ص:7.

[2]) عباس حسن، النحو مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة للغوية المتجددة، ص:26.

[3]) المرجع نفسه، ص: 27.

في الكتابة ، ولكنها لا تزال ملحوظة ينطق بها عند وصل بعض الكلام ببعض دون الوقف.

ومما تقدم نعلم: أن التنوين نون ساكنة، زائدة، تلحق آخر الأسماء، لفظا، لا خطأ ولا وقفا.

✓ العلامة الثالثة: أن تكون مناداة :مثل: (يا محمد، ساعد الضعيف)[1] (يا فاطمة، أكرمي أهلك)، فنحن ننادي محمداً، وفاطمة، و كل كلمة نناديها هي اسم ، ونداؤها علامة اسميتها .

✓ العلامة الرابعة: أن تكون الكلمة مبدوءة (بأل): مثل: العدل أساس الملك.

✓ العلامة الخامسة: أن تكون الكلمة منسوبا إليها: أي : إلى مدلوها ، حصول شيء أو عدم حصوله، أو مطلوبا منها إحداثه، مثل: (هذا سافر) – (محمود لم يسافر) – (سافر يا سعيد) فقد تحدثنا عن "هذا" بشيء نسبناه إليه، هو: السفر، وتحدثنا عن " محمود" بشيء نسبناه إليه ، وهو: عدم السفر، وطلبنا من "سعيد" السفر، فالحكم بالسفر ، أو بعدمه، أو بغيرهما، من كل ما تم به الفائدة الأساسية يسمى: " إسنادا " وكذلك الحكم بطلب شيء من إنسان أو غيره... فالإسناد هو : " إثبات شيء لشيء" أو نفيه عنه، أو طلبه منه ".

- هذا واللفظ الذي نسب إلى صاحبه فعل شيء أو عدمه أو طلب منه ذلك يسمى:" مسندا إليه ". (منسوبا إليه الفعل، أو الترك، أو طلب منه الأداء)، أما الشيء الذي حصل ووقع أو لم يحصل ولم يقع، أو طلب حصوله- فيسمى:" مسندا " ولا يكون المسند إليه إلا اسما، والإسناد هو العلامة التي دلت على أن المسند إليه اسم[2].

ملاحظة:

لقد تعددت علامات الاسم، لأن الأسماء متعددة الأنواع، فالعلامة قد تصلح لبعض منها، ولا تصلح للبعض الآخر، كالجر ، فإنه يصلح علاقة ظاهرة لكثير من الأسماء ، ولكنه لا يصلح لضمائر الرفع ، كالتاء، ولا يصلح لبعض الظروف، مثل: قط وعوض، وكالتنوين، فإنه يصلح لكثير من الأسماء المعربة المنصرفة، ولا يصلح لكثير من المبنيات (مثل: هذا) وكالنداء، فإنه يصلح وحده

[1]) عباس حسن ، النحو الوافي، ص:27.

[2]) المصدر نفسه ، ص: 28.

للأسماء الملازمة للنداء،مثل: يا قل (أي يا فلان) ويا مكرمان للكريم الجواد ، وغيرهما مما لا يكون إلا منادى[1].

و هناك من وضع تقسيم آخر لعلامات الاسم :

القسم الأول :هناك علامات لفظية : وهي :

- قبوله (أل) نحو: الرجل ،الشجرة ، البنت .
- قبوله الجر بالحرف، نحو :درست في الجامعة .
- أو بالإضافة ،نحو : درست كتاب النحو .
- أو بالتبعية : نحو :مررت بخالدٍ و محمودٍ .
- قبوله التنوين : محمدٌ رسولٌ .
- قبوله النداء بأنواعه ،وهي: يا طالب، أتقن عملك.

القسم الثاني :هناك علامات معنوية :وهي:

- قبوله الإسناد، مثل تاء المتكلم في :درستُ...والمخاطب في :شاهدتُ. المباراة...والمخاطبة في: نجحت في الامتحان ...ولفظ الامتحان ومحمدٌ في كل من قولنا :اقترب الامتحان... محمدٌ رسولٌ...والتنوين ينقسم إلى (4) أقسام:

* **تنوين التمكين** : وهو الذي يلحق الأسماء المعربة مثل :محمدٌ، قاضٍ، طالبٌ، فتىً...

* **تنوين التنكير** : وهو الذي يلحق الأسماء المبنية المختومة بـ (ويه) لتفرق بين معرفتها ونكرتها، نحو :قابلت سيبويه و سيبويه آخر[2]...

* **تنون المقابلة** : وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم مقابل النون في جمع المذكر السالم ،نحو : مسلماتٍ ، مؤمناتٍ .

* **تنون العوض** : وهو الذي يدخل بعض الكلمات عوضا عن حرف ،نحو لدواع كثيرة إلخ ،أو كلمة أو جملة نحو: كلٌّ يموتُ ،أي كل إنسان يموت / عوض عن كلمة أو عوض عن جملة ، نحو قوله تعالى : (فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون) سورة الواقعة ،الآية :83-84. هنا

[1]) عباس حسن ، النحو الوافي ، ص:29

[2]) عاطف فضل، النحو الوظيفي لطلبة الجامعات، ص:13.

التنوين حينئذ: عوض عن جملة كاملة وهي: إذا بلغت الروح الحلقوم/عوض عن جملة ، لدواع كثيرة أجلت الامتحان /عوض عن حرف الياء ويكون في كل منقوص ممنوع من الصرف :نحو :جوار ،غواش[1].

وللاسم تقسيمات متعددة بحسب الاعتبارات الآتية:

1/ التنكير التعريف.

2/ التذكير والتأنيث.

3/ الإعراب والبناء.

وسنتناول كل واحدة على حدة:

1/ التنكير التعريف:

ينقسم الاسم من حيث التعريف والتنكير إلى قسمين: معرفة ونكرة. فالمعرفة: اسم يدل على شيء معروف معين مثل: الرجل، محمد، قول الحق.

والمعارف سبعة أنواع: الضمير، العلم، اسم الإشارة، اسم الموصول، المعرف بأل والمضاف إلى واحد منه، والمنادى.

وما عدا ذلك فهو اسم نكرة الذي يدل على شيء غير معين نحو: الكتاب، ورقة، طالب[2].

2/ التذكير والتأنيث:

الاسم في العربية أما أن يطلق على المذكر فقط أو يطلق على المؤنث فقط أو يطلق عليهما معا، والمذكر نوعان:

- **حقيقي**: وهو ما دل على ذكر من الأحياء كـ: رجل وأسد.
- **مجازي**: وهو ما يعامل معاملة الذكر كـ: قمر وبدر[3].

والمؤنث نوعان:

- **حقيقي**: وهو ما يلد أو يبيض مثل: امرأة، بقرة، لبؤة، حمامة، دجاجة،..الخ.
- **مجازي**: وهو ما يعامل معاملة المؤنث أو هو الذي لا يلد ولا يبيض، مثل: شمس، عين...الخ.

ويقسم المؤنث من ناحية أخرى إلى:

---

[1]) عاطف فضل، النحو الوظيفي لطلبة الجامعات ، ،ص:14.

[2]) المرجع نفسه ،ص:14.

[3]) المرجع نفسه، ص: 15.

- **لفظي**: وهو ما لحقته علامة التأنيث (تاء التأنيث) مثل: فاطمة، تفاحة، لبؤة....الخ.
- **معنوي**: وهو ما دل على مؤنث ولم تلحقه علامة التأنيث مثل: مريم، يد، زينب، هند، دار[1].

وعلامات التأنيث هي:

- ❖ تاء التأنيث: وهي تاء تلحق آخر الاسم المؤنث ، نحو: فاطمة.
- ❖ ألف التأنيث الممدودة: نحو: صحراء، حمراء، أنبياء، أصدقاء.
- ❖ ألف التأنيث المقصودة: نحو: ليلى، حمقى، دعوى، صغرى.

تنبيهات: (ملاحظات)

1/ هناك بعض الصفات المؤنثة لا تدخلها تاء التأنيث لأنها خاصة بالأنثى، مثل طالقٌ، مرضعٌ.

2/ قد تلحق تاء التأنيث بمعنى الأسماء الأعلام التي تطلق على الذكور فهي مؤنث لفظا لا معنى ، مثل: أسامة، حمزة، معاوية.

3/ قد تلحق التاء بعض الصيغ للمبالغة في الوصف مثل: علامةٌ، تشابةٌ.

4/ تدخل التاء على بعض صيغ منتهى الجموع، مثل: الغساسنة، الصيارقة، الزنادقة، المناذرة.

5/ هناك بعض الأسماء تعامل معاملة المذكر والمؤن، مثل: طريق، سبيلٌ سوق...الخ.

6/ هناك صفات لا تلحقها تاء التأنيث لأنها سبقت بموصوفها، مثل: رجل صبور، امرأة صبور، رجل قتيل ، امرأة قتيل، أما إذا لم تسبق بموصوفها دخلتها التاء مثل: شاهدت قتيلة في الطريق[2].

3/ الإعراب والبناء:

ومن الأسماء ما وهو معرب ومنها ما هو مبني.

---

[1]) عاطف فضل، النحو الوظيفي لطلبة الجامعات ، ص: 16.

[2]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح: عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، بيروت، ط1، 1981، ص: 18.

❖ **الاسم المعرب**: هو الذي يتغير بتغير العوامل التي تسبقه.
❖ **الاسم المبني**: هو الذي لا يتغير آخره بالحركات الإعرابية بل يلزم حالة واحدة من التحريك والسكون.

والإعراب ثلاثة أنواع:

- **لفظي**: وهو ما لا يمنع من النطق به مانع، نحو: " محمدٌ " من : حضر محمدٌ، أكرمتُ محمدًا، مررتُ بمحمدٍ.
- **تقديري**: وهو ما يمنع من التلفظ به مانع كالتعذر أو التعلل أو المناسبة، نحو: الضمة المقدرة في: " الفتى" من قولنا: يدعو الفتى، لتعذر نطقها مع بقاء الألف ألفا وتق نطق الضمة على الياء في قولنا : جاء القاضي، ومناسبة الكسرة التي منعت من ظهور الضمة على الدال في والدي[1]، من قولنا: رجع والدي من السفر.
- **محلي**: وهو ما يقع في المبنيات الطارئ عليها البناء، نحو: هذه الجامعة واسعة. هذه : اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع مبتدأ.

والإعراب في الأسماء أصل، وبعضها يسمى بناء عارضا.

والمبني من الأسماء هو: الضمائر، أسماء الإشارة، ألأسماء الموصلة، أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، أسماء الأفعال، الأعداد المركبة "(11-19) ما عدا 12 فمصدره معرب إعراب المبني وعجزه مبني على الفتح والظروف المركبة، والعلم المختوم بـ: (ويه).

❖ وحالات الإعراب في الأسماء ثلاثة هي: الرفع والنصب والجر.

1/ الأصل في رفع الاسم أن يكون بالضمة، وهي العلامة الرئيسية، وتنوب عنها من الحروف الألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة[2].

2/ الأصل في نصب الاسم أن يكون بالفتحة، وتنوب عنها الألف في الأسماء الخمسة، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم والكسرة في جمع المؤنث السالم.

3/ الأصل من جر الاسم أن يكون بالكسرة، وتنوب عنها الياء فغي المثنى وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والفتحة في الممنوع من الصرف.

❖ المبني من الأسماء يكون فيما يلي:

---

[1]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ص: 18.
[2]) المرجع نفسه، ص: 18.

أولا: الخبر: وهو الاسم الذي يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، مثل: أنا، أنت، هو، والغرض منه الاختصار ، وأنواعه: بارز ومستتر.

1/ الضمير المستتر: هو الذي ليس له صورة في اللفظ، بل يكون مفهوما من السياق، مثل:(افهم درسك) وهنا الفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت.

ويقسم الضمير المستتر إلى قسمين:

- مستتر وجوبا: إذا كان وتقديره للمتكلم أو المخاطب أو الأمر مثل: أدرسن تدرس، فالفاعل مستتر وجوبا تقديره: أنا في: أدرس، وأنت : في كل من الفعلين الأخيرين.
- مستتر جوازا: إذا كان تقديره للغائب أو الغائبة مثل: مراد درس، فرح درست، فالفاعل في الأول: هو وفي الثاني: هي[1].

وقال المصنف في علامات الاسم: فالاسم يعرف بالخفض والتنوين، ودخول الألف واللام، وحروف الخفض هي: من ، إلى، على، في، رُبَّ، الياء، الكاف، اللام وحروف القسم وهي: الواو، الياء والتاء.

* أما الخفض: في اللغة هو الارتفاع وفي اصطلاح النحات عبارة عن الكسرة التي يحدثها العامل أو ما ناب عنها، وذلك مثل كسرة الراء من " بكرٍ" و"عمروٍ" في نحو قولك"مررت ببكرٍ" وقولك" هذا كتاب عمرو" فيكسر وعمرو اسمان لوجود الكسرة في آخر كل واحد منهما .

* أما التنوين: فهو في اللغة التصويت، تقول" نوَّنَ الطائر" أي:"صوَّتَ" وفي اصطلاح النحاة هو: نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفضا وتفارقه خطا للاستغناء عنها بتكرار الشكلة عند الضبط[2] بالقلم نحو : محمدٍ ،ايهِ وصَهٍ، مسلماتٍ، فاطماتٍ، حينئذ، ساعتئذ، فهذه الكلمات كلها أسماء، بدليل وجود التنوين في آخر كل كلمة منها.

* أما العلامة الثالثة: دخول "أل" في أول كلمة، نحو" الرجل ، الغلام ،الفرس، الكتاب ،البيت والمدرسة، فهذه الكلمات كلها أسماء لدخول الألف واللام في أولها.

[1]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: 18.

[2]) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية ،ص:8.

* أما العلامة الرابعة: دخول حرف الخفض، نحو" ذهبت من البيت إلى المدرسة" فكل من "البيت" و"المدرسة" اسم لدخول حرف الخفض عليهما ووجود "أل" في أولهما.

- وحروف الخفض هي: "من" ولها معان منها: الابتداء، نحو "سافرت من القاهرة" و"إلى" ومن معانيها الانتهاء، نحو" سافرت إلى الإسكندرية" و"عن" ومن معانيها المجوزة نحو "رميت السهم عن القوس" و"على" ومن معانيها الاستعلاء نحو" صعدت على الجبل" و"في" ومن معانيها الظرفية نحو" الماء في الكوز" و"رُبَّ" ومعانيها التقليل نحو" ربَّ رجل كريم قابلت" و"الياء" من معانيها التعدية نحو "مررت بالوادي" و"الكاف" ومن معانيها التشبيه نحو "ليلى كالبدر" و"اللام" ومن معانيها الملك نحو"المال لمحمد" والاختصاص نحو" الباب" للذر، والحصير للمسجد" و" الاستحقاق" نحو "الحمد لله" .

- ومن حروف الخفض حروف القسم وهي ثلاث أحرف[1].

الأول: الواو وهي لا تدخل إلا على الاسم الظاهر نحو" والله" ونحو(والطور وكتاب مسطور)سور الطور، الآية 1، ونحو (والتين والزيتون وطور سنين) سورة التين الآية : 1 -2.

والثاني: الياء ولا تختص بلفظ دون لفظ بل تدخل على الاسم الظاهر نحو "بالله لاجتهدن"وعلى الضمير نحو "بك لأضربن الكسول".

الثالث: التاء ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة نحو (وتالله لأكيدن أصنامكم)[2].

2- الفعل :

أ- **تعريفه:** وأما الفعل في اللغة فهو "الحدث" وفي اصطلاح النحويين كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي والمضارع والأمر، نحو" كَتَبَ" فإنه كلمة دالة على معنى وهي الكتابة، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي، ونحو "يكتب" فإنه دال على معنى وهو الكتابة أيضا، وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر ، ونحو "اكتب" فإنه كلمة دالة على معنى وهو الكتابة أيضا، وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل الذي بعد زمان التكلم.

[1]) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية ،ص:9.

[2]) ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، ط1،ج1،ص: 19.

ومثل هذه الألفاظ:" نصر، ينصر، انصر" و " فهم ، يفهم ، افهم" و "علم ، يعلم اعلم " و" جلس ، يجلس ،اجلس" و " ضرب ، يضرب ، اضرب".
والفعل على ثلاث أنواع:الماضي والمضارع والأمر .
فالماضي: ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم نحو "كتب وفهم وخرج وسمع وأبصر وتكلم واستغفر واشترك" .
والمضارع: ما دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده نحو " يكتب ويفهم ويخرج ويسمع وينصر ويتكلم ويستغفر ويشترك".
والأمر: ما دل على حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم نحو" اكتب وافهم واخرج واسمع وانصر وتكلم واستغفر واشترك"[1].

ب- علامات الفعل:

قال المصنف في علامات الفعل : والفعل يعرف بـ"قد"و"السن"و"سوف"و"تاء التأنيث الساكنة ".
وأقول : يتميز الفعل عن أخويه الاسم والحرف بأربع علامات ،متى وجدت فيه واحدة منها أو رأيت انه يقبلها عرفت بأنه فعل:
الأولى : قد، والثانية : السين ، والثالثة : سوف والرابعة:تاء التأنيث الساكنة .
- أما " قد " فتدخل على نوعين من الفعل ، وهما الماضي والمضارع [2].1
فإذا دخلت على الفعل الماضي دلت على أحد معنيين – وهما:التحقيق والتقريب ، فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى:(قد أفلح المؤمنون) سورة المؤمنون الآية:1،وقوله جل شأنه: (لقد رضي الله على المؤمنين)سورة الفتح الآية: 17-18، وقولنا : " قد حضر محمد " وقولنا : " قد سافر خالد" ومثال دلالتها على التقريب قول مقيم الصلاة: " قد قامت الصلاة " وقولك" قد غربت الشمس ".
وإذا دخلت على الفعل المضارع دلت على أحد معنيين ايضا وهما :التقليل والتكثير: فأما دلالتها على التقليل ، فنحو قولك:" قد يصدق الكذوب"وقولك" قد يجود البخيل "وقولك" قد ينجح البليد" ،وأما دلالتها على التكثير ،فنحو قولك:"قد ينال المجتهد بغيته"وقولك:" قد يفعل التقي الخير"ويقول الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته *** وقد يكون مع المستعجل الزلل.

[1]) ابن يعيش النحوي ،ص: 19.
[2]) المصدر نفسه ، ص: 20

- وأما السين وسوف فيدخلان على الفعل المضارع وحده،وهما يدلان على التنفيس،ومعناه الاستقبال ،إلا أن "السين" اقل استقبالا من "سوف"،فأما السين فنحو قوله تعالى:(سيقول السفهاء من الناس) سورة البقرة الآية 142، (سيقول لك المخلفون) سورة الفتح الآية 10، وأما " سوف" فنحو قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) سورة الضحى الآية 5 .

-أما " تاء التأنيث الساكنة " فتدخل على الفعل الماضي دون غيره ، والغرض منه الدلالة على أن الاسم الذي اسند هذا الفعل إليه مؤنث ، سواء أكان فاعلا نحو:" قالت عائشة أم المؤمنين"، هنا "أم" هي نائب فاعل نحو :"فرشت دارنا بالبسط ". والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها ، فلا يضر تحريكها العارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله تعالى:(قالت اخرج عليهن) سورة يوسف الآية31 (وقالت امرأة فرعون) سورة القصص الآية: 9.[1]

ومما تقدم يتبن لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام: قسم يختص بالدخول على الماضي، وهو تاء التأنيث الساكنة، وقسم يختص بالدخول المضارع، وهو السين، وسوف، وقسم يشترك بينهما، وهو قد.

وقد ترك علامة فعل الأمر، وهي: دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة أو نون التوكيد ،نحو : " قم واقعد واكتب وانظر" ، فإن هذه الكلمات الأربع دالة على طلب القيام والقعود والكتابة والنظر ،مع قبولها ياء المخاطبة في نحو :" قومي واقعدي" ،أو مع قبولها نون التوكيد في نحو :اكتبن وانظرن إلى ما ينفعكن[2]".

3- أما الحرف:فهو في اللغة: الطرف ، وفي اصطلاح النحاة : كلمة دلت على معنى في غيرها، نحو:"من" ، فإن هذا اللفظ كلمة دلت على معنى – وهو الابتداء

[1]) ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، ط1،ج1،ص: 21.

[2]) ابن عقيل، توضيح النحو ، تح:عبد العزيز محمد فاضل، مطبعة السعادة، مصر، ط1،ج1،ص9.

وهذا المعنى لا يتم حتى تضم إلى هذه الكلمة غيرها ، فنقول:" ذهبت من البيت " مثلا [1].

وقال المصنف: والحرف مالا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل .

وأقول: يتميز الحرف عن أخويه الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيانها عليه، ومثاله:"من"و"هل"و"لم" فهذه الكلمات الثلاث حروف، لأنها لا تقبل"أل"ولا التنوين ،ولا يجوز دخول حرف الخفض عليها ، فلا يصح أن تقول:"المن"، ولا أن تقول: من ولا أن تقول :إلى من ، وكذالك بقية الحروف ،وأيضا لا يصح أن تدخل عليها " السين" ، ولا" سوف " ولا تاء التأنيث الساكنة ، ولا "قد"ولا غيرها مما هو علامات على أن الكلمة فعل[2].

[1]) ابن عقيل، توضيح النحو ، ص7.

[2]) المرجع نفسه، ص13.

الجملة الاسمية والفعلية

1/ الجملة الاسمية

❖ أركانها

2/ المبتــدأ والخــبر

❖ المبتــدأ

❖ الخــبر

1- الجملة الإسمية:

تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر منها فبحسب الاسم والفعل تنقسم إلى إسمية وفعلية وبحسب النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة ومنفية وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية وهكذا ، ومن بين هذه الأقسام الجملة الإسمية والفعلية.

- والجملة الإسمية هي التي صدرها اسم نحو: "محمد حاضر" ، والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل نحو: " حضر محمد" ، والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف ، فنقول: " أقام الرجلان "، " لعل أباك منطلق" من الجمل الإسمية، و" قد قام محمد" وقوله تعالى: (خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث) سورة القمر- الآية: 07. جمل فعلية[1].
- والجملة الإسمية: هي التي صدرها اسم مثل: " بدر شاعر[2]، " قائم الرجلان" عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون.

وقد عد "ابن هشام" في الجملة الظرفية قسما مستقلا بذاته والأصح أن الجملة الظرفية قسم من أقسام الجملة الإسمية نحو:" أعندك علي" و " أفي الدار فاطمة".

لا يفوتنا أن نقرر أن الاعتراف بوجود أنواع متميزة الخصائص والسمات من الكلمات لا يستند في التراث النحوي إلى أسس ذهنية واعتبارات فلسفية ومقومات منطقية فحسب لذا أدرك نحاة العرب[3].

أيضا وجود بعض الخصائص اللغوية الشكلية والوظيفية التي يمكن بها التمييز بين كل نوع من كتلك الأنواع وهي الخصائص التي آثر النحاة أن يصوغوا لها مصطلح (العلامات).

---

[1]) فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن،ط2،1427هـ،2007م، ص:157.

[2]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح: عبد العال سالم، دار البحوث العلمية ، لبنان،ط1،ج1،1981،ص:37.

[3]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا، ط2، 1969، ص: 358.

- **أقسام الاسم: المفرد، المثنى والجمع:**

الأسماء في اللغة العربية تعتمد ظاهرة التثليث في العدد وهي التي أطلق عليها المفرد، المثنى والجمع.

1- المفرد: أو الواحد، كلمة غير متصلة بأي علامة ، بينما المثنى والجمع مميزان، وتلحق بالمثنى علامات التثنية، وتلحق علامات الجمع بالاسم الذي تجاوز الإثنين فالمفرد من الأسماء، كقولك:" قلم ، طفل، شاب، كلية، أرنب، جمل...الخ.

2- المثنى: يتم بإضافة مميز التثنية إلى الاسم المفرد، سواء أكان هذا الاسم المفرد مذكرا أو مؤنثا، وذلك نحو:

كتاب + (ان) في حالة الرفع، (كتاب +ان....كتابان)، (ي ن) في حالتي النصب والجزم (كتاب + ين...كتابين)، نقول: هذا كتاب وهذان كتابان، قرأت كتاب – قرأت كتابين[1].

- **علامات الرفع:** للرفع علامات أصلية، وهي الضمة وله ثلاث علامات فرعية وهي: (الألف والواو والنون).
- **علامات النصب:** للنصب علامة أصلية وهي الفتحة وله أربع علامات فرعية، وهي (الألف والياء)، واستعمال الكسرة نيابة عن الفتحة وحذف النون.
- **علامات الجزم:** للجزم علامة أصلية وهي السكون أو حذف الحركة وله علامتان فرعيتان هما: حذف الحرف الأخير وحذف النون.

فالمعربات إذن قسمان: قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف[2].

المعرب بالحركات أربعة أنواع:

الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل آخره بشيء، وهذه كلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة وتجزم بالسكون... باستثناء:

- الاسم الذي ينصرف فإنه يجر بالفتحة عوضا عن الكسرة.
- جمع المؤنث السالم: فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.
- الفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف آخره.

---

[1]) إياد عبد المجيد، في النحو العربي، دروس وتطبيقات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1،2002 م ، ص: 19.

[2]) صبحي تميم، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة النحوية للنشر،ط1، 1990، ج 1 ، ج2 ، ص: 91.

والمعرب بالحروف أربعة أنواع أيضا: المثنى وما ,ألحق به، وجمع المذكر السالم وما ألحق به، والأسماء الستة والأفعال الخمسة[1].

والجملة العربية نوعان لا ثالث لها، جملة اسمية وجملة فعلية ، وللتمييز بينهما هو إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بـدءًا أصيلاً فهي جملة اسمية ، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية ، فمثلا: (كان يزيد قائما) ليست جملة فعلية لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل ، وإنما جملة اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص، مثلا: " كتابا قرأت" ليست جملة إسمية بالرغم من أنها تبتدئ بإسم لكنها لا تبتدئ به بدءا أصيلا ، فكلمة (كتابا) مفعول به وحقه التأخير على فعله، وإنما تقدم لغرض بلاغي، ومعنى هذا فهي جملة فعلية[2].

- **ركنـا الجملة الإسمية:**

للجملة الإسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا حتى عدهما سبويه (ت180هـ)[3]. كأنها كلمة واحدة وهما المبتدأ والخبر، حين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك أين المبتدأ وأين الخبر ، وعليك أن تحدد موقعها بدقة ، والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة لكي تحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ هو الذي نسميه:" الخبر"، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي، والمبتدأ والخبر مرفوعان ، وعلينا أن بحث عن العامل الذي يعمل فيها الرفع ، أما العامل في المبتدأ فهو عامل معنوي وهو ما نسميه (الابتداء)، ولذلك يعرف المبتدأ بأنه الاسم المجرد من العوامل اللفظية ، يكون الاسم مبتدأ هو الذي يعمل فيه الرفع ، وإذا سبقه عامل لفظي يعمل فيه نسخ حكمه وجعله شيئا آخر غير المبتدأ ، أما العامل فالذي يعمل فيه الرفع هو المبتدأ.

- العامل في المبتدأ، إذن هو الابتداء، والعامل في الخبر هو الابتداء أو المبتدأ أو هما معا.

---

[1]) إيـاد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي، دروس وتطبيقات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1،2002 م ، ص: 20.

[2]) عبده الراجحي، التطبيق النحوي،دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1،1428 هـ، 2008 م ، ص: 105.

[3]) الذهبي الدمشقي، الإعلام بوفيات الإعلام، تح: رياض عبد المجيد مراد، وعبد الجبار ركاز، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، دط، دت، ص: 82.

لقد أطلق النحاة على المسند إليه في الجملة الإسمية مصطلح (المبتدأ) وكان تصنيف الجمل عندهم يتم من خلال ملاحظة الكلمة الأولى التي تبدأ بها الجملة ، فالجملة الإسمية عند النحاة ، هي التي تبدأ بالإسم[1].

2/ المبتدأ و الخبر

أولا: المبتدأ :

يعرفه سيبويه (ت180هـ) بقوله: " فالمبتدأ كل اسم ابتدأ ليبنى عليه الكلام والمبتدأ و المبني عليه رفع فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه[2] .

واعلم أن المبتدأ لا بد له من أن يكون المبنى عليه شيئا هو أو يكون في مكان أو زمان و هذه الثلاثية يذكر كل منها بعد ما يبتدئ ، فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك في قولك : عبد الله منطلق ، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق و ارتفع المنطلق لأنه المبني على المبتدأ بمنزلته . ويقول ابن الحاجب في كافيته : فالمبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه أو الصفة الواقعة بعد حرف نفي و ألف الاستفهام رافعة لظاهر نحو:(زيد قائم) و(ما قائم الزيدان) و(أقام الزيدان؟) فإن طابقت الأمران[3] .

و يعرفه شارح قطر الندى :المبتدأ هو :الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد فالاسم جنس يشمل الصريح كزيد نحو :"زيد قائم"والمؤول في نحو"وأن تصوموا"وخرج بالمجرد نحو:(كان زيد عالما) فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ونحو ذالك في العدد واحد،اثنان،ثلاثة،فإنها تجردت لكن لا إسناد فيها وقوله تعالى (وأن تصوموا خير لكم) سورة البقرة الآية: 184 ، فإنه مبتدأ مخبر عنه بخير.

ويقع المبتدأ نكرة إن عم أو خص نحو:(ما رجل في الدار) وقوله تعالى:(أإلـه مع الله) سورة النمل،الآية:60، والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة لأن النكرة مجهولة غالبا ، والحكم على المجهول لا يفيد ولا يجوز أن يكون نكرة إن

---

[1]) إيـاد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي، دروس وتطبيقات، ص: 20.

[2]) سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط3،1982، ج1، ج2، ص: 126.

[3]) الرضى، شرح كافية بنت الحاجب، تح: إميل البديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1998،ص: 192.

كان عاما أو خاصا فالأول كقولك: (ما رجل في الدار) وكقوله تعالى: (أإلـه مع الله) سورة النمل، الآية:60. فالمبتدأ فيها عام لوقوعه في سياق النفي والنهي[1].
ويمكننا أن نجمل كل هذه التعاريف في تعريف شامل يتمثل في المبتدأ: وهو اسم أو بمنزلة الاسم مجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها مخبر عنه، وهو وصف رافع لما يستغنى به[2].
ويقول ابن مالك في متن ألفيته في المبتدأ:

مبتدأ زيد وعاذر خبر *** إن قلت زيد عاذر من اعتذر.
وأول مبتدأ والثاني *** فاعل أغنى في أسارذان.
وقس وكاستفهام النفي وقد *** يجوز فائز أولوا الرشد.
والثاني مبتدأ وذا الوصف خبر *** لن في سوى الإفراد طبقا استقر.
ور فعوا مبتدأ بالابتداء *** كذلك رفع خبر المبتدأ[3].

2/ صور المبتدأ :

يأتي المبتدأ على عدد من الصور والأشكال وهي:

- أن يكون اسما صريحا نحو: الحياة جهاد.
- أن يكون مصدرا مؤولا نحو: أن تدرس خير لك (أن تدرس) مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ.
- أن يكون اسم استفهام نحو: من فاتح القدس؟ (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.
- أن يكون اسم شرط نحو: من يهن يسهل الهوان عليه (من) اسم شرط مبني في محل رفع فاعل.
- أن يكون اسم إشارة نحو: هذه جامعة الإسراء (هذه) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.
- ما التعجبية نحو: ما أجمل النجاح! (ما) تعجبية مبنية في محل رفع مبتدأ.
- أن يكون ضميرا منفصلا نحو: هو قائد (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

---

[1]) سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط3،1982، ج1، ج2، ص: 126.
[2]) ابن يعيش، شرح مفصل، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة، م1،ج1،دط،دت،ص: 83.
[3]) ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف،منشورات دحلب، بيرو، دط،دت، ص: 21.

- أن يكون ضمير الشأن نحو: هي الأخلاق تنبت كالنبات (هي) ضمير الشأن مبني في محل رفع مبتدأ.
- أن يكون اسم موصول نحو: الذي وضع تاريخ العرب عمر بن الخطاب (الذي) اسم موصول في محل رفع مبتدأ[1].

وهناك من يقول أن للمبتدأ صورتان:

1/ المخبر عنه (المبتدأ) المبسط: وهو ما كان كلمة واحدة أو معنى واحد، نحو القناعة كنز، عمل المعروف واجب، ويعد المخبر عنه بسيطا عند إضافته وعند نعته، لأن المضاف والمضاف إليه كلمتان في الشكل ولكنهما شيء واحد في المعنى، وكذلك النعت والمنعوت فهما معنى واحد في كلمتين.

2/ المخبر عنه(المبتدأ) المركب: أي هو مركب الإسنادي ، الواقع موقع، المفرد المسند إليه، كقوله تعالى: (أن تصوموا خير لكم) سورة البقرة الآية: 174.

وقد ذهب النحاة الذين أقاموا نحوهم على نظرية العامل إلا أن (أن) حرف مصدري يعمل النصب في الفعل المضارع بعده وأن الفعل المضارع منصوب بـ(أن)، ولكننا في ضوء(نظرية النظم) نفهم أن (أن) من خلال واقعها اللغوي، وما هي في واقعها اللغوي غير أداة الوصل تساعد المركب الإسنادي كي يكون مخبرا عنه أي توصله وتؤهله لأن يكون مخبرا عنه، لذا يمكن للفعل أن يكون مخبرا عنه (مسندا إليه) ولم يعهد منه ذلك وإنما هو المسند غالبا[2].

وهذا يفسر لنا سبب نصبه أيضا لأنه في حالة تختلف ، كما يكون عليه في أغلب الجمل حيث يأتي مرفوعا لأنه هو المسند الرئيسي في جملة ، وتراه هنا جاء مسندا إليه مختلفا عما عهد عنه ومثل ذلك العبارات الواقعة موقع المخبر عنه المفرد، كقول الرسول عليه الصلاة والسلام : "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة" فعبارة (لا حول ولا قوة إلا بالله) كلها مخبر عنها بدليل إمكان استبدال المفرد بها فنقول مثلا : الحولقة كنز من كنوز الجنة وذلك ما سماه النحاة بـ الحكاية[3].

[1]) عاطف فضل، النحو الوظيفي، ، ص: 75-77.
[2]) شعبان صالح، الجملة الإسمية عند الأخفش، دار الغريب، القاهرة، دط، دت، ص: 98.
[3]) المرجع نفسه، ص: 98.

3/ أنــواع المبتدأ :

وله نوعان وفيهما قال ابن مالك في البيتين الأولين المذكورين سابقا:

مبتدأ زيد وعاذر خبر *** إن قلت زيد عاذر من اعتذر.

وأول مبتدأ والثاني *** فاعل أغنى في أسارذان[1].

كما يتضح من هذا:

1-مبتدأ له خبر : وهو الغالب.

2-مبتدأ ليس له خبر : لكن له مرفوع يغني عن الخبر ويسد مسده ويشترك النوعان في أمرين:

- أحدهما : أنهما مجردان من العوامل اللفظية الأصلية.
- والثاني: أن لهما عاملا معنويا رفعهم هو المبتدأ.

ويختلفان في أمرين:

- أحدها: أن المبتدأ الذي له خبر يكون اسما صريحا[2]. نحو: " المنزل واسع" ويكون مؤولا بالاسم نحو: " أن تنام باكرا خير لك" أي : نومك باكرا خير لك، والمبتدأ المستغني عن الخبر لا يكون مؤولا باسم البتة، بل يكون على وجه الخصوص اسما وهو وصف نحو: "أمسافر أخوك؟ " [3].
- والثاني: أن المبتدأ الذي له خبر لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه، والمبتدأ المستغني عن الخبر لابد أن يعتمد على نفي أو استفهام مثل:" أسارذان" وكقول الشاعر:

خليلي ما واف بعهدي أنتما *** إذا لم تكونا لي على من أقاطع.

وقول الآخر:

أقاطن قوم سلمى أم ذو واظغنا *** إن يظغنوا فعجيب عيش من قطنا.

ولا فرق في النفي بين أن يكون بالحرف كما تقدم أو بالفعل[4]. نحو: " ليس مسافر الصديقان" أو بالاسم نحو:" غير مسافر الصديقان" ومن ذلك قوله :

غير لاه عداك فاطرح اللهـ *** و ولا تغتروا بعارض سلم .

---

[1]) ألفية ابن مالك، ص:20.

[2]) صبحي التميمي ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة النحوي، ط2،1990م، ج2، ص: 15.

[3]) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت ، لبنان ، ط1 ،دت، ص:355.

[4]) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص:355.

والفرق في الاستفهام بين أن يكون بالحرف نحو: " أناجح أخوك؟ " وأن يكون بالاسم نحو:" كيف جالس الرئيسان؟". ويتضح أيضا من التعريف أنه يشترط في الوصف الذي هو النوع الثاني من نوعي المبتدأ أن يكون سابقا، فليس منه، نحو:" أخواك خارج أبوهما" لأن الوصف ليس سابقا، ويشترط في مرفوعه شرطان:

- أحدهما: أن يكون منفصلا، سواء أكان ظاهرا نحو:" أمسافر الصديقان؟ " أم ضميرا نحو:" أمستعد أنتما للسفر؟" .
- والثاني: أن يكون كافيا أي مغنيا عن الخبر ليخرج نحو:" أمسافر أخواه علاء؟" ، فإن الفاعل فيه غير مغن لأنه لا يجوز السكوت عليه، " فمسافر" ليس بمبتدأ وإنما هو خبر متقدم، وأخواه فاعل باسم الفاعل وعلى مبتدأ مؤخر.

4/ المبتدأ والوصف:

قد يأتي الوصف مبتدأ إذا تقدمه نفي أو استفهام ولم يطابق موصوفه تثنية وجمعا نحو: " ما ناجح الكسولان" و " ما مذموم المجتهدون" . أما إذا طابق موصوفه تثنية وجمعا كان خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر نحو:" هل ناجحان الكسولان؟" أما إذا طابق موصوفه في الإفراد فيجوز الوجهان نحو:" ما ناجح الكسول"[1].

5/ حالتا الوصف مع مرفوعه:

للمبتدأ الوصف السابق ذي المرفوع الكافي مع هذا المرفوع حالتان:

أحدهما: أن يكونا متطابقين في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

والثاني: ألا يكونا متطابقين.

فإن تطابقا في الإفراد مع التذكير والتأنيث نحو: " أعائد أخوك؟" أو " ما عائد أخوك؟" جاز في الوصف وجهان:

أحدهما: أن يكون المبتدأ ويكون الاسم المرفوع به فاعلا سد مسد الخبر أو نائب فاعل سد مسد الخبر.

والثاني: أن يكون خبرا مقدما ويكون الاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر[2].

---

[1]) السيراني ، شرح أبيات سبويه، تح: محمد على سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ج1،د ط، دت، ص: 12.

[2]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تح: حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت، لبنان، ط5، 1997، ص: 109-111.

ويعتبر الوصف ومرفوعه متطابقين لذا كان الأول من الألفاظ التي لا تتغير صيغتها في الإفراد والتشبيه والجمع والتذكير والتأنيث نحو: " أصديق الرجل؟ ونحو:" أصديق الرجلان؟ ونحو:" أصديق الرجال؟ "وكذلك قولك :" أعدل الشاهد؟ "وقولك : " أعدل الشاهدان؟ " وقولك: " أعدل الشهود؟ "، وإن تطابق في التثنية أو الجمع نحو: " ما مقنعان المسلحان" و " ما مقنعون المسلحون" ، فالأحسن إعراب الوصف خبرا والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر ، ويجوز على لغة " أكلوني البراغيث" أن يكون الوصف وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر ومثال عن التطابق في التثنية والجمع ما يلي:

- ❖ التثنية: "ما ناجحان المهملان" الإعراب:

ما : حر نفي مبني على السكون.

ناجحان: خبر مقدم مرفوع بالألف.

المهملان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف.

- ❖ الجمع: "ما ناجحون المهملون" الإعراب:

ما: حرف نفي.

ناجحون: خبر مقدم مرفوع الألف.

المهملون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو[1].

6/ مصوغات الابتداء بالنكرة:

قلنا فيما سبق أن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في مواقع معينة تتبعها النحاة وعد بعضهم منها عشرات المواضع وحصرها آخرون في العموم والخصوص أي أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة أشهرها ما يلي:

1- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم: مثل (كل ، من ، ما) مثل: " كلٌّ له قانتون".

- كلٌّ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

[1]) حسن عبد الله القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، تح: محمد بن محمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، ط1،1408 هـ/ 1987م، ج1،ص: 564.

- له: اللام حرف جر مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر والجار والمجرور متعلق بالخبر الآتي.
- قانتون: خبر مرفوع بالواو[1].

2- أن يكون المبتدأ مسبوقا بنفي أو استفهام: مثل: " هل غنى خير من غنى النفس.
- هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- غنى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.
- خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

3- أن يكون المبتدأ مؤخرا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة مثل: " في الصدق نجاة "[2].

4- أن تقع بعد فاء الجزاء الداخلة على جواب الشرط نحو: " إن هرب عصفور فعصفور في القفص" .

5- أن تدخل عليها لام الابتداء نحو: " الطالب ناجح" .

6- أن تكون معطوفة على معرفة نحو:" الأستاذ وطالب داخل".

7- أن يعطف عليها موصوف نحو: " قصر وبيت صغير معروضان للبيع" [3].

8- أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة في خوارق العادة نحو:" شجرت، سجدت، تكلمت" إذ أن وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد في الإخبارية عنها فائدة بخلاف نحو: " رجل مات".

9- أن تقع بعد إذا الفجائية نحو: " خرجت فإذا أسد أو رجل بالباب " ، إذ لا توجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل.

---

[1]) الرضى، شرح كافي ابن الحاجب، تح: إيميل البديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت،البنان ،ط1، ج1، 1998م، ص: 202.

[2]) السيوطي، الأشباه والنظائر ، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة للنشر، الكويت، ط1، ج2، ص: 60.

[3]) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت ، لبنان ، ط1 ،دت، ص:365.

10- أن تكون في معنى الفعل وهذا شامل نحو: " عجبا لزيد" وضبطوه بأن يراد بها التعجب ونحو: (سلام على آل ياسين) سورة الصافات، الآية :30. (ويل للمطففين) سورة المطففين ، الآية: 01، وضبطوه بأن يراد بها الدعاء.

11- العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يصوغ الابتداء به نحو: (طاعة وقول معروف) أي ، أمثل من غيرهما، نحو: (طاعة وقول معروف)، أي مثل من غيرها.

12- أن تكون عاملة إما رفعا نحو: " قائم الزيدان" عند من أجازه، أو نصبا نحو: (أمر بمعروف صدقة) إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جرا نحو: " غلام امرأة جاءني" وشرط هذه أن يكون المضاف إليه نكرة كما مثلنا أو معرفة ، والمضاف مما يتعرف بالإضافة نحو: " مثلك لا يبخل" و " غيرك لا يوجد" ن وأما ما عدا ذلك فإن المضاف إليه فيه معرفة لا نكرة[1].

13- أن تدل على التنويع أو التقسيم نحو: الضمير وأنواع: فنوع بارز، ونوع مستتر ، ونوع متصل ، ونوع منفصل ، ومنه قول امرئ القيس:

فأقبلت زحفا على الركبتين *** فثوب لبست وثوب أجر

14- أن يكون فيها معنى التعجب نحو: ما أجمل الطبيعة في لبنان!

15- أن تكون محصورة، نحو: ما ناجح إلا الطالب.

16- أن تكون في معنى المحصور، نحو: شيء جاءك والتقدير : ما جاء بك إلا شيء.

17- أن تقع بعد لولا نحو: لولا إيمان لهلك الناس.

18- أن تقع بعد كم الخبرية نحو: كم كتاب قرأته فاستمتعت بقراءته؟[2]

7/ حذف المبتدأ وبلاغته في الكلام:

تميل العربية إلى الإيجاز والاختصار، لذلك فإن كل ما هو مفهوم عند السامع يجوز حذفه لتحقيق ا لغاية من الكلام وهي الإفهام، فإذا دلت قرينة من القرائن على جزء من أجزاء الجملة أمكن حذف ذلك الجزء وتنهض ا لقرينة بديلا مناسبا عن الجزء المحذوف وعلى هذا يمكن حذف المخبر عنه أو حذف الخبر إذا دلت

[1]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا، ط2، 1969، ص: 442.

[2]) ينظر محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم،دار المعرفة الجامعية ، بيروت، دط،2002،ص: 279-287.

عليه القرائن وكان مفهوما. فمن حذف المخبر عنه، قوله تعالى:(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) سورة فصلت، الآية 45. أي فعمله لنفسه وإساءته عليها، ولم يذكر المخبر عنه في الآية الكريم لدلالة النظم عليه. وقد عقد الجرجاني بابا في الحذف بدأه بقوله:" هو يأت دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به كترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأنتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1].

إن وجود المبتدأ أمر ضروري في الجملة لأنه الركن الرئيسي فيها لكن قد يحدث وأن يحذف بدليل حذفا واجبا أو جائزا ، فأما الحذف الجائز فيكون في مواضع منها:

- أن يكون في جواب الاستفهام كقوله تعالى: (وما أدراك ما هيه نار حامية) سورة القارعة الآية 10-11 والتقدير: هي نار حامية.
- أن يكون بعد فاء الجواب كقوله تعالى:(فإن تخالطوهم فإخوانكم) سورة البقرة الآية:22 ن والتقدير: فهم إخوانكم[2].
- بعد القول كقوله تعالى:(قالوا أساطير الأولين) سورة المطففين الآية: 13، والتقدير هي أساطير الأولين.

وقد ذكر ابن مالك هذه الحالات في ألفيته متمثلة في البيتين:

وحذف ما يعلم حائز كما *** تقول زيد بعد من عندكما.

وفي جواب كيف زيد قل كيف *** فزيد استغنى عنه لذا عرف.

عندما يكون الخبر صفة له في المعنى كقوله تعالى:(التائبون العابدون) سورة الفرقان الآية:05 ، فالمبتدأ محذوف تقديره (هم) والخبر (تائبون)و(عابدون) وصف له.

كما يحذف المبتدأ كذلك لضيق المقام عن طالة الكلام كقول (حريق) تريد : هذا حريق[3].

- وقد نسب البغدادي إلى الأخفش إجازة حذف المبتدأ لذا كان صدر صلة (ما) وقال: " إنه قد حمل على ذلك قو الشاعر:

---

[1]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعانين مطبعة العصر، صيدا بيروت، لبنان، دط،2002، ص: 90.

[2]) محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم،ص: 301-302.

[3]) المصدر نفسه ، ص: 301-302.

وجدنا الحمر من شر المطايا *** كما الحبطات شر بني تميم.

قال : معناه: كالذين هم الحبطات ،قال: وغن شئت جعلت (ما) زائدة وجررت (الحبطات) بالكاف.

والذي ورد في (معاني القرآن) قول الأخفش:" وناس من بني تميم يقولون: مثلا ما بعوضة، يجعلون (ما) بمنزلة (الذي) هو بعوضة، يقول: " لا يستحب أن يضرب الذي هو بعوضة مثلا"[1].

- ويشير " سبويه" ت 180 هـ ، إلى أن المبتدأ يكون مضمرا والمبني عليه يكون مضمرا بقوله " أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله[2].

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أشهرها:

- ❖ أحدهما: أن يكون خبره نعتا مقطوعا إلى الرفع في المدح نحو: استفدت من القرآن الكريم ، أو ذم، نحو: مللت من الانتظار البغيض، أو ترحم، نحو: نظرت إلى الأسير المسكين. فالكريم والبغيض والمسكين في الأمثلة السابقة هي نعوت يجوز قطعها إلى الرفع فيكون كل منها خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو[3].
- ❖ والثاني: أن يكون الخبر مخصوصا بالمدح، نحو: نعم الصديق النبيل، أو الذم،نحو: بئس الصديق الحقود، والتقدير في الأول: هو نبيل وفي الثاني: هو الحقود.
- ❖ والثالث: أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل مثل: " فصبر جميل" والتقدير:صبري جميل[4].
- ❖ والرابع: أن يكون الخبر صريحا في القسم كما ورد عن العرب في قولهم: " في ذمتي لأفعلن" فـ " في ذمتي" خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف والتقدير: (في ذمتي يمين).

[1]) الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3،1983،ج1،ص: 271.
[2]) سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ج2، ط3،1982، ، ص: 130.
[3]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص: 39.
[4]) محمد محي الدين عبد الحميد ،شرح ابن عقيل،ج1،ص:107.

❖ والخامس: أن يكون خبره الاسم المرفوع بعد لاسيما سواء أكان المرفوع معرفة نحو: أظهر المدعون سرورهم ولاسيما عال والمجرم ذليل ولاسيما اللص، أم إن كان نكرة كقول امرئ القيس:

ألا رب يوم لك منهن صالح *** ولاسيما يوم بدار وجلجل.

❖ والسادس: أن يكون المبتدأ بعد المصدر النائب عن فعله الذي بين فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو: سحقا لك وتعسا لك والتقدير: سحقت أي : بعدت الدعاء لك، فلك جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا تقديره: الدعاء والضمير المجرور في هذا التركيب فاعل في المعنى وإن لم يصح إعرابه فاعلا ، ومن أمثلة المصدر النائب عن فعله الذي يبين مفعوله بحر جر كقولك : سقيا لك: والتقدير: أسق اللهم سقيا، الدعاء لك يا فلان، فالحذف إذن من خصائص العربية وهو سمة من سمات فصاحتها وبلاغتها إذا كان بيانها قائما على الإيجاز والاختصار ويجعله "ابن جني" من باب الشجاعة والحذف إسقاطا كلمة بالإدلاء عنها بدلالة غيرها من الحال[1].

ويرى ابن الشجري أن الحذف من أفصح كلام العرب لأن المحذوف كالمنطوق به من حيث كان الكلام مقتضيا له لا يكمل معناه إلا به، والحذف خلال الأصل قال الزركشي: " و الحذف خلاف الأصل وعليه ينبني فرعان أحدهما إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى، لأن الأصل عدم التغيير ، و الثاني: إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته ، كان الحمل على قلته الأولى" وقال العز بن عبد السلام:" والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا صلة إليه لأن حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام ، وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الإفهام ، وقد تنازع مبحث الحذف علماء إعجاز القرآن والبلاغة والنحو: لكن علماء الإعجاز والبلاغة عالجوا الحذف في أبواب خاصة أفردوها له ووقفوا عليها ثم تكلموا عليه مرة واحده وخلصوا مباحث البيان لمباحث النحو، أما النحويون فقد فرقوا الكلام على الحذف على أبواب النحو المختلفة كحذف المبتدأ والخبر، حذف المفعول والحال والتمييز والصلة والعطف والموصوف والصفة ثم حذف الأدوات[2].

[1]) عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للمنشر، عمان، الأردن، ط1،2002، ص: 220.

[2]) ابن الشجري، الأمالي، تح: ابن حمزة الحسيني العلوي: مكتبة الختنجي، ج1،دط،دت،ص:305.

وقف "ابن هشام" بعض الباب الخامس من " المغني" على الكلام وعلى الحذف وشروطه وأنواعه وأمثلة ، لكنه عالج أيضا مسائل من الحذف في مباحث الكتاب المختلفة، وابن الشجري يمثل أحيانا لظهور المحذوف الذي يقدره في شاهد آخر ، وقد قال في أدلة المحذوف ودلالة النظير مع القياس والقرينة كقوله تعالى: (هل يسمعونكم إذ تدعون)[1] سورة الشعراء الآية:72.

7/ حالات تقديم وتأخير المبتدأ:

يرى الرضى (ت 686 هـ) أن أصل المبتدأ التقديم لأنه محكوم عليه ولابد من وجوده قبل الحكم، فقصد في اللفظ أيضا أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه، وأما تقديم الحكم في الجملة الفعلية فلكونه عاملا في المحكوم عليه ومرتبة العامل قبل المعمول وإنما اعتبر هذا الأمر اللفظي أغنى في العمل وألغى الأمر المعنوي أعني تقديم المحكوم عليه على الحكم لأن العمل طارئ والاعتبار بالطارئ دون المطروء عليه.

إن عملية تقديم وتأخير كل من المبتدأ والخبر تؤدي بلاغة وبراعة واضحتين في التركيب ، فيجب أن يسلم هذا التركيب من التعقيد اللفظي وهو أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى[2].

المراد بسبب تأخير الكلمات أو تقديمها عن مواطنها الأصلية أو بالفصل بين الكلمات التي يجب أن تتجاوز ويتصل بعضها ببعض فإذا قلت: " ما قرأ إلا واحدا محمد مع كتابا أخيه"[3] ، وكان هذا الكلام غير فصيح لضعف تأليفه إذ أصله:" ما ما قرأ قراء محمد مع أخيه إلا كتابا واحدا" فقدمت الصفة على الموصوف وفصل بينهما المتلازمين وهما أداة الاستثناء والمستثنى والمضاف والمضاف إليه ويشبه ذلك قول أبي الطيب المتنبي (303 هـ/ 354 هـ):

أنى يكون أبا البرية آدم *** وأبوك والثقلين أنت محمد؟!.

والوضع الصحيح أن يقول: كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد وأنت الثقلان؟ يعني أنه قد جمع ما في الخليفة من الفضل والكلام ، فقد فصل بين المبتدأ والخبر

[1]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 305.
[2]) رضى الدين محمد بن حسن الأستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، ص: 201.
[3]) المرجع نفسه، ص: 201.

وهما " أبوك محمد" وقدم الخبر على المبتدأ تقديما قد يدعو إلى اللبس في قوله: " والثقلان أنت" على أنه بعد التعسف لم يسلم كلامه من سخف وهدر[1].

- إذن يتقدم المبتدأ على الخبر وجوبا في المواقع الآتية:

1) أن يخاف التباس الخبر بالمبتدأ وذلك إذا كانا معرضين أو نكرتين متساويين في التخصص ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر:

❖ فالمعرفتان نحو: زيد أخوك : فإن كلا منهما صالح لأن يخبر عنه بالآخر ويختلف المعنى باختلاف الغرض وعلى ذلك فإنه إذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ، ولا يعرف المخاطب اتصافه بأنه أخو المخاطب وأردت أن تعرفه ذلك قلت: " زيد أخوك" ، ولا يصح أن تقول : " أخوك زيد "، وإذا عرف أخا له ولا يعرفه على اليقين باسمه وأردت أن تعنيه عنده قلت:" أخوك زيد" ولا يصح لك أن تقول : " زيد أخوك"[2].

يقول "ابن برهان": فإن كانا معرفتين فالذي تلخصت المعرفة به أولا غاية التلخيص هو المبتدأ مثاله أن يكون لك أخ ببلدة لم تشاهده قط ولا عرفت شيئا من أحواله ثم ترى بعد زمان رجلا بسيط اللسان بالعلم تتأنى به غاية لا تنسى ثم تلاقي من يعرف أخاك فتسأله عن أخيك فيقول لك: " فقيهك أخوك" فـ: فقيهك: المبتدأ وأخوك الخبر ولو كان لك أخ معك ثم أغرب عنك وانقطع خبره ثم بلغك الخبر فقيه نجم وعلا ذكره[3] وبهرك فضله بقراءة كتبه ولقاء أصحابه ثم سألت عنه من لاقاه ممن كان يعرف أخاك فقال لك أخوك الفقيه لكان أخوك المبتدأ والفقيه الخبر[4].

وقد قنن " ابن هشام" لما مثل له هؤلاء النحاة فقال: " إن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم المبتدأ والمجهول الخبر، والنكرتان المتساويان نحو: أفضل منك أفضل مني، فإن كان كل واحد من هذين الوصفين صالح لأن يخبر عنه بالآخر لعمله في المجرور بعده فإذا جعلت (أفضل منك) مبتدأ و(أفضل من)

---

[1]) على الجازم، البلاغة الواضحة في البيان والبديع والمعاني، دار النهضة ، بيروت، دط،دت، ص 716.

[2]) على أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار الغريب للطباعة، القاهر، دط،دت،ص: 294.

[3]) ابن برهان، اللمع (مخطوط) في ورقة، 15 ب 16أ،

[4]) المرجع نفسه ، 15 ب 16أ،

خبره امتنع تقديم الخبر يتوهم ابتدائيته فينعكس المعنى لعدم القرينة ، وقد ورد قول الشاعر شاذا:

خالي لأنت ومن جرير خاله *** نيل العلاء ويكرم الأخوالا

فـ (أنت) مبتدأ مؤخر و(خالي) خبر مقدم وهذا شذ تأخير المبتدأ الذي اتصلت به لام الابتداء[1].

- أن يكون مشبها بما له الصدارة كإسم الموصول ، نحو: الذي يؤدي واجبه فله أجره، فالذي: مبتدأ ، ويؤدي واجبه صلة ، وجملة (فله أجره) خبره وهو واجب التأخير لأن المبتدأ هنا، وهو الذي : مشبه باسم الشرط لعمومه وإبهامه واستقبال الفعل الذي بعده وهو يأتيني، وكون جملة الصلة سميا في جملة الخبر كما أن الشرط سبب للجواب ولهذا دخلت الفاء في الخبر ، كما تدخل في الجواب[2].
- أن يكون متصلا بما له الصدارة متقدما عليه نحو: لـزيد قائم : فإن لام الابتداء ملازمة لصدر الكلام وما ما اقترن بلازم الصدر وجب تقديمه أو متأخرا عنه نحو: غلام من في الدار؟ وأضاف بعض النحاة مواضع أخرى:

أ- إذا كان الخبر طلبا ، نحو: زيد أكرمه.

ب- إذا كان المبتدأ دعاء، نحو: سلام عليك.

ج-خشية التباس المبتدأ بالفاعل، نحو: زيد قام أو يقوم.

د- خشية التباس المبتدأ بالتأكيد، نحو: أنا قمت أو أقوم[3].

ففي الموضعين الأخيرين يتحتم عدم تقديم الخبر إذ لو تقدم لوجب إلغاء عمل الابتداء لضعفه وعمل الفعل ، أو ما في معناه لقوته.

أطلق النحاة على المسند في الجملة الإسمية إذا كان إسما جامدا أو وصفا والأعلى لثبوت مصطلح(الخبر)[4].

---

[1]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 452.

[2]) عباس صادق، موسوعة القواعد والإعراب، ص: 217.

[3]) على أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، ص: 297.

[4]) المرجع نفسه، ص: 297.

ثانيا: الخبر :

1/ تعريفه:

❖ **لغة:** خبر: الخبير من أسماء الله عز وجل ، العالم بما كان ويكون وخبرت بالأمر : أي علمته، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته.

- **والخبر:** بالتحريك: واحد الإخبار والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، ويعرف ابن سيدة، الخبر: النبأ والجمع أخبار أخابير، وجمع الجمع: خبّره بكذا أو أخبره: نبأه واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره، ويقال: تخبرت الخبر واستخبرته ومثله تضعفت الرجل واستضعفته وتخيرت الجواب واستخيرته، وهو السؤال عن الخبر والخابر: المختبر المجرب ورجل خابر وخبيرة عالم بالخبر والخبير: المخبر والخبر والخِبرة والخُبرة والمخبرة كلها: العلم بالشيء أي : تقول لي: به خبر وقد خبره يخبره خبرا، وخبرة وخبرا، واختبره وتخبَّره،ويقال : من أين خبرت هنا الأمر؟ أي من أين علمته.

- والخبار : الجراثيم وحجرة الجرذان في المثل: أرض رخوة تنتع فيها الدواب[1].

- الخبر: من الإخبار ويعني الإعلام والإنباء وتفي مفهوم النحو: هو ما يقوم به المتكلم من نقل للخبر للمخاطب[2].

❖ **الخبر اصطلاحا:** هو الحكم الذي يسند إلى المحكوم عليه سواء أكان مبتدأ أم في حكمه كأسماء النواسخ بنوعيها. وقد عرفه "ابن مالك" في ألفيته: أنه الجزء الذي يتمم الفائدة ، ومثل ذلك بقوله: (الله بر وال أيادي شاهدة) ولم يخل هذا التعريف من اعتراض النحاة إذ أن إتمام الفائدة الكلامية لا تقتصر على الخبر بل تتعداه إلى غيره كالفاعل الذي يتمم الجملة مع الفعل وبدونه لا يكتمل للحدث أي معنى، فهو إذن كالخبر، وبهذا يكون التعريف غير مانع وحتى يكون التعريف الذي أتى به "ابن مالك" تعريفا ضابطا للمحدود زاده الشراح بقوله: مع المبتدأ أي يصح التعريف هكذا: الخبر هو الجزء المتمم الفائدة مع المبتدأ وبذلك يخرج الفاعل ونائب الفاعل[3].

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب ، دار المعارف للنشر ، القاهرة، مصر،دط،دت م ج2، ب خ ، ص 1090-1091.

[2]) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية الصرفية ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، دار الثقافة، الجزائر، دط، دت، ص: 72.

[3]) ابن مالك ،ألفية ابن مالك في النحو والصرف، منشورات دحلب، دط ، دت، ص:21.

ويعرف " ابن الحاجب" في كيفيته: الخبر: هو المجرد المسند المغاير للصفة المذكورة، بقول الرضى شارح كيفية ابن الحاجب: " الخبر هو المجرد" دخل فيه المبتدأ الأول والثاني والأسماء المعدودة قوله:" المسند" أخرج منه المبتدأ الأول والأسماء المعدودة قوله:" المغاير للصفة المذكورة" أخرج منه المبتدأ الثاني[1].

" ويعرف قطر الندى": الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة فخرج بقولي: "المسند " الفاعل في نحو: أقائم الزيدان ، فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة لكنه مسند إليه لا مسند، وبقولي: " مع المبتدأ" نحو: (قام) في قولك (قام زيد)[2].

ويعرفه بعض النحاة: الخبر هو المسند الذي يتضمن الحكم وبه تتم الفائدة في ذكر المسند إليه ، وأهم ما يميز المسند هنا كونه يدل على(الثبوت) سواء أكانت الدلالة على الثبوت من خلال اسم جامد نحو: هذا رجل، أو من خلال وصف بمنزلة الاسم في الدلالة على الثبوت، نحو: محمد كريم، وعلى قاهر القلب.

- الخبر هو الجزء الذي يكمل الفائدة مع مبتدأ غير الوصف الرافع لمنفصل كاف نحو: زيد مسافر، وعمر في البيت والطالبة تدرس.

من خلال هذا التعريف نستخلص تعريفا شاملا يتمثل في : الخبر هو الجزء المتمم الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه [3].

و يقول ابن مالك في هذا الباب :

والخبر الجزء المتم الفائدة *** كالله بر والأيادي شاهدة
ومفردا يأتي ويأتي جملة *** حاوية معنى الذي سيقت له
وإن تكن إياه معنى اكتفى*** بها كنطقي الله حسبي وكفى
و المفرد الجامد فارغ وإن *** يشتق فهو ذو ضمير مسكن
وأبرزنه مطلقا حيث تلا *** ما ليس معناه له محصلا
وأخبروا بظرف و بحرف جر*** ناوين معنى كائن أو استقر
ولا يكون اسم زمان خبرا ***عن جثة وان يفد فاخبرا

يأتي الخبر في بعض النظم مركبا إسناديا نحو: " زيد حسن الوجه ومحمد كريم ابوه" وكل من(حسن)و(كريم)صفة ثابتة فهي بمنزلة الاسم الجامد في الدلالة على الثبوت وقد أسندت لما بعدها فـ(حسن)مسند إلى (وجهه) و(كريم) مسند (أبوه)

[1]) رضى الدين محمد بن حسن الأستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، ص: 192.
[2]) ابن هشام الأنصاري، قطر الندى ويل الصدى، دار الرحاب، الجزائر، ط1،دت، ص: 110.
[3]) محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص:366.

والمركب الإسنادي المؤلف من (حسن وجهه)مسند إلى (زيد)في الجملة الأولى و(كريم أبوه) مسند إلى (محمد) في الجملة الثانية .
وقد أعرب النحاة كل من (وجهه)و(أبوه) فاعلا للصفة المشبهة وذلك يعني أن المسند في الجمل السابقة (فعل) والواقع أن المسند في المثالين السابقين ما على هذا النمط في الجمل ليس فعلا وإنما هو (اسم)لأنه صفة ثابتة بمنزلة الاسم في الدلالة على (الثبوت) وإذا كان المسند اسما فإعرابه خبر والمسند إليه (وجهه)و(أبوه) لا مخبر عنه الجملة الاسمية إذ ليس فيها ما يدل على الحدث والحدوث ولا ترق من حيث نوع الجملة بـين:زيد حسن الوجه وزيد وجهه حسن من حيث نوع الإسناد لأن (حسن)في كلتا الجملتين (خبر)ووجهه (المخبر عنه) ولكن قدم الخبر في الجملة الأولى وأخَّره في الجملة الثانية و يمكن أن نسمي هذا النوع من الجمل بـ (الجمل المركبة)[1] .

2/ أنواع الخبر:

ينقسم الخبر: مفرد جملة وشبه جملة:

1) **الخبر المفرد:** فالخبر إن وقع فإنما أن يكون جامدا أو مشتقا، فإن كان جامدا فيكون فارغا من الضمير مثل:" علي أبوك" وإن كان الجامد متضمنا معنى المشتق فيكون محتملا الضمير. نحو:" علي أسد" أي شجاع، وإن كان مشتقا جرى مجرى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل مثل:" الرجل كريم" أي كريم هو. وإن كان المشتق غير جار مجرى الفعل كاسم الآلة لم يتحمل الضمير نحو: " هذا مفتاح" وننبه هنا أنه إذا جرى الخبر المشتق على من هو له استتر الضمير فيه مثل: " الرجل قائم" أي : هو فإن برز الضمير ففيه نوعان:

- ❖ أحدهما: أن يكون الضمير تأكيدا للضمير المستتر في الخبر المشتق.
- ❖ والثاني: أن يكون الضمير نفسه فاعلا للخبر المشتق.

تعليق:

فإن جرى على غير ما هو له وجب إبراز الضمير سواء آمن من اللبس أو لم يؤمن ، فمثال الأول: " الطالب الكتاب قارئه هو" ومثال الثاني:" حازم سالم ضاربه هو" .والكوفيون يجيزون – عند أمن اللبس – إبراز الضمير

[1]) عباس صادق ،موسوعة القواعد والإعراب ، دار أسامة ،عمان، الأردن ط1،2002،ص24 .

فتقول: " الشعوب الاستعمار هازمته هي" واستتاره فنقول:" الشعوب الاستعمار هازمته فإن لم يأمن اللبس وجب عندهم إبراز الضمير فتقول:" الزمالك الأهلي غالبه هو" ، فيتعين أن يكون الأول هو الفاعل ولو قلت:" الزمالك الأهلي غالبه" فلم تأت بالضمير لاحتمل أن يكون فاعل الفعلية الأول والثاني، ومن شواهد عدم وجوب إبراز ضمير الخبر المشتق الجاري على غير من هو له عند أمن اللبس قول الشاعر:

قومي ذري المجد بانوها وقد عملت *** لكنه ذلك عدنان وقحفان.

2) الخبر جملـة: يقول ابن مالك:

ومفرد يأتي ويأتي جملة *** حاوية معنى الذي سيقت له.

- الجملة نوعان: إسمية وفعلية ، وكل منها تصلح لأن تكون مخبرا للمبتدأ فتكون في محل رفع، نحو: " الجامعة أبوابها مغلقة والمطر يهطل"[1].

ويندرج في الإسمية الجملة المصدرة بحرف عامل، نحو:" سعيد ما بيته كبيرا"، والجملة المصدرة باسم شرط غير معمول لفعله نحو:" الجائزة من يربح يأخذها". ويندرج في الفعلية المصدرة بحرف شرط أو باسم شرط معمول لفعله نحو: " سعيد إن يسافر أسافر معه" و" سعيد أي لون يختر أختره " والمصدر بمعمول فعلها نحو: " سعيد وليدا زار" وقسيمته نحو:" وليد والله إن قصدته ليبيتن" والطلبية نحو:" نبيل انتخبه " ومنع الإخبار بالأخيرة بعضهم لأنها لا تحتمل الصدق والكذب[2].

- **شروط الجملة الخبرية:**

يشترط في الجملة التي تقع خبرا ثلاثة شروط:

- ❖ أحدها: ألا تكون ندائية فلا يقال: " عادل يا أوفى الأصدقاء" على اعتبار عادل مبتدأ وجملة "يا أوفى الأصدقاء" خبرا عنه.
- ❖ الثاني: ألا تكون مصدرة بـ لكن أو بل أو حتى لأن كل حرف منها يقتضي كلاما مفيدا قبله.
- ❖ الثالث: أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ إلا إن كانت بمعنى المبتدأ[3].

---

[1]) صبحي التميمي ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ص: 25.

[2]) ابن يعيش، شرح مفصل، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة ، دط،دت ، م1،ج1، ،ص: 91.

[3]) ينظر، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج2، ص:18.

- روابطه:

يقول:" قطر الندى" : ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة:

- **أحدها**: الضمير: وهو الأصل في الربط كقولك: " زيد أبوه قائم" ، " زيد" مبتدأ أول و " أبوه" مبتدأ ثان ، والهاء مضاف إليه و " قائم" خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره المبتدأ الأول والرابط بينهما الضمير[1].
- **الثاني**: الإشارة : كقوله تعالى:(لباس التقوى ذلك خير) سورة الأعراف ، الآية: 26. و " لباس" مبتدأ و " التقوى" مضاف إليه ، وذلك مبتدأ ثان وخبر، وخبر المبتدأ الثاني وخبره خبر خبر المبتدأ والرابط بينهما الإشارة.
- **الثالث**: إعادة المبتدأ بلفظه " الحاقة ما الحاقة" فـ (الحاقة) مبتدأ أول و (ما) مبتدأ ثان و(الحاقة) خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الأول وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه[2].
- **الرابع**: العموم نحو: " زيد نعم الرجل" فـ (زيد): مبتدأ و (نعم الرجل): جملة فعلية خبره، والرابط بينهما العموم،و ذلك لأن (أل) في (الرجل) للعموم و (زيد) فرد من أفراده فدخل في العموم فحصل الربط ، وهناك من يضيف رابطين آخرين هما:
- **الخامس**: الضمير الراجع إلى المبتدأ من جملة معطوفة بالواو أو الفاء أو ثم على جملة الخبر الخالية من الربط نحو: ط المسافرون وصلت الطائرة وصعدوا فيها " ونحو:" الكلب اهتزت أغصان الشجر فنبح" ونحو: الفرقة الكشفية انتهى الاحتفال ثم انسحب أفرادها.
- **والسادس**: الضمير الراجع إلى المبتدأ من فعل الشرط الذي حذف جوابه لدلالة الخبر عليه نحو:"الطفل نتألم إن بكى"[3].

وهذا كله إذا لم تكن الجملة نفس المبتدأ في المعنى فإن كانت كذلك لم يحتج إلى رابطة ، كقوله تعالى: (قل هو الله أحد)سورة الصمد الآية:01 فـ (هو) المبتدأ و(الله أحد) مبتدأ وخبره والجملة خبر المبتدأ الأول وهي مرتبطة به لأنها نفسه في المعنى لأن (هو) بمعنى الشأن.

---

[1]) ابن هشام الأنصاري، قطر الندى ويل الصدى، دار الرحاب، الجزائر،د ط،دت، ص: 115-116.

[2]) السيوطي جلال الدين ، الأشباه والنظائر، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، الكويت، ط1،د ت،ص: 63.

[3]) عبده الراجحي، التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1988،ص: 104.

ويقول ابن مالك في هذا:

وإن تكن إياه معنى اكتفى *** بما كنطقي الله حسبي وكفى.

3) الخبر شبه جملة:

شبه الجملة في باب الخبر واحد من اثنين: أحدهما: الظرف نحو:" علاء عندي" والثاني: الجار مع مجروره نحو:" علاء في المدرسة " ويشترط لصحة وقوع الظرف والجار والمجرور خبرا أن يكون كل منهما تاما أي أن يفهم منه متعلقة المحذوف[1].

وفي" قطر الندى" يقع الضمير ظرفا منصوبا كقوله تعالى:(والركب أسفل منكم) سورة الأنفال، الآية: 41. وجار ومجرور كقوله تعالى:(الحمد الله رب العالمين) سورة الفاتحة، الآية:1. وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوبا تقديره (مستقر) أو (استقر)، ويجب تصغير المتصرف كفوق[2].

ويقول ابن مالك.

ولا يكون اسم زمان خبرا *** عن جثة وأن يفد فأخبرا.

- الظرف-------> اسم زمان
  ------> اسم مكان

نستطيع أن نخبر بظرف الزمان عن اسم المعنى واسم الجثة إلا بشروط وهي الفائدة وهذه الشروط تتمثل في:

1- أن يتخصص اسم الزمان بالوصف أو بالإضافة أو العلمية مع وجوب بـ (في).

أ- الوصف: مثل:" نحن في يوم بارد" يوم: ظرف زمان،هنا تخصص بالوصف يوم بارد وكذلك جر بـ (في).

ب- الإضافة:مثل:" نحن في زمن عمل وجهاد" / زمن:تخصص بالإضافة - زمن عمل-

[1]) صبحي التميمي ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ص: 26.

[2]) ينظر ابن هشام الأنصاري، قطر الندى ويل الصدى، ص: 112.

ج- العلمية: مثل: "نحن في رمضان" .
2- أن يكون المبتدأ الجثة مما يتجدد بحدوثه لأنه بهذا يكون شبيه باسم المعنى مثل: " الليلة هلال"، الليلة :خبر مقدم ، هلال: مبتدأ مؤخر.
يقول النحاة بأن هذا الترتيب يفهم على غير الظاهر فأصل هذا التركيب الليلة رؤيته إذ يقدر المحذوف، روية ------> اسم المعني.
يكون الإخبار باسم الزمان عن اسم المعني –غالبا- منصوبا أو مجرورا بشرط الإضافة نحو:" الرحيل غدا والسفر في يوم الجمعة "[1].
أما ظرف المكان يخبر– في الغالب- عن المبتدأ بنوعيه :
-اسم الذات : نحو :زيد أمامك.
-اسم المعنى : نحو:العلم أمامك.
يتبين لنا أن اسم الزمان لا نخبر به عن اسم الجثة إلا بشرط تحقق الإفادة[2].

- **حذف الخبر:**

يقول ابن مالك:

وحذف ما يعلم جـــــائز *** تقول زيد بعد من عند كـمـا
وفي جواب كيف زيد دنف *** فزيد استغنى عنه إذا عــرف
وبعد لولا غالبا حذف الخبر *** حتم وفي نص يمين إذا اسـتقر
وبعد واو عنيت مفهوم مع *** كمثل كل صانع ومـــا صنـع
كضرب العبد مسيئا وأتـــم *** تبييني الحق منوطا بالحـــكم[3]

-أولا: جوازا :

يحذف الخبر جوازا إن دل عليه دليل كأن يقال:"مَن عندك؟" فتقول:"إبراهيم" والتقدير:عندي إبراهيم ، ومن ذلك :"خرجت فإذا المطر" والتقدير : فإذا:المطر هطل أو يهطل.
قال قيس ابن الخطيم:

نحن بما عندنا أنت ما *** عندك راض والرأي مختلف[4].

والتقدير:نحن بما عندنا راضون[1].

---

[1]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص:118.
[2]) ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الإحياء والعلوم ،بيروت ، ط3،1987 ج1،ص202-203.
[3]) ابن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، منشورات دحلب،دط،دت ،ص:22.
[4]) ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر ،ج2،ص: 189.

وقد يحذف المبتدأ والخبر كلاهما إذا دل عليهما دليل كقوله تعالى: (واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن)سورة الطلاق، الآية:40. والتقدير: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر، حذف المبتدأ والخبر لدلالة ما قبلها عليها.

- ثانيا: وجـوبا:

يحذف الخبر وجوبا في مواضع أشهرها:

أحدهما: أن يكون حذفهم مسموعا عن العرب كقولهم: "حسبك ينم الناس". فـ : حسب: مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير: حسبك السكوت ينم العرب[2].

والثاني: أن يكون كونا عاما والمبتدأ بعد لولا : نحو: " لولا إسرائيل لاتحد العرب" والتقدير: لولا إسرائيل موجودة.

فإن كان كونا خاصا لا يدل عليه دليل وجب ذكره نحو:" لولا الأستاذ متساهل ما نجحنا" فإن كان كونا خاصا يدل عليه دليل جاز ذكره وحذفه كأن يقال: " هل أجرك مرض" فنقول: " لولا الأجر لتركت العمل " أي : لولا الأجر مرض.

والثالث: أن يكون المبتدأ نصا للقسم نحو: " لعمرك لأخدمن وطني" والتقدير:" لعمرك قسمي" ونحو:" يمين الله لأفعلن " والتقدير:" يمين الله قسمي " فإن لم يكن المبتدأ نصا في القسم لم يجب حذف الخبر نحو: " عهد الله لأخدمن وطني" فيجوز في هذا ذكر الخبر ، فنقول: " عهد الله عليّ لأهاجرن".

والرابع: أن يقع الخبر بعد اسم معطوف على المبتدأ بواو هي نص في المعية نحو: " السائق وسيارته " والتقدير: " السائق وسيارته مقترنان" ومثل ذلك قولك:" كل امرئ وما يحسنه وكل ثوب وقيمته" فإن لم تكن الواو نصا في المعية لم يحذف الخبر وجوبا نحو: " حسن وعلاء حاضران"[3].

والخامس: أن يكون المبتدأ مصدرا صريحا وعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح لأن تكون نحو: " شرب القهوة باردة" فقولك : باردة: حال سدت مسد

---

[1]) ابن جني،الخصائص، تح: محمد علي النجار:المكتبة العلمية، بيروت ،ج2،دط،دت،ص: 362.

[2]) القاسم ابن محمد الواسطي الضرير، شرح اللمع في لنحو، دار الغريب للطباعة ، القاهرة ، دط، دت، ص: 32.

[3]) ابن يعيش، شرح مفصل، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة ، دط،دت ، م1،ج1، ص: 95.

الخبر وهي لا تصلح لأن تكون خبرا لأنه لا يصلح أن تقال:" شربي باردة" وخبر المبتدأ : شربي محذوف وجوبا والتقدير: شرب القهوة ، إذا كانت باردة ، فقولك : باردة حال من الضمير المستتر في كانت المفسر بالقهوة ، وإذا كان : ظرف زمان نائب عن الخبر ومثله إذا كان فإن كان المصدر مؤول غير صريح فالجمهور يمنع إجراء ذلك فيه والكوفيون يجيزونه[1].

4) حـالات تقديم الخبر:

- أولا: وجـوبا:

الأصل أن يتأخر الخبر عن المبتدأ كونه الحكم الذي نحكم به عن المبتدأ ومع ذلك فإنه يتقدم أحيانا عليه مما يؤدي إلى انتقاض الرتبة فتصبح محفوظة.

إن التقديم والتأخير يراعي لأغراض متوخاة في التركيب النحوي والوظيفة الإخبارية التي يؤديها ، إلا أن هناك من النحاة من يجيزون هذه القضية ويسمحون بتقديم الخبر عن المبتدأ وهو رأي " البصريين" محتجين على رأيهم هذا بقولهم : " إنما جوزنا ذلك لأنه جاء كثيرا في كلام العرب وأشعارهم، فأما من جاء بذلك في كلامهم فقولهم في المثل:(في بيته يؤتى الحكم) وقولهم (في أكفانه لف الميت) والأول اختيار جمهور البصريين وحجتهم أن المحذوف هو الخبر في الحقيقة والأصل في الخبر أن يكون اسما مفيدا والثاني اختيار الأخفش والفارسي والزمخشري، وحجتهم أن المحذوف عامل نصب في لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور والأصل في العامل ن يكون فعلا .

- ❖ **الظرف خبرا:** الظرف نوعان: (ظرف زمان وظرف مكان) فأما ظرف المكان : فيخبر به عن اسم المعين نحو: " القلم فوق الرف" وعن اسم المعنى نحو: " السعادة بين يديك" .

  أما ظرف الزمان فيخبر به عن اسم العين نحو :" السعادة بين يديك" ويخبر أيضا عن اسم المعنى نحو: " الامتحان إذا والنتيجة بعد أسبوع"[2].

ولا يخبر عن اسم العين إلا إن أفاد نحو:" العنب صيفا والبرتقال شتاء والليلة الهلال وهو قليل" فإن لم يفد لم يجز وقوعه خبرا فلا يقال: "عدنان السيئ" [3].

---

[1]) ينظر ، ابن جني ، الخصائص، ج2،ص: 382.

[2]) المصدر نفسه ،ص: 382.

[3]) المصدر نفسه ، ج2،ص: 382.

يقول ابن الحاجب: ولا يخبر بالزمان عن الذات والليلة الهلال متأول أي: ينقسم الظرف إلى زماني ومكاني، والمبتدأ إلى جوهر كـ (زيد) و (عمر) وغرض كـ (القيام) و (القعود) فإن كان الظرف مكانا صح الإخبارية عن الجوهر دون الغرض ، تقول:" زيد أمامك ، والخبر أمامك وإن كان زمانيا صح الإخبار عن الغرض دون الجوهر ، تقول (الصوم اليوم) ولا يجوز (زيد اليوم) فإن وجد في كلامهم ما ظاهره ذلك وجب تأويله كقولهم: (الليلة الهلال) فهذا على حذف مضاف ، والتقدير: الليلة طلوع الهلال.

ويرى الصيّان: أن ظرف المكان المنصرف إذا أخبر به عن اسم عين ترجع رفعه عن نصبه إن كان المكان نكرة نحو:" المسلمون جانب والمشركون جانب". ويجوز : جانبا فإن كان معرفة ترجع نصبه على رفعه نحو: " زيد أمامك وداري خلق دارك فالنصب، ويجوز الرفع ولا يختص رفع المعرفة بكونها مكان كما عملت في التمثيل خلافا للكوفيين.

إن تقديم الخبر على المبتدأ واجب في مواضع عدة إذا لم يتقدم فيها الخبر اختل وجه الكلام ، ومن هذه الحالات:

* **أولا**: أن يكون المبتدأ محصورا إذا لو تأخر الخبر في هذا الموضع لانعكس المعنى نحو: " ما نجح إلا محمد". فالخبر هو (ناجح) المتقدم والمبتدأ هو (محمد) وذلك لقصر الخبر عن المبتدأ بهاتين الأداتين[1].

* **ثانيا**: أن يكون لازم الصدارة بنفسه نحو: (أين زيد؟).

أو لاتصاله بما له الصدارة ، سواء كان ما له الصدارة مقدما عليه نحو: (أقائم زيد؟) أو مؤخر عنه نحو:" صبيحة أي يوم سفرك؟"[2].

* **ثالثا**: أن يوقع تأخير الخبر في لبس نحو:" عندي أنك فاضل" ، إذا يقع تأخر الخبر في هذا الموضوع في التباس أن المفتوحة بأن المكسورة في التباس أن المؤكدة المفتوحة بأن المفتوحة التي بمعنى (لعل) وهذا اللبس لا يأتي مع تقدم الظرف لأن إن المؤكدة المكسورة وأن التي بمعنى لعل لا يتقدم معمول خبرها عليها، نحو:

- في الدار رجل ------> شبه جملة (جار ومجرور).
- عندك مــال ------> شبه جملة (ظرف).
- أرادك غلامه طالب ------> جملة

[1]) ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص:119.
[2]) ينظر ، محمد سليمان ياقوت، النحو التعليمي، ص: 289-293.

إن تأخير الخبر في هذه الأمثلة يوقع في التباس الخبر بالصفة لأن النكرة تطلب الظرف والجار والمجرور والجملة لتختص بها طالبا حثيثا فلو تأخر الخبر فيها لتوهم أنه صفة لأن الجملة وشبهها بعد النكرات صفات فالتزم النحاة التقديم دفعا لهذا الالتباس[1].

***رابعا**: أن يعود ضمير كمتصل بالمبتدأ على عطف متعلق بالخبر نحو قوله تعالى: (أم على قلوب أقفالها)سورة محمد، الآية: 24، فلا يجوز تأخير الخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهناك من النحاة من يضيف مواضع أخرى[2].

***خامسا**: أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء نحو: " أما أمامي فالبحر وأما في البيت فعليّ".

***سادسا**: أن يكون الخبر اسم إشارة ظرفا نحو: " هنا بيروت وثم البحر".

***سابعا**: أن يكون الخبر دالا على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير نحو:" لله درك**!**" فلو أخر لم يفهم منه معنى التعجب ، ومنه: " سواء علي أتحدثت أم سكتّ" فما دخلت عليه الهمزة وسواء خبره قدم وجوبا لأنه لو أخر لتوهم السامع أن المتكلم متفهم حقيقة.

***ثامنا**: أن يجيء الخبر مقدما في مثل من أمثال العرب نحو: " في كل واد بنو سعدٍ" لأن الأمثال المسموعة عن العرب لا يجوز إحداث أي تغيير فيها[3].

- ثانيا: جوازا:

أصل الرتبة في الجملة الإسمية تقدم المبتدأ وتأخر الخبر، لكن الرتبة قد تعكس فيتقدم الخبر ، يقول "السيوطي" (ت 911هـ) :" إذا عُلم ما يجب فيه تأخير الخبر وما يمنع علم أن ما عداهما يجوز فيه التقديم" إذ يجوز تقديم الخبر تعلى المبتدأ بشرط أن لا يحصل بتقديمه لبس أو نحوه فنقول:(محمد مخلص، مخلص محمد) و (أنا عربي، عربي أنا) كما تقول: (هشام أخلاقه كريمة ،وأخلاقه كريمة هشام) ويجوز تقديم الخبر في الأمثلة السابقة سواء كان مفردا أو جملة أو جار ومجرور. وحكى " سبويه" (تميمي أنا)فقد تقدم الضمير في هذه المواضع كلها

[1]) محمود المطرجي ، في النحو وتطبيقات، الديوان الوطني للمطبوعات ، الجزائر، ط1، 1991،ص: 164-167.

[2]) ينظر، صبحي التميمي ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص: 52.

[3]) ابن الشجري، الأمالي، تح: محمود الطناجي،ص:176.

على الظاهر لأن التقدير : الحكم فيها يؤتى في بيته والميت لُفَّ في أكفانه ومن يشنؤك مشنؤ وأنا تميمي، وأما ما جاء من ذلك في أشعارهم فنحو ما قال الشماخ:

كلا يومي طواله وصل أروي *** ظنون آن مطرح الظنون.

ووجه الدلالة في هذا البيت هو قوله (وصل أروي) مبتدأ (الظنون) خبره و (كلا يومي طواله) ظرف يتعلق بـ (ظنون) الذي هو خبر المبتدأ وقد تقدم معموله على المبتدأ فلو لم يجز تقديم خبر المبتدأ عليه وإلا لما جاز تقديم معمول خبره عليه لأن المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل[1].

أما "الكوفيون" فقد ذهبوا مذهب المنع في ذلك ورأوا أنه لا يجوز تقديم وخبر المبتدأ عليه مفردا كان أو جملة فالمفرد نحو: (قائم زيد وذاهب عمرو) والجملة نحو: (أبوه قائم زيد وأخوه ذاهب عمرو) محتجين على ذلك بقولهم: إنما قلنا أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردا كان أو جملة لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره ألا ترى أنك إذا قلت (قائم زيد) كان في (قائم) ضمير زيد؟ وكذلك إذا قلت (أبوه قائم زيد) كانت الهاء في (أبوه) ضمير زيد، فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره فوجب أن لا يجوز تقديمه عليه[2].

والجواب رأي الكوفيون أن الخبر وإن كان مقدما في اللفظ إلا أنه متأخر في التقدير وإذا كان مقدما لفظا متأخرا تقديرا فلا اعتبار بهذا التقديم في منع الإضمار ولهذا جاز بالإجماع (ضرب غلامه زيد) إذا جعلت زيدا فاعلا وغلامه مفعولا لأن (غلامه) وإن كان متقدما عليه في اللفظ إلا أنه في تقدير التأخير.

لكن هذا النقل عندهم فيه نظر لأن بعضه نقل الإجماع – من البصريين والكوفيين- على جواز تقديم الجار والمجرور مثل: (في داره زيد) وعلى ذلك فنقل منع التقديم مطلقا عند الكوفيين ليس بصحيح[3].

والثابت عند الكوفيين أنهم يمنعون التقديم إذا كان الخبر مفردا أو جملة مثل:(محمد مخلص) و (علي مسافر أبوه) فلا يجوز عندهم تقديم الخبر في كل هذا ويجوز التقديم إذا كان الخبر ظرفا أو جار ومجرور .

---

[1]) ينظر، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص:36/2.

[2]) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت،ط1،1997، ج1،ص: 67.

[3]) ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص:194.

والحق أن جواز تقديم الخبر مطلقا حيث لا ضرر في الأسلوب كما يرى البصريون لأن ا لتقديم ورد في أساليب العرب فمن تقديم الخبر المفرد قولهم : (مبغوض من يبغضك).

فـ: مبغوض: خبر مقدم.

من: اسم موصول : مبتدأ مؤخر.

يقول الشاعر:

إلى ملك ما أمة من محارب *** أبوه ولو كانت كليت تصاهره[1].

قدم الخبر وهو جملة إسمية.

فـ: أبوه: مبتدأ مؤخر ، (ما أمة من محارب): خبر مقدم.

وقد أشار (ابن مالك) إلى جواز تقديم الخبر حيث لا ضرر فقال:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا *** وجوازه التقديم إذ لا ضرر.

إذن تتميز بنية الجملة الاسمية بأنها تسمح من حيث المبدأ بتغيير تسلسل العنصرين المكونين لها (المبتدأ والخبر) ويتحدد هذا التغيير في المقامات التي تربط بها[2] الجملة مما يسمح به نظام اللغة العربية إذ توجد حالات تمنع تغير الترتيب الأصلي لتسلسل المبتدأ والخبر ومن تلك الحالات، خروج الرتبة عن أصلها لضرورة لغوية أو لغرض يتطلبه الحدث اللغوي فيتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر[3].

5) تعدد الخبر:

يقول ابن الحاجب :(وقد يتعدد الخبر مثل: "زيد عالم عاقل").

ويشرح الرضى هذا بقوله: " أعلم أن تعدد الخبر إما أن يكون بعطف أو بغيره فالأول نحو:(زيد عالم وعاقل) وليس قولك: (هما عالم وعاقل) من هذا لأن كلامنا فيما يعدد فيه الخبر عن شيء واحد وهنا المخبر عنه بـ (العالم) غير المخبر عنه بـ (العاقل).

---

[1]) ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص:199.

[2]) ينظر، ابن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص:22.

[3]) المصدر نفسه ، ص:22.

والثاني: على ضربين لأن الأخبار المتعددة إما أن تكون متضادة أولا وليس ما تعدد لفظا دون معنى من هذا في الحقيقة نحو: (زيد جائع نائم) لأنهما بمعنى واحد والثاني في الحقيقة تأكيد للأول[1].
فإن لم تكن متضادة كقوله تعالى:(وهو الغفور الودود* ذو العرش المجيد)،(فعال لما يريد) سورة البروج، الآية:14-16 : ففي كل واحد ضمير يرجع إلى المبتدأ إذا كان مشتقا ولا إشكال فيه وإن كانت متضادة فهي على ضربين: إما أن يتصف جزء المبتدأ ببعض تلك الأخبار والجزء الآخر بالخبر الآخر أو يتصف المجموع بكل واحد منهما ، فالأول نحو قولك: (هذا أبيض وأسود)، وليس هو في الحقيقة مما تعدد فيه الخبر لأنه مثل قولك : (هما عالم وجاهل) إلا أن الفرق بينهما أن الضمير في كل واحد من (عالم) و(جاهل) لا يرجع إلى مجموع المبتدأ بل المعنى: هما رجل عالم ورجل جاهل ، وأما الضمير في كل واحد من (أبيض) و(أسود) فإنه يرجع ،إلى مجموع المبتدأ بدليل مطابقتهما له إفرادا وتثنية وجمعا كقولك (هما أبيضان وأسودان)و(هم بيض وسود) ، وإنما جاز ذلك مع أن المراد بعضه أبيض وبعضه أسود كما أن المراد الأول: أحدهما عالم والآخر جاهل لاتصال البعض بخلاف أيهما ، فإن كل واحد منهما منفصل عن الآخر[2].

وإذا جاز إسناد الشيء إلى الشيء مع أن المسند إليه في الحقيقة متعلقة الخارج عنه مع قيام القرينة نحو: (هذا حسن الغلام) بنصب (الغلام) وجره فلأن يجوز إسناد الشيء إلى الشيء مع أن المسند إليه في الحقيقة جزء من المسند إليه في الظاهر أولى، وهذا كما تقول (التاريخ أحمر) أي ظاهرة قشرة ومنه قولهم (زيد حسن الوجه) و(حسن وجه) و(حسن وجها) نصبا وجرا[3].
أما الثاني: أعني ما تصف فيه المجموع بكل واحد منهما نحو: (هذا حلو حامض) فلا إشكال فيه لأن الضمير يرجع من كل واحد من الخبرين إلى مجموع المبتدأ إذ المعنى في جميع أجزائه حلاوة وفيها كلها حموضة لأنه امتزج الطعمان في جميع أجزائه وانكسر أحدهما بالآخر ، وحصل بالانكسار كيفية متوسطة بينهما.

[1]) ينظر، رضى الدين محمد بن حسن الأستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، ص: 234.
[2]) ينظر، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج2، ص:53.
[3]) المرجع نفسه ، ص:53.

وأعلم أنه يجوز أن يعطف أحد الخبرين على الآخر زمن اتصاف مجموع المبتدأ بكل واحد من الخبرين ، تقول :" زيد كريم شجاع" و " زيد كريم وشجاع" كما يعطف بعض الأوصاف على بعض نحو قول الشاعر:

إلى الملك القزم وابن الهمام *** وليث الكتيبة في المزدحم[1].

ما هو بمنزليه في رجوع الضمير من كل واحد من الخبرين إلى مجموع المبتدأ نحو: (هذا أبيض وأسود) و (هذا حلو وحامض) ، وأما إذا لم يرجع ضمير كل واحد إلى المجموع المبتدأ نحو: (هما عالم وجاهل) فلابد من الواو لأن المبتدأ مفكوك تقديرا[2].

[1]) المعنى، يصف الشاعر ممدوحه بالقوة والشجاعة والإقدام على خوض المارك بلا خوف أو وجل والشاهد فيه: عطف الصفات بعضها على بعض لما كان الموصوف بها واحد.

[2]) ينظر، صبحي التميمي ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص: 70.

2- الجملــة الفعليـة:

وهي ما تألفت من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل نحو:(شرب أحمد لبنا شرب اللبن) ، أو من اسم فعل وفاعله: هيهات اللقاء أو من فعل ناقص واسمه وخبره: كان جدنا شجاعا[1].

كما تعرف أيضا : وهي الجملة التي يتصدرها الفعل الواقع مسندا مثل قوله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه)سورة البقرة، الآية:285. وقوله جل شأنه: (أتى أمر الله فلا تستعجلون) سورة النحل، الآية01. وقول الشاعر:

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت *** أسباب دنياك من أسباب دنيانا.

وقول المجنون:

لحى الله أقواما يقولون إننا *** وجدبا طوال النهار للحب شافيا.

وليس من الجملة الفعلية قولنا:" نعم الرجل يزيد" و " بئست الفتاة هند" لأن كلا من نعم وبئس ليس بفعل، ولأن العلاقة بينهما وبين المرفوع بعدها ليست علاقة إسناد فضلا عن أنهما ليسا على صيغة من صيغ الفعل المعروفة، كما أنهما لا يدلان على أي نوع من أنواع الزمن ، ومعلوم أن الجملة الفعلية يعبر بها عن الحدث مسندا إلى زمن ، منظور إليه باعتبار مدة استغراقه منسوبا إلى فاعل موجه إلى مفعول إذا لزم الأمر ن فلا يمكن لنا كبعد ذلك كله أن نعدهما جملتين فعليتين لمجرد تأويل النحاة لهما بعبارات فعلية ، وتتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به.

أولا: الفعل:

1/ تعريفه:

قال الزجاجي:" الفعل على أوضاع النحويين : ما دل على حدث وزمان ماضي أو مستقبل نحو: قام – يقوم ، قعد – يقعد ، وما أشبه ذلك والحدث: المصدر فكل شيء دل على ما ذكرناه معا فهو فعل فإن دل على حدث وحده فهو مصدر نحو: الضرب والحمد والقتل، وإن دل على زمان فقط فهو ظرف زمان" .

وقال الزمخشري: " الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان[1]".

[1]) جوزيف إلياس وجرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، ت 1999، ص:313.

أما المفهوم الذي استقر عند النحاة : فالفعل ما دل على اقتران حدث بزمان ، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحده في الاستقبال، والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: " قد فعل وقد يفعل ويفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت" [2].

2/ أقسام الفعل:

أقسام الفعل باعتبار الزمن: ينقسم إلى ماضي ومضارع وأمر:

أ- الفعل الماضي: ما دل على معنى في نفسه مقترنا بالزمان الماضي: كـ " جاء ، اجتهد ، تعلم.

وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة مثل:" كتبت" أو تاء الضمير مثل:" كتبتَ كتبتِ ، كتبتما، كتبتم، كتبتُن، كتبتُ "[3].

ب- الفعل المضارع: ما يدل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده: كـ " يقرأ ، يعرف" بصحة وقوعه بعد لم نحو:(لم يلد ولم يولد) سورة الإخلاص، الآية:03، وعلامته المختصة به (السين وسوف والجوازم التي تجزم فعلا واحدا وبعض النواصب).

والمضارع بأصل وضعه صالح للحال والاستقبال ولا يتعين لأهمها إلا بمعينات خاصة.

ج- فعل الأمر: الأمر ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال، نحو: " اسمع ،هات، تعال" وعلامته المختصة به:

- قبوله ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب بنفسه، نحو:" احفظي" أو قبوله نون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته، نحو:" اجتهدن" .

فإن قبلت كلمة" نون التوكيد" ولم تدل على الطلب بصيغته فهي فعل مضارع نحو:" بيد حبت وليكونا" فقد دل الفعل المضارع على الطلب بالأمر.

وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون فهي: إما اسم لمصدر نحو: صبرا على الشدائد (بمعنى اصبر)، وإما اسم فعل أمر نحو: نـزال (بمعنى انزل)[1].

---

[1]) شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الغريب، القاهرة،مصر، ت 2004م ، ص: 156-157.

[2]) الزمخشري، المفصل في صفة الإعراب، ص: 119.

[3]) مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية تح: د. محمد أسعد النادري، المكتبة العصري صيدا، بيروت ، لبنان،ط2، ص:27.

❖ **الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول:**

ينقسم الفعل باعتبار الفاعل إلى فعل معلوم الفاعل وفعل مجهول الفاعل، فالفعل معلوم الفاعل: هو الذي يكون فاعله مذكورا في الكلام وذلك كما في نحو:

- طالع الطالب الكتاب.
- قرأ الأب الصحيفة.
- نصر الله الحق.

أما أسباب حذف الفاعل فكثيرة أهمها:

الإيجاز والعلم بالفاعل أو جهله حقا ، أو الخوف عليه أو الخوف منه أو تحقيره – بعدم ذكره – أو لتعظيمه وتشريفه ، إذا كان الفعل مما لا يجوز له فعله أو غير ذلك مما يدخل في صميم بلاغة هذه اللغة العملاقة[2].

ولا يبنى المجهول إلا من الفعل المتعدي بنفسه ، مثل : " يكرم المجتهد أو بغيره، مثل : " يرفق بالضعيف" .

وقد يبنى من الكلام إن كان نائب الفاعل مصدرا نحو: " سهر سهرا طويلا" أو ظرفا مثل:" صيم رمضان".

❖ **بناء المعلوم للمجهول:**

متى حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم ، فإن كان ماضيا يُكسر ما قبل آخره، ويُضم كل متحرك قبله، فتقول في:" كسر ، أكرم، تعلم، استغفر": " كُسر ، أُكرم، تُعلم، اسْتُغفر".

وإن كان مضارعا يضم أوله، ويُفتح ما قبل آخره فتقول في:" يكسر ، يكرم، يتعلم، يستغفر": " يُكْسر ، يُكرم، يُتَعلم، يُسْتَغفر".

أما فعل الأمر فلا يكون مجهولا أبدا .

❖ **بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول:**

إذا أريد بناء الماضي الذي قبل آخره ألف للمجهول (إن لم يكن سببيا)تقلب ألفه ياء، ويكسر كل متحرك قبلها، فتقول في:" باع، قال" : " بيـع، قيل" . وفي " ابتاع، اقتاد، اجتاح" : " ابتيع، اقتيد، اجتيح" والأصل: " بيع، قول، وابتيع، اقتود، اجتوح" [3].

---

[1]) أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج متن الألفية لابن مالك، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ت،ط:354 هـ، ص: 18-20

[2]) محمد عباس، قواعد اللغة العربية ، الكتاب الشامل في الأفعال العربية ، ج2،ص: 10.

[3]) مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية ، ص:40.

ويعتبر الفعل لازما إذا دل على سجية أو غريزة أو طبع يتصف به الفاعل ويلازمه نحو :شجع ،حسن، جمل، نبل ،كرم، جبن، فصح .... و وزنه افعل – يفعل ،بضم الفعل في الماضي والمضارع معا.
أو دل على هيئة ،قصر ،طال.
أو دل على لون ،نحو:زرق دكن سود ادم ازرق احمر اسود اصفر اخضر ،ووزنه فعل-افعل.
أو دل على عيب أو حلية أو فرح أو محزن و خلو أو امتلاء ،وبهذه الصفات صفات عارضة أي لو أنها غير ملازمة للفاعل ووزنه فعل – يفعل ، نحو:
عور عمش مرض فرح .....[1].
و يلخص ابن مالك الفعل اللازم في :

ولازم غير المعدي وحتم *** لزوم و أفعال كـ "نهم"[2]
كذا "أفعلل" والمضاهي "أقعنسسا" *** و ما اقتضى نظافة أو دنس .

❖ **علامات الأفعال :**

ثمة نوعان من العلامات التي تميز الأفعال في العربية[3] .
النوع الأول:كلمات مستقلة لا تدخل إلا على الأفعال وحدها ،ومن ثم نميز الكلمات التي تتلوها وتقطع بفعليتها .
النوع الثاني: لواحق خلافية لا تتصل إلا بالأفعال دون غيرها و بذلك نحكم بفعلية الكلمات السابقة عليها لاتصالها بها .
النوع الأول من هذه العلامات يتناول الكلمات الآتية :
1/ قد: نحو قوله تعالى (قد افلح من تزكى) سورة الأعلى من الآية 14.
2/ السين : نحو قوله تعالى(سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) سورة آل عمران الآية :151.
3/ سوف : نحو قوله تعالى(إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا) سورة النساء الآية :56.
4/ نواصب الفعل المضارع : وهي مجموعة من الكلمات لا يقع بعدها الفعل المضارع إلا منصوبا .

[1]) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف ، ص: 29.
[2]) المرجع نفسه ، ص: 33.
[3]) مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، المكتبة العصرية،صيدا بيروت،ط2، ص:37.

ومن ثم إذا وليتها كلمة منصوبة دل ذلك على فعليتها وهذه النواصب محصورة عند جمهور النحاة في أربعة كلمات هي:

- أن: نحو قوله تعالى:(وأن تصدقوا خير لكم) سورة البقرة من الآية:280.
- لن: نحو قوله:(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) سورة آل عمران ، الآية: 92.
- كي: المصدرية، نحو قوله تعالى: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)سورة الحشر الآية:07.
- إذن: نحو قوله تعالى:(وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا) سورة الإسراء الآية: 76.

❖ **جوازم الفعل المضارع الواحد:**

وهي مجموعة من الكلمات يقع بعدها الفعل المضارع مجزوما ومن ثم إذا وقعت بعدها كلمة كان ذلك دليلا على فعليتها ، والجوازم - كما يقرر النحويون – قسمان: جوازم لفعل واحد وجوازم لفعلين ، والعلامات المميزة للأفعال هي جوازم الفعل الواحد وهي نوعان أدوات وأسلوب.

أما الأدوات فأربع هي[1]:

لم: نحو قوله تعالى: (لم يلد ولم يولد) سورة الإخلاص،الآية: 03 .

لما النافية: نحو قوله تعالى: (بل لما يذوقا عذاب) سورة ص ،الآية:08.

اللام التعليلية: نحو قوله تعالى: (ليقضي علينا ربك)سورة الزخرف، الآية 07.

لا الطلبية: نحو قوله تعالى: (ولا تمش في الأرض مرحا) سورة الإسراء، الآية 37 .

النوع الثاني من علامات الأفعال: وهي اللواحق الخلفية – يضم:

تاء الفاعل : وهي متحركة دائما وتلحق آخر الفعل الذي يسكن من اتصالها به وتكون حركتها:

- إما ضمة: للدلالة على المتكلم المفرد، نحو قوله تعالى: (وجئتك من سبأ بنبأ يقين) سورة النمل، الآية: 22.
- أو فتحة: للدلالة على المخاطب المفرد المذكر ، نحو قوله تعالى: (ثم جئت على قدر يا موسى)[2] سورة طه، الآية:40.

[1]) علي أبو المكارم المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار الغريب ، القاهرة ، دت،دط ، ص: 172.

[2]) المرجع نفسه ، ص: 174.

❖ **أفعال التحويل:**

أفعال التحويل هي : صير، رد ، ترك ، تخذ، اتخذ ، جعل ، وهب ، مثال :

- صيرت الكافر مؤمنا.
- ردت الأيام شعري الأسود

ملاحظة : أفعال التحويل لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى (حول و صير) و قد تنصب المفعولين و لا تكون معنى(حول و صير) كما في نحو قولك:يهب الله الطائر رزقه وهو في عشه ، حيث ورد (يهب) بمعنى أعطى ،وضح

-الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل:

إن الأفعال المتعدية إلى ثلاث مفاعيل محدودة ومعناها (اعلم) وهي :

أرى ، اعلم ، أنبأ، نبأ ، اخبر، خبر ، حدث.ومضارها وهو :يرى ، يعلم ، ينبئ ، ينبئ ، يخبر، يحدث، و لك أمثلتها:

*يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم.

*المدرس يري تلميذه عاقبة التقصير وخيمة

*أعلمت الرجل الخبر الصحيح

* أنبأت احمد الأمر هينا[1]

يقول ابن مالك في الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل :

إلى ثــلاثة رأى وعـــلا *** عد وإذا صار أرى واعلما .

ولمفعولي (علمت) مطلقا *** للثاني والثالث أيضا حقق

والثاني منهما كثاني اثني (كسا) *** فهو فلا ثنين به توصلا

وكـ (أرى) السابق أنبأ اخبر*** حدث أنبأ كذالك (اخبر).[2]

❖ **الفعل اللازم:**

تعريفه: وهو الذي يكتفي بالفاعل ولا يحتاج إلى المفعول به ومن اجل ذالك سمي أيضا الفعل القاصر عن المفعول به واقتصر على الفاعل ومثاله نحو:

- سافر احمد
- مشى الصبي
- نزل الغيث[1].

[1]) محمد عباس، قواعد اللغة العربية : الكتاب الشامل في الأفعال العربية ج2 ص (34-37)إلى ص 40.

[2]) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف : منشورات دحلب،د ط ،د ت، ص29 .

فإن كان على ستة أحرف مثل: (استتاب وإستماح)،تقلب ألفه ياء وتضم همز تهو ثالثة،ويكسر ما قبل الياء فتقول :(استيب واستميح)،وان اتصل نحو(سيم وريم وقيد)ومن كل ماضي مجهول ثلاثي أجوف ،ضمير رفع متحرك ،فإن كان يضم أوله في المعلوم نحو : سمته الأمر ، ورمت الخير وقدت الجيش ، كسر في المجهول ، كيلا يلتبس معلوم الفعل بمجهول فتقول (سمت الأمر ، ورمت الخير، ،وقدت للقضاء).

وان كان يكسر أوله في المعلوم نحو(بعته الفرس وهبة ،ونلته بمعروف)ضم في المجهول ،فيقول (بعت الفرس ، وهبت ،ونلت بمعروف)

وإذا أريد بناء المضارع الذي قبل آخره مد للمجهول ،يقلب حرف المد الف ، فتقول في (يقال ويباع) وفي يستطيع و يستتيب،يستطاع و يستتاب[2]

❖ **المجرد المزيد:**

الفعل- بحسب الأصل – إما ثلاثي الأحرف وهو: ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثية ولا عبرة بالزائد مثال:حسن وأحسن، وهدى واستهدى .

وإما رباعية :وهو ما كان أحرفه الأصلية أربعة ولا عبر بالزائدة مثال: (دحرج وتدحرج ، و شعر و اقشعر).

وكل منهما إما مجردا و إما وزايدا فيه.

فالمجرد ما كانت أحرفه ماضية كلها أصلية (أي لا زائد فيها) مثل : (ذهب ودحرج) والمزيد فيه ما كان بعض أحرف ماضية زائدة على الأصل مثال :(اذهب وتدحرج) وحروف الزائدة عشرة يجمعها قولك : (سألتمونيها) ولا يزاد من غيرها إلا إذا كان الزائد من جنس احرف الكلمة :كعظم واحمر.

وأقول ما يكون عليه الفعل المجرد ثلاثة أحرف ، وأكثر ما يكون عليه أربعة أحرف وأكثر ما ينتهي بزيادة إلى ستة أحرف

والفعل المجرد قسمان :

مجرد ثلاثي : وهو ما كانت أحرف ماضيه ثلاثة فقط من غير زيادة عليها مثال : (ذهب وقرأ وكتب).

---

[1]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تع : محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ط2 ،د ت، ص37 .

[2]) المصدر نفسه: ص40 – ص41

مجرد رباعي وهو ما كانت أحرف ماضيه أربعة أصلية فقط لا زيادة عليها: (دحرج وسوس وزلزل).[1]

والمزيد فيه قسمان أيضا :

مزيد فيه على الثلاثي وهو ما يزيد على أحرف ماضية الثلاثة حرف واحد مثال:(أكرم) أو حرفان مثال:(انطلق) أو ثلاث أحرف مثال(استغفر).

ومزيد فيه على الرباعي وهو ما زيد فيه على أحرف ماضيه الأربعة حرف واحد نحو: (تزلزل) أو حرفان نحو (إحرنجم)[2].

- أقسام الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفها:

وتنقسم الى قسمين : صحيح ومعتل

أ- الفعل الصحيح : ما كانت احرفه الاصلية احرف صحيحة مثال : (كتب و كاتب)وهو ثلاثة اقسام : سالم ومهموز ومضاعف.

السالم: ما لم يكن احد احرفه الاصلية حرف علة ، ولا همزة ، ولا مضاعفا مثال (كتب،ذهب،علم).

المهموز: ما كان احد احرفه الاصلية همزة وهو ثلاثة اقسام : مهموز الف كأخذ ومهموز العين كسأل ومهموز اللام كقرأ.

المضاعف: ماكان احد احرفه الاصلية مكرر لغير زيادة وهو قسمان : مضاعف ثلاثي كحمد ومر، ومضاعف رباعي كزلزل ودمدم[3].

الفعل المعتل:ما كان اول حرف من حروفه أصوله او اثنين منهما حرف علة مثال:وعد –قال –وفى

أنواع الفعل المعتل : الفعل المعتل على خمسة أنواع :

1- المثال: ماكان اول حرف من حروفه علة ويسمى فاء الكلمة، مثال:وعد-يبس← مثال أي معتل الفا.[4]

-أنواع المثال:لمثال انواع ثلاثة احدهما يائي مثال (يئس)ونوعان واويان مثال (وجل- وعد).

---

[1]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية: ص43

[2]) المصدر نفسه :ص43

[3]) المصدر نفسه :ص41

[4]) أحمد الخوص ،قصة الإعراب ،دار الهدى عين مليلة ، الجزائر 1987م ط4،ج1:ص26

تتجل هذه الأنواع عند التصريف ، فالفعل اليائي تثبت ياؤه في المضارع ويتصرف تصرف الفعل الصحيح فيقال :ييأس أو يئس بفتح العين وكسرها ومثله (يسر)كـ(شرف)فإن مضارعه يسر بالحركات الثلاث[1].

- الواو .
- الياء .
- أو الألف .

وهذه الألف لا تكون إلا منقلب عن واو أو ياء مثل قال وباع فان الألف[2].
انقلبت في الفعل الأول إذا حل الكلمة (قول) بفتح الأول والثاني و الثالث وأحل جاع (بيع) بفتح الأول والثاني والثالث .
3- الناقص : يسمى الفعل المعتل اللام (الناقص لنقصان آخره من بعض الحركات)
أنواع الفعل الناقص : للناقص ثلاثة أنواع هي :
- ما انتهى بالواو مثل : يطفو
- ما انتهى بالياء مثل : يكفي
- ما انتهى بالألف مثل : يسعى[3]
- أقسام الفعل باعتباره معناه: ينقسم إلى متعدي ولازم
أ- الفعل المتعدي : هو الذي لا يكتفي بالفاعل ويتجاوزه إلى مفعول به واحد أو أكثر وذلك نحو:
- اشترى أحمد قلما وأكل تفاحة .وأعطاه المعلم جائزة.
* أقسام الفعل المتعدي :
ينقسم الفعل المتعدي إلى قسمين : قسم يتعدي بنفسه إلى المفعول به دون وساطة , أي دون حرف الجر ويسمى مفعوله (صريحا)ومثاله قولك:
- حمدت الله وشكرته .
- فهم الولد الدرس .
- صام المسلمون رمضان .
قسم يتعدى إلى المفعول به وساطة حرف الجر نحو :

[1]) ضيف الله محمد الأخضر ،الأفعال المعتلة ،ديوان المطبوعات (جامعة الجزائر)1989: 61
[2]) المصدر نفسه, ص61.
[3]) المصر نفسه ,ص62.

- نزلت من الطائرة .
- سافرت إلى البقاع المقدسة .
- أمرت يا حضار الطعام .

*علامته: علامة الفعل المتعدي قبوله (هاء) الضمير الذي يرجع إلى المفعول به نحو :

نجح أحمد فكافأته , وكافأه أخوه بجائزة .

فالهاء المتصلة بالفعل: (كافأ) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل (كافأ) والفاعل في الجملة الأولى (كافأته) هو التاء, وفي الجملة الثانية (كافأه أخوه) هو: (أخوه).[1]

المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره:

الفعل المتعدي : إما متعد بنفسه إما متعد بغيره .

فالفعل المتعدي بنفسه: هو ما يصل إلى المفعول به مباشرة (أي: بغير واسطة حرف الجر مثل « بريت القلم » ومفعول له يسمى صريحا

والفعل المتعدي بغيره: هو ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر مثل: «ذهبت بك»بمعنى «أذهبتك» ومفعول له يسمى «غير صريح».

- أقسام الفعل المتعدي : ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاث أقسام :

*متعدي إلى مفعول به واحد: مثل «كتب وأخذ وغفر وأكرم وحطم ».

*المتعدي إلي مفعولين على قسمين: قسم ينصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبر وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر .

فالأول: مثل :«أعطى وسأل ومنح وكسا وألبس وعلم »فتقول : أعطيتك كتابا *منحت المجتهد وساما ,علمت سيد الأدب.

والثاني على قسمين: أفعال القلوب ,وأفعال التحويل .

- أفعال القلوب: وهي رأي و علم ودرى وجد وألقى و تعلم وظن وطال وحسب وجعل وجحا وعد وزعم وهب .

وأفعال القلوب نوعان: نوع يفيد اليقين «وهو الاعتقاد الجازم »ونوع يفيد الظن «وهو رجحان وقوع الأمر ».

*أفعال اليقين : التي تنصب مفعولين ستة .

[1]) محمد عباس ،قواعد اللغة العربية , ص17-ص18

الأول :«رأي» بمعنى «علم واعتقد» كقول الشاعر:

رأيت الله اكبر كل شيء *** محاولة وأكثرهم جنودا .

والثاني :«علم »بمعنى «اعتقد » كقول الشاعر:

علمتك منا خاء فلست بآمل *** بذلك ,ولو ظمأن فرثان عاريا .

وان كانت بمعنى «عرف»كانت متعدية إلى واحد مثل:«علمت الأمر».

الثالث:«درى »بمعنى «علم اعتقاد » كقول الشاعر:

دريت الوفي العهد يا عمرو فاعتبيط *** فان اغتباطا بالوفاء حميد.

إذا كانت بمعنى «ختل» أي خدع تعدت إلى مفعول به واحد[1].

أو كسرة للدلالة على المخاطبة المفرد المؤنثة نحو قوله تعالى:« قالوا يا مريم لقد جئت على شيئا فريا »الآية(21)مريم.

* تاء التأنيث الساكنة وتكون ساكنة دائما عند اتصالها بالفعل الماضي وتلحق آخره للدلالة على كون الفاعل مؤنثا سواء كان مفردا أم غير مفرد نحو قوله تعالى «وجاءت سيارة فأرسلوا أو أردهم فأدلى دلوه»الآية (19) يوسف[2].

ولقد قال الإمام أبي عبد الله فيما يخص علامات الأفعال الآجرومية قال :«والفعل يعرف بقد,السين وسوف,وتاء التأنيث الساكنة » أربعة علامات كل كلمة مسبوقة «بقد» فهي فعل .كل كلمة مختومة ب«تاء التأنيث الساكنة » فهي فعل .

حسنا مثال :«قد أفلح المؤمنون»(سورة المؤمنون: 1)«أفلح »فعل:الدليل:دخول «قد».«المؤمنون »,اسم الدليل: دخول الألف واللام ,«كلا سيعلمون » (سورة النبأ : 4)«سيعلمون »,«يعلمون » فعل لدخول السين .وفي سورة الهاكم «كلا سوف تعلمون » (التكاثر:3) ,*سوف تعلمون *فان حتمت الكلمة بناء لغير التأنيث[3].

مثل : بيت ,آخرها تاء لكنها ليست للتأنيث هل نقول «بيت »فعل إلا ,في آخرها التاء لكن التاء هنا ليست للتأنيث بل هي من بنية الكلمة ,تاء التأنيث الساكنة احترازا من غير الساكنة ,فان تاء التأنيث غير الساكنة ليست من علامات الفعل

[1]) مصطفى الغلاييني ، تح: جامع الدروس العربية , المكتبة العصرية , صيدا, بيروت ,ط2, 28-29.

[2]) علي أبو المكارم ,مدخل إلى دراسة النحو العربي,القاهرة ,ص174.

[3]) أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي,اشرف على شرح الاجرومية خلف مكتبة الريان ,الجزائر ,دار البصيرة ,الإسكندرية ,ط,دت,ص40.

تقول : «هذه شجرة»,«هذه بقرة »لا نقول فعل لماذا? لأن تاء التأنيث غير ساكنة.
قال الله تعالى «هذا رحمة من ربي» (سورة الكهف 99) «رحمة »ليست فعل لأن تاء التأنيث غير ساكنة .إذا للفعل أربعة علامات: «قد»وتكون في أوله «السين وسوف» وتكون في أوله ,تاء التأنيث الساكنة وتكون في أخره[1].
وقد اختلف النحاة فيها ذكروه من علامات الفعل بين مكثر من هذه العلامات ومقل فعلى حين يذكر الرضي ست علامات للفعل هي :«قد والسين وسوف والجواز ».
وللحوق تاء فعلت,وتاء التأنيث الساكنة ,يبلغ بها صاحب الأشباه والنظائر بضع عشرات علامة هي «تاء الفاعل وياءه,وتاء التأنيث الساكنة وقد,والسين,وسوف, ولو,والنواحب, والجوازم,وأحرف المضارعة ,ونون التوكيد,واتصاله بغير الرفع البارزة ولوازمها مع ياء المتكلم نون الوقاية وتغيير صيغة الاختلاف الزمني» قد كر كل مايسبق الفعل أو يلحقه من أدوات وضمائر لكن المشعور في الدرس النحوي من علامات الفعل هي تلك العلامات التي ذكرها ابن مالك في قوله بتا فعلت,وأنت ,وياء أفعلى ونون, أقبلت فعل ينجلي[2].

-الفاعل:

تعريفه :يقول اسم مالك في الفاعل:
-الفاعل الذي عمر فوعي(أتى** زيد)(منيرا وجهه)(نعم الفتى)[3]
ويعرفه عباس حسن فيقول:هو الاسم المرفوع بعد الفعل التام المبني للمعلوم المشتق والجامد وما يشبه الفعل المعلوم ويدل على من قام بالفعل,وهو الجزء الأساسي في جملة الفعل والفاعل يلقبه القدامى ب(العمدة)[4]
ويعرفه ابن هشام الأنصاري (ت821هـ) بأنه :عبارة عن اسم صريح ,أو مؤول به,مقدم عليه بالأصالة, واقعا منه , أو قائما به

[1]) على أبو المكارم ,مدخل إلى دراسة النحو العربي ,175.
[2]) شعبان صلاح : الجملة الوصفية في النحو العرب ,دار الغريب ,القاهرة ,ت ن 2004م,ص36.
[3]) ألفية بن مالك في النحو والصرف ,منشورات دحلب,ص30.
[4]) عباس حسن:النحو الوافي , ص65.

مثل ذلك «زيد»من قولك«ضرب زيد عمرا»و«علم زيد»فالأول اسم اسند إليه فعل واقع منه,فان الضرب واقع من «زيد» وقولي أولا :«أو مؤول به»يدخل فيه نحو«أن تخشع» في قوله تعالى:«ألم يأتي للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم» (الحديد16)فانه فاعل مع أنه ليس باسم , ولكنه في تأويل الاسم , وهو الخشوع. وقوله ثانيا :«أو مؤول به»يدخل فيه :«مختلف » في قوله تعالى «مختلف ألوانه»(النحل 69)«ألوانه»:فاعل ولم يسند إليه فعل , ولكن أسند إليه مؤول بالفعل وهو«مختلف»فانه تأويل «مختلف»[1].

وخرج بقولي:«مقدم عليه»نحو«زيد»من قولك«زيد قام»فليس بفاعل إلا أن الفعل المسند إليه ليس مقدما عليه, بل مؤخرا عنه.
وخرج بقولي :«بالأصالة» نحو«زيد»من قولك«قام زيد»فانه وان اسند إليه شيء مؤول بالفعل ,وهو مقدم عليه,لكن تقديمه عليه ليس بالأصالة ,لأنه جزء فهو في نية التأخير.
وخرج بقولي «واقفا منه...الخ»نحو«زيد»من قولك :«ضرب زيد»,فان الفعل المسند إليه واقع عليه , وليس واقعا منه ولا قائما به .وإنما مثل الفاعل ب«قام زيد»و«مات عمرو» , وليعلم أنه ليس معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئا ,بل كونه مسندا إليه على الوجه المذكور,ألا ترى أن «عمرا» لن يحدث الموت , ومع ذلك يسمى فاعلا[2].
-ويعرفه محمد أسعد النادري على أنه :اسم مرفوع اسند إليه فعل تام معلوم جاء قبله أو مايشبه الفعل التام المعلوم ,كالمصدر ,واسم الفاعل ,والصفة المشبهة,واسم التفضيل ,ومبالغة اسم الفاعل ,واسم الفعل ,نحو:قام الأستاذ والناجح أخوه فرح ,وهذا الطائر حسن صوته,وما عرفت بلاد اصبر فيها الشعب على الشدائد منه في لبنان والمؤمن قوال الصدق , وحذار الكتب[3]
عما نضيق تعريف عبد المجيد إبراهيم أن الفاعل عنده هو:اسم يقع بعد فعل مبني للمعلوم ,ويدل على من قام فعل هذا الفعل أو قام به[4]

[1]) ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى وبل الصدى ,دار الرحاب للطباعة ,الجزائر ,ط,دت,ص168.
[2]) المصدر نفسه ,ص168.
[3]) علي ألفية بن مالك,شرح بن عقيل ,ص226-227 .
[4]) أيد عبد المجيد إبراهيم, في النحو العربي عمان,ط1 ,2002م, ص127.

ويعرفه نادين زكريا بأنه الذي يفعل الفعل ,وحكمه الرفع, ولا يكون إلا كلمة واحدة :[1]

كما نجد تعريف الفاعل عند ابن عباس صادق يقول:هو اسم صريح أو مؤول به اسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة, واقعا منه,أو قائما به,فالأول أي ما وقع منه الفعل مثل «قرأ محمد القران»والثاني أي ما قام به الفعل مثل «أحس المرء بالبرد»[2].

❖ **أنواع الفاعل:**

لم يكن هناك اهتمام بتحديد أنواع الفاعل عند النحاة,وتتمثل أنواعه في ثلاث:

إما اسما صريحا,وضميرا مؤولا, فالصريح ما كان اسما مثل:«يسقط الطير»والضمير يكون إما متصلا كالتاء:من «نجحت»والواو من «ذهبوا»والألف من«قاما» أو الياء من «تقومين»وإما منفصلا كأنا ونحن وأنت مثل «ما قاما إلا أنا »وقد يكون مستترا وجوبا مع المضارع والأمر المسند إليه إلى المخاطب والمضارع المسند إلى المتكلم مفردا مثل «أنت تجمع العلم»والفاعل المؤول هو ما كان فاعله مصدر منسكبا من حرف مصدري وحلته مثل «يسعدني أن تعمل الخير»[3].

فالفاعل إذن ثلاثة أنواع وهي اسم صريح نحو«قام زيد»أو ضمير متصل أو منفصل أو مستتر ,وهذا ما نجده عند ابن مالك في أليفته : وبعد فعل فاعل فان ظهر فهو إلا ضمير مستتر.

أي أن الفاعل أن يكون ظاهرا مثل قلم زيد,أو ضميرا جاء نحو«قمت» أو ضمير مستترا نحو«قم»[4].

أحكام الفاعل:ويسند برأي نادين زكريا في كتابه الذي يرى بعده أحكام:

أ- وجوب رفعه.

ب- جواز جره بالكسر لفظا,نحو:ما جاء من أحد.

أخذ:فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

---

[1]) نادين زكريا ،المسير في الصرف والنحو ,دار الكتاب والحديث, ط1, 2002 م, ص47.

[2]) عباس صادق,موسوعة القواعد والإعراب, دار أسامة ,الأردن ,عمان ط1, 2002 م,ص225.

[3]) أحمد قبش, دار الجليل,بيروت, لبنان ,الكامل في النحو الصرف,ط2,دت,ص86

[4]) المكودي, مطبعة المعارف بومرداس, الجزائر, شرح المكودي,دط,دت,ص57

ج-لا بد من وجود في الكلام, ظاهرا أو مستترا.
د-وجوب وقوع بعد الفعل .
ه- يأتي في الكلام وان كان فعله محذوف نحو,نعم على,جوابا على:هل غاب أحد علي : فاعل لفعل محذوف تقديره غاب.
و- يبقى الفعل معه بصيغة المفرد وان كان الفاعل مثنى أو جمع:ذهب الفلاحون
ز- يجب تذكير الفعل مع الفاعل ,وان كان الفاعل مؤنثا أنت الفعل بتاء الساكنة في آخر الماضي نحو:جاءت التلميذة , وتاء المضارعة في أول المضارع نحو: تتعلم الفتاة
ح-الأصل أن يتصل الفاعل بفعله ثم يأتي بعده المفعول , وقد يعكس الأمر فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل, يشجع اللاعبين جمهورهم[1].
ويرى عبد المجيد إبراهيم أن حكمه الرفع مثل: نام الطفل, هجم الفدائيان, يحصد الفلاحون,, تقرأ الطالبات , قرأت الصحيفة , انكسر الغصن , يغرق الزورق,فالأسماء(الطفل , الفدائيان, الفلاحون, الطالبات)الضمير(التاء)كل منهما مرفوع ويدل على فاعل الفعل الذي تقدمه. أما(الغصن, الزورق)فإنهما مرفوعان ويدلان على الذي اتصف بالفعل[2].

❖ **حذف الفاعل:**

قد يحذف الفاعل وذلك في أربعة مواضع على رأي محمد محي الدين , عبد المجيد
الأول:الحصر الذي يكون ب«إلا»:
مثل:«ما قام إلا زينب»
و«زينب»في الحقيقة ليس فاعلا وإنما بدل من فاعل مقدر قبل«إلا» وذلك المقدر هو المستثنى منه هو مذكر فلذلك ذكر العامل ,والتقدير:«ما قام أحد إلا زينب»فهذا المورد أحد الموارد الأربعة التي يطرد فيها حذف الفاعل.
الثاني:فاعل المصدر:
مثل:«أو طعام في يوم ذي مسبقة يتيما ذا مقربة»(البلد:15).
والتقدير:أو إطعامه يتيما.
الثالث:في باب النائب عن الفاعل:

[1]) نادين زكريا ، المسير في النحو والصرف,ص48.
[2]) ابن عقيل ,تح : حنا الفاخوري, دار الجليل ,بيروت, لبنان,ط5 1997م,ج1,ص227.

مثل:«وقضى الأمر»(هود:44).
والتقدير:«وقضي الأمر»(ه)قضي إليه الأمر.
الرابع:فاعل«افعل»في التعجب إذا دل عليه مقدم مثله:
مثل«أسمع بهم وأبصر»(مريم:38).
والتقدير:وأبصر بهم , فحذف«بهم» من الثاني لدلالة الأول,وهو في موضوع رفع على الفاعلية[1].

❖ **تأخر الفاعل بعد المفعول:**

إن الترتيب الطبيعي في الجملة العربية أن يأتي الفاعل متقدما على المفعول.
مثل:«وقد جاء آل فرعون لينذر»(البقرة 41).
أو:جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر.
فلو تقدم الفاعل هنا لكان جائزا.
مثل:«وإذا ابتلى إبراهيم ربه»(البقرة:124).
وذلك لأنه لو قدم الفاعل هنا فقيل:«ابتلى ربه إبراهيم»للزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز.
ومثل :«كلمني أخي»
وذلك لأنه لو قيل «كلم أخي إياي» للزم فصل الضمير مع التمكن من اتصاله وذلك لا يجوز.
وهناك مواضع يتقدم فيها الفاعل وجوبا في:
مثل«أحب عيسى موسى»وذلك لانتفاء الدلالة على فاعليه احدهما ومفعوليه الأخر,فلو وجدت قرينة معنوية مثل :«أرضعت الصغرى الكبرى»أو لفظيه مثل «أحبت عيسى ليلى», الجائز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عنه لانتقاء اللبس ذلك [2].

❖ **نائب الفاعل:**

تعريفه:يعرفه ابن عقيل حيث يقول عن اسم يحل محل الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه, حكمه الرفع, يأتي بعد الفعل المجهول أو تشبه كالاسم المنسوب واسم المفعول : صادق طالبا نبويا طبعه , يكرم المحمود خلقه.
طبعه: نائب فاعل نبويا والتقدير منسوبا طبعه إلى الأنبياء.

---

[1]) ابن هشام الأنصاري ,دار الرحاب, الجزائر,ينظر شرح قطر الندى,ص233,232.
[2]) المرجع نفسه, ص234- 236

خلقه: نائب فاعل (المحمود)[1].
- كما يعرفه عبد المجيد إبراهيم في كتابه , هو اسم يفتح بعد فعل مبني للمجهول ويحل محل الفاعل بعد حذفه[2].
- كما يرى ابن هاشم الأنصاري بأن الفاعل يحذف , فينوب عنه في أحكامه مفعول به فان لم يوجد فما اختص وتصرف من ظرف أو مجرور أو مصدر, ويضم أول الفعل مطلقا, ويشاركه ثاني نحو:«تعلم»وثالث نحو«انطلق»ويفتح ما قبل الأخر في المضارع ,ويكسر في الماضي,وذلك في نحو:«قال»و«باع» الكسر مخلصا[3].

❖ **أنواع نائب الفاعل:**

يقسمه نادين زكريا إلى ثلاثة أنواع:
أ-صريح:نحو:يكرم الفائز.
ب-ضمير متصل:نحو أكرمنا,ضمير منفصل نحو:ما يكرم إلا أنت.
ج-مؤول:نحو:يفضل أن تحضروا(حضوركم).
قد يكون نائب الفاعل مسبوقا بحرف جر زائد مثل:ما عوقب من أحد.
أحد:نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد[4].

❖ **أحكام نائب الفاعل:**

نجد من أحكام نائب الفاعل ما يلي:
أ-يجب رفعه.
ب-يأتي بعد الفعل .
ج-لابد من ذكره في الكلام صريحا أو مستترا .
د-يؤنث فعله إن كان مؤنثا,كتبت المقالة ,ويبقى فعله موحدا إن كان هو مثنى أو جمعا نحو:عوقب المجرم-عوقب المجرمان-عوقب المجرمون-
ه-يجوز حذف فعله إن دل عليه دليل نحو:نعم«علي»جوابا على سؤال:هل سئل احد[1].

---

[1]) ابن عقيل على ألفية ابن مالك,تع:حنا الفاخوري,دار الجيل ,بيروت,لبنان,ينظر شرح ,ط5, 1997, ج1, ص227.
[2]) عبد المجيد إبراهيم,في النحو العربي,دار الثقافة,عمان وسط البلاد,ط1, 2002م,ص132.
[3]) ابن هشام الأنصاري ,قطر الندى وبل الصدى ,ص174
[4]) نادين زكريا,المسير في الصرف والنحو,ص: 50-51.

كما يبين ويلخص عبد المجيد إبراهيم حكمه فيقول :حكمه الرفع مثل:قرئ الكتاب تفهم المسألة.
كما واصل الجملتين:قرأ محمد الكتاب.يفهم المسألة.
فقد حذف الفاعل وحل محله المفعول به أخذا حكمه في الرفع,ويجب تأخيره عن رافعه ولا يصح حذفه[2] .

- **المفعول به:**

تعريفه:يعرفه نادين زكريا بقوله:هو كلام يدل على من وقع عليه فعل الفاعل أثباتا أو نفيا مثل:ملأت الإبريق-ما ملأت إلا بريق[3].
كما يعرفه ابن الحاجب على أنه:هو ما وقع عليه فعل الفاعل :نحو:«ضربت زيدا» و«أعطيت عمرا درهما» .
-ويقول الرضي:«هو ما وقع عليه فعل الفاعل»لفظ جار الله (الزمخشري)يريد ما وقع عليه أو جرى الواقع,ليدخل فيه المنصوب في :«ما ضربت زيدا» وكأن« الضرب»كان شيئا أو وقعت عليه«الإيجاد»[4] .
-كما يعرفه عبد المجيد إبراهيم في كتابه بأنه:اسم يدل على من وقع عليه فعل الفاعل ,ولم تتغير لأجله صورة الفعل .

- أقسام المفعول به:

المفعول به ينقسم بالنظر إلى تقديمه على الفعل والفاعل وتأخيره عنهما وتوسيطه بينهما سبعة أقسام:
أحدهما:أن يكون جائزا فيه الثلاثة كضرب زيد عمرا.
الثاني:أن يلزم واحدا,التقدم نحو من ضربت,أو التوسط نحو أعجبني أن ضربت زيدا أخوه,أو التأخر نحو ما ضرب زيد إلا عمرا, لا يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل,لأنك أوجبت له بالا ما نفيت عن الفاعل ,فذكر الفاعل.من تمامه النفي,فكما أن الإيجاب لا يتقدم على النفي فكذا ألا يتقدم على ما هو من تمامه و إنما ضرب زيد عمرا مثله,فكذا نحو ضرب موسى عيسى وأعجبني ضرب زيد عمرا يلزم تأخير المفعول فيهما.وقد اشتمل هذا القسم الثاني على ثلاثة أقسام من السبعة .والثالث :أن يجوز فيه وجها من الثلاثة:إما التقديم والتأخير فقط نحو

---

[1]) ابن عقيل ,ينظر شرح بن عقيل ,ص243.
[2]) عبد المجيد إبراهيم:في النحو العربي دار الثقافة ,عمان,وسط البلاد,ط1, 2002م, ص132.
[3]) ابن هشام الأنصاري :قطر الندى وبل الصدى,دار الرحاب,الجزائر ص174.
[4]) نادين زكريا:المسير في الصرف والنحو,ص50-51.

ضربت زيدا وإما التقديم والتوسط,نحو ضرب زيدا علامة,وإما التأخر والتوسط,نحو أعجبني أن ضرب زيدا عمرا,وقد اشتمل هذا القسم الثالث على ثلاثة أقسام أيضا وكملت السبعة[1].

ينقسم المفعول به إلى ثلاثة أقسام:

1-اسما ظاهرا:مثل قوله تعالى«قاتلوا الذين يلونكم من الكفار» أو كقولك:يقود خالد الجيش,ويقهر والأعداء.

2-ضميرا متصلا:نحو قوله تعالى:«قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم»سورة الأحزاب،الآية:23 فالهاء في محل(قاتلوهم),(يعذبهم)مفعول به في محل نصب[2] .

3-ضميرا منفصلا:مثل قوله تعالى:«إياك نعبد» سورة الفاتحة الآية:5، فالضمير(إياك)مفعول به في محل نصب[3].

حكمه:

- كما يرى عبد المجيد إبراهيم أن حكم النصب,فإذا قلت (فهمت الدرس)
- كما ترى-قد وقع عليه فعل الفاعل,فهذا ما نسميه المفعول به وهو منصوب ويكون وقوع الفعل عليه إيجابا كالمثال السابق,أو سلبا كقولك(ما فهمت الدرس) ف(الدرس)في هذا المثال أيضا مفعول به,وان انتفى عنه الفهم[4] .
- ويرى محمد أسعد النادري في كتابه أن (حكمه)المفعول به منصوبا وجوبا أو في محل نصب[5].

حذف المفعول به [6]:

قال إبن يعيش (ت 743 هـ).حذف المفعول به كثير و هو في ذلك على نوعين أحدهما : أن يحذف لفظا ويراد به معنى و تقديرا و الثاني أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كان فعله من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول فمن الأول قوله تعالى { الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر } سورة

---

[1]) عبد العال سالم مكرم،الأشباه والنظائر,تح:مؤسسة الرسالة,الكويت,ط1,ص88.

[2]) عبد المجيد إبراهيم:في النحو العربي,دار الثقافة,عمان,وسط البلاد,ط1, 2002م,ص137.

[3]) المرجع نفسه ,ص137.

[4]) المرجع نفسه,ص137.

[5]) محمد أسعد النادري:نحو اللغة العربية,المكتبة العصرية صيدا، بيروت,ص434.

[6]) شرح مفصل ,ابن يعيش,عالم الكتب , بيروت , مكتبة المتنبي و القاهرة ,ج 1 ,د ط ، د ت ، ص 39.

الزمر الآية: 42. و قوله { لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم } سورة الأنبياء الآية: 76.

ومن الثاني قولهم فلان يعطي و يمنح ويصل ويقطع ومنه قوله { وأصلح من ذريتي}.

- تقديم المفعول على الفاعل :

- إذا اجتمع فاعل و مفعول به في جملة واحدة .. فالأصل أن يتقدم الفاعل و يتأخر المفعول به مثل : ألف مروان الكتاب . لكن قد يتأخر الفاعل عن المفعول به مثل (قاد السيارة علي) و ذلك جائز إذا لم يمنع من ذلك مانع .

- يجب تقديم المفعول به[1]:

إذا خيف اللبس لعدم قرينة تبين المراد .مثل (حدث موسى عيسى) فليس في الكلام ما يدل على أن أحداهما فاعل التحدث .وحينئذ يكون هو الأول و تقديمه واجب لدلاله على ذلك .

أما إذا وجدت قرينة تعين الفاعل منهما فإن التقديم يصير جائزا مثل (و أكلت ليلى الكمثرى) لان الفاعل متعين و هو (ليلى) التي يمكن أكلة لا مأكولة و لذا أجاز نقول (أكلت الكمثرى ليلى) بتقديم المفعول به على الفاعل[2]

و يجب تقديم المفعول به على الفاعل في موضعين :

أحدهما : أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به نحو قاد السيارة صاحبها و منه قوله تعالى {و إذ ابتلى إبراهيم ربه } (البقرة 124) , ولا يجوز تقديم الفاعل و تأخير المفعول به في هذا الموضع كي لا يعود الضمير على متأخر لفظا , ورتبة فإن اتصل بالمفعول به ضمير يعود على الفاعل جاز تقديمه وتأخيره , نحو :أنهى الأستاذ درسه و أنهى درسه الأستاذ لان الفاعل رتبته التقديم سواء تقديم أم تأخير .

[1]) ابن هاشم الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك,دار الأحياء و العلوم بيروت . ط3, 1987 .

[2]) ابن هاشم الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى , دار الرحاب , الجزائر , ظ , ت , ص 172

الثاني : أن يحصل الفاعل نحو : ما سبق نادرا إلا محمد و أنما سابق نادرا محمد[1] .

و منه قوله تعالى { إنما يخشى الله من عباده العلماء }(فاطر :28)

و يقول أبن الحاجب أن المفعول به قد يتقدم على الفاعل .

أما الرضي فيقول أن هذا الحكم ليس مختصا على بالمفعول به بل المفعولات الخمسة فيه سواء إلا المفعول معه ,و ذلك لمراعاة أصل الواو إذ هي في الأصل للعطف فوضعها أثناء الكلام .

و يجب تأخير منصوب الفعل إذ كان بنون تأخير مشددة أو مخففة فلا يقال (زيدا أضربن) و لعل ذلك لكون تقديم المنصوب على الفعل دليلا في ظاهر الأمر على ان الفعل غيرهم , و لا لم يؤخر في مرتبته , أي : المصدر , و توكيد الفعل مؤذن يكون مهما , فيتنافران في الظاهر .

و كذا يجب تأخيره عنه لو اشتبه المنصوب بغيره بسبب التقديم . كما في : (ضرب موسى عيسى) إذ لو قلت (عيسى ضرب موسى) لظن أن التقدم مبتدأ و كذا لو كان الناصب فعل التعجب نحو : ما أحسن زيدا . لأنه يتصرف في معموله كما يجي[2] .

و كذا لو كان الفعل صلة للحرف , نحو (عجبت من تضرب زيدا) لأنه لا يفصل بين الحروف الموصولة و صلتها .كما يعني في المواصلات و يجب تقديم منصوب الفعل عليه أن تضمن المنصوب معنى الاستفهام . أو الشرط , أو أضيف أي ما تضمن أحدهما نخو : (أيهم ضربت) و (أي حين تركب أركب) و (غلام أيهم ضربت) و (غلام من لقيت فأكرمه).

و كذا إن كان المنصوب معمولا لها بعد الفاء التي في جواب (إما) إذ لم يكن له منصوب سواه [3]، نخو قوله تعالى { فأما اليتيم فلا تقهر } (الضحى :09)

و ذلك لما يجيء في حروف الشرط من انه لا بد من نائب مناب الشرط المحذوف بعد (أما) و لو كان له منصوب آخر جاز أن تقدم أيهما شئت . و تخلي الآخر بعد عامله نحو : (أما يوم الجمعة فأضرب زيدا), و كذا إن لسد شرط آخر مهد

---

[1]) الخصائص , أبن جني , ص 294

[2]) نفس المرجع : ص 294

[3]) رضي الدين الاستربادي، شرح كافية ابن الحاجب،تح: أميل البديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1998،ص302 ،303

شرط(أما) نحو (أما إن لقيت زيدا فاضرب خالدا)،لم يجب تقديم المنصوب ومنع الكوفيون نحو "زيدا غلامه ضرب" ،لأن "زيدا" متأخر في التقدير من وجوه أحدهما بالنظر إلى "غلامه" لأنه من تمام خبره والثاني بالنظر إلى "ضرب" لأن مفعوله والثالث بالنظر إلى فاعل "ضرب" لأنه مفعوله، فيبقى الضمير المتصل بـ "غلامه" كأنه لا يفسر له قبله، بخلاف قوله تعالى:" و إذا ابتلى إبراهيم ربه" (البقرة:124) فإنه متأخر من جهة المفعولية فقط وبخلاف :" زيدا ضرب غلامه" فإنه متأخر من جهة المعمولية و المفعولية و أجازه البصرية وهو الحق اكتفاء بالتقديم اللفظي[1].

وكذا منع الكوفيون نحو : ((غلامه (أو غلام أخيه) ضرب زيد)) و((أي شيء)) أراد آخذ زيد)) ، على أن في ((أراد)) ضمير ((زيد)) وذلك لأن المفسر في هذه الصورة هو الفاعل ، ولا يجوز أن تقدره قبل المفعول المقدم على الفعل ، فكيف يفسر ما هو متقدم وليس بمقدم تقديرا ، وهذا بخلاف : ((ضرب غلامه زيد)) فإن مرتبة المفسر قبل الضمير ، ويجوز تقديمه عليه ، وأجازه البصريون وهو الحق[2] نظرا إلى أن مرتبة المفعول بعد الفاعل ، فإذا لم يجز تقديم المفسر وحده أي الفاعل ، أخرنا ما اتصل به المفسر، فنقول أن تقدير: ((غلامه ضمير زيد)) ، ((ضر بزيد غلامه)) وكذا منصوبا نحو : ((ما طعامك أكل إلا زيد)) .لأنك حذفت الفاعل الذي هو الأصل والعمدة ، وأعقبت بالمفعول الذي هو فضله وذلك بأن قدمه على الفعل وأجازه البصريون وهو أولى لأن المستثنى سد مسد الفاعل[3] .

- **تقديم المفعول به على الفعل :**

ونبتدئها ببيت من ألفية ابن مالك :

وقد يجاد بخلاف الأصل*** وقد يجئ المفعول قبل الفعل[4].

ـ ويجب هذا التقديم في مواضع ويمنع في موانع أخرى ،

---

[1]) رضي الدين الاستربادي، شرح كافية ، ص 303.
[2]) المصدر نفسه ، ص 303-304 .
[3]) المرجع نفسه ،ص 304.
[4] ابن عقيل، شرح ألفية بن مالك، ص 34 .

فيجب تقديم المفعول به من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام نحو: أي طريف سلكت؟ أو كان مضافا إلى اسم له الصدارة نحو : كتاب من قرأت ؟ : والثاني أن يكون الجواب منصوبا بجواب أما المقرون بفاء جواب أما المقرون بفاء الجزاء وليس هذا الجواب منصوب مقدم غيره كقوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر) سورة الضحى الآية:9 .وبسبب وجوب تقدمه هنا أنه يجب وجود فاصل بين أما وجوابها ، فإن وجد فاصل غيره لم يجب تقديمه نحو :أما الآن قابل نصيحتي[1] .

والثالث : أن يكون ضميرا منفصلا يوجب تأخيره عن حامله اتصاله به وضياع الفرض البلاغي من تقديمه نحو :((إياك نعبد وإياك نستعين)) / الفاتحة :5 / ونحو : أيها المجاهدون إياكم ينتظر الوطن لتحرير أرضه ، فتأخر المفعول به يفسد أسلوب الحصر المقصود بلاغيا ويوجب عودة الضمير أي الاتصال بالفعل[2].

[1]) محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية صبرا بيروت ،دت، ص 434 .
[2]) المصدر نفسه ، ص 434

الاستثناء

1 - تعريفه (لغة اصطلاحا)

2 - أدوات الاستثنـــــــــاء

3- الاستثناء :

لـــــغة : ثني وثنيا وثنوي وأصل هذا كله الثني والكف والرد لأن الحالف لذا قال : والله لا أفعل كذا وكذا الآن شياء . لله غيره فقدرت ما قاله بمشيئة الله .

والاستثناء والسثيان بالعزم الإسم في الاستثناء وكذلك الثنوي ما أستثنيه فالشيء المنهى عنه في البيع أن يثني منه شيء مجهول يفسد البيع و ذلك اذا باع جروزا بثمن معلوم و إستثنى رأس و أطراف فأنه البيع فاسد و في الحديث نهى عن الثنيا إلا أن تعلم و قال ابن الأثير : هي ان يستثني فيي عقد البيع شيء مجهول فيفسده و قيل هو أن يباع شيء جزءا فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثر ..

و هو أثنى لذا ألقى ثنية فهو ثنى و اتنيا يصدم الثناء مع الياء و (الثنوي) بالفتح مع الواو اسم في الاستثناء وهي في باب رمى إدا خطفته و رددته عن مراده لدا حرفته عنه و الاستثناء ظرف العامل على مستوى المستثنى و يعود حقيقة في المتصل و في المنفصل أيضا ....[1]

تعريف الاستثناء (اصطلاحا):

في اصطلاح النحاة عبارة عن الإخراج بـ "إلا" أو إحدى أخواتها , لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلا في ما قبل الأداة و مثال قولك (نجح الطلاب) إلا عامرا فقد أخرجت بقولك (إلا عامر) أحد الطلاب و هو عامر و لولا ذلك الإخراج لكان عامرا داخلا في جملة الطلاب الناجحين و اعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة و قد ذكر منها ثمان أدوات و الذي ذكر منها على ثلاثة أنواع :

النوع الأول ما يكون حرفا دائما و هو" إلا "

النوع الثاني : ما يكون اسما دائما و هو أربعة : " سوى ,بالقصر و كسر السين و "سوف" بالقصر و ضم السين ,و" سواء " بالمد و فتح السين و "غير"

النوع الثالث : ما يكون حرف تارة و يكون فعلا تارة أخرى و هي ثلاث أدوات و هي : " خلا و عدا و"حاشا "[2].

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، دار الحياة التراث العربي للنشر بيروت لبنان ج2 ط و 1419 هـ 1999 م ص 143

[2]) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية , دار الإمام مالك للنشر و التوزيع بباب الوادي . الجزائر و ط 1425 هـ 2004 م ص 133

الاستثناء هو إخراج ما بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من كلمات الإستثناء ومن حدكم ما قبله نحو " حضر الطلاب إلا سليما " أي حضر جميع الطلاب و أستثني سليما .
و تتكون جملة الإستثناء من مستثنى و كلمة إستثناء و مشتق منه و قد تكون الجملة مسبوقة بنفي أو نهي راو استفهام فتسمى جملة غير موجهة , أما اذا كانت غير مسبوقة بشيء من ذلك سميت موجية او مشتبه و ان كان المستثنى منه موجودا سميت جملة تامة فإن فقد كانت غير كاملة و إن كان المستثنى جزء من المستثنى منه كي الاستثناء متصلا و لن و لم يكن جزءا في كشف منه منقطعا[1] .

و الاستثناء على صيغتين فالضرب الأول هو أن تأتي بمعنى تريد توكيده و الزيادة فيه فتستثنى بغيره فتكون الزيادة التي قصدتها و التوكيد الذي توخيته في استثناءك في الضرب الأول كما اخبرنا أبو أحمد قال " أخبرني أبو عمر الزاهد قال : قال ابو العباس : قال ابن سلام لجندل بن جابر الفزاري :

فتى كلت أخلاقه إلا أنه *** جواد فما يبقى من المال باقيا
فتى كان فيه ما يسر صديقه *** على ان فيه ما يسود الا عاديا

فقال هذا إستثناء فتبين هذا الإستثناء لهم:
كما قال النابغة :

و لا عيب فيهم إلا أن سيوفهم *** بهن غلول في قراع الكتاب.

و الضرب الآخر الاستقصاء المعنى و في دخول النقصان فيه مثل قوله طرفة :

فسقى ديارك غير مفسدها *** صوب التربيع و ديمته نهمى

و قال الربيع بن ضبع :

فنيت و لا يفني صنيعي و منطقي *** وكل امرئ إلا أحاديثه فان[2].

[1]) نادين زكريا، الميسر في الصرف و النحو ، دار الكتاب الحديث للنشر ، مصر، القاهرة، ط 1، 1423 هـ، 2002 م، ص: 74.
[2]) أبو هلال العسكري , ص: 408.

أدوات الاستثناء :

1) **إلا** : أداه إستثناء – وردت عاملة مرة و ملغاة مرة أخرى و اعتبرت أداة حصر كما فصلنا القول و فيما آنفا .

2) **غير و سوى** : و هما اسمان يؤديان دورين في آن واحد فهما اسمان يفيدان الاستثناء :و في نفس الوقت يأخذان موقع الاسم لمستثنى الذي جاء بعد "إلا" و يضافان له أي يكون المستثنى الحقيقي مجرورا بالإضافة مع " غير و سوى " و دائما و كل ما جاز في إعراب الاسم المستثنى بعد "إلا " نطبقه على " غير و سوى " بل و نقول : غير او سوى مستثنى منصوب او مرفوع أو مجرد و بحسب الحالات المذكورة سابقا وكل واحد منهما معنى في الاسم بعدهما المستثنى الحقيقي والاسم المضاف إليه ولتوضيح كل ذلك مستعينا بالأمثلة التالية:

- حضر الطالب غير الكسول .
- حضر الطالب سوى الكسول .
- فلو قلنا : حضر الطالب إلا الكسول[1].

لعبارة (الكسول) مستثنى واجب النصبة وأعربت إلا أداة استثناء لأن الكلام مثبت والمستثنى منه مذكور وليس هناك احتمال آخر بإعراب الكسول ننقل إعرابه إلى غير وسوى ونجد الكسول مضاف إليه فتقول : غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهو مضاف والكسول إليه مجرور .....[2].

ما حضر غير سوى المجتهد .

الكلام منفي والمستثنى غير مذكور لذا يعرف المستثنى غير وسوى بحسب موقعه بالجملة وهنا جاء فاعل مرفوع .

غير : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف . والمجتهد مضاف إليه .

سوى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهو مضاف . والمجتهد مضاف (إليه)[3].

بيد : وهو بمعنى : غير وتعمل عملها في إفادة الاستثناء ولكنها تأتي دائما منصوبة وتضاف إلى معتذر مؤول مثل : التفاح غالي بيد أنه مفيد .

---

[1]) مصطفى الغلاييني . جامع الدروس العربية ، ص : 99 .

[2]) شوكت البياتي ، تيسير الإعراب ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت . ط1 2005 ص : 292.

[3]) المصدر نفسه، ص : 292 .

3)بيد : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .
إنه : إن من الأحرف الشبهة بالفعل لها ضمير مبني على الضم في محل نصب إن .
مفيد : خبر إن مرفوع بالضمة .
قله : (إنه مفيد) في تأويل مصدر بتقدير فائدته في محل جر مضاف إليه .
4) حاشى : فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
أخاك : أخا :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف . والكاف : ضمير مبني على الفتح في جر مضاف إليه[1] .
5) عدا وخلا : ويجوز فيهما أن يكونا فعليين ماضيين او الفاعل ضمير مستتر تقديره هو أو هي . ويكون الاسم بعدهما منصوب مفعول به مثل : نجح الطلاب " عدا ، خلا " أربعه .
" عدا ، خلا " : فغل ماضي مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
أربعة . مفعول به منصوب[2] .
6) ما خلا . ما عدا . ما حشا : وحكم ما بعد ما خلا . ما عدا . ما حشا : نصب.
الإعراب : ما المصدرية وقيل زائدة بالتوكيد الاستثناء .
7) ليس وتكون من الأفعال الناقصة التي تأخذ إسم وخبر وقد يكونان بمعنى " إلا " الاستثنائية فيستثنى بهما والمستثنى بعدهما وجره النصب مثل : جاء القوم ليس خالد/ جاء القوم ويكون خالدا .

- ليس ولا يكون : فعل ماضي ناقص والاسم ضمير مستتر تقديره هو .
- خالدا : خبرهما منصوب .....[3].

[1]) سليمان فياهن . النحو العصري ،مركز الأهرام ،مصر، ط1، ص : 247.
[2]) عثمان ابن جني،اللمع في العربيه،تح:سميح أبو مغلي، دار المجدلاوي، القاهرة، دط، 1988 ،ص 54.
[3]) عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، ط1 ،2005 ،ص: 348 .

4- الصفة وعطف البيان و الفرق بينهما :

إن النعت فيما حكى أبو العلاء –رحمه الله- لم يتغير من الصفات و الصفة لما يتغير وكما لا يتغير فالصفة أعم من النعت قال : هذا يصح أ ينعت الله تعالى، بأوصافه لفعله لأنه يفعل ولا يفعل ولا ينعت بأوصافه لذاته إ لا يجوز أن يتغير وهنا يتبين الفرق بين كل من عطف البيان و الصفة : أن عطف البيان يجري مجرى الصفة في أن يتبين للأول ويتبعه في الإعراب، كقوله: مررت بأخيك زيد لذا كان له أخوان: أحدهما زيد و الآخر عمرو، فقد بين قوله زيد أي الأخوين مررت به. والفرق بينهما: أن عطف البيان يجب بمعنى لذا كان غير الموصوف به عليه كان له مثل صفته وليس كذلك، لاسم العلم الخالص لأنه لا يجب بمعنى لو كان غيره على مثل ذلك المعنى استحق مثل اسمه[1].

مثال ذلك: مررت بزيد الطويل، فالطويل يجب بمعنى الطول وإن كان غير الموصوف على مثل هذا المعنى وجب ه صفة الطويل أما زيد فيجب المسمى به، من غير معنى لو كان لغيره لوجب له مثل إسمه كما لو وافقه غيره في كل شيء لم يجب أن يكون زيد كما لو وافقه في كل شيء لوجب أن يكون له مثل صفته، ولا يجب ـن يكون له مثل إسمه قال أبو هلال أيده الله: والبيان عند المتكلمين: الدليل الذي يبين به الأحكام ولهذا قال أو علي و أبو هاشم-رحمهما الله- الهداية هي الأدلة والبيان فجعلا الأدلة والبيان واحدا[2] .

وقال بعضهم هو العلم الحادث الذي يتبين به الشيء ومنهم من قال: البيان حصر القول دون ما عداه من الأدلة وقال غيره: البيان هو الكلام والخط والإشارة، وقيل: البيان هو ما يصبح أن يتبين به ما هو بيان له ويقال أن الله قد تبين الأحكام بأن دل عليها بنصية الأدلة في الأحكام المظهر ظنا [3].

---

[1]) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ،تح:محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة، القاهرة،دط،دت، ص62 .

[2]) محي الدين مجيب، التحليل الدلالي في الفروق اللغوية لأبي هلال العسكرية، دار الهدى، مصر، دط،دت، ص66.

[3]) أبو هلال العسكري ،الفروق اللغوية،ص 63.

يقدم أبو الهلال العسكري في الفرق بين الدالتين (الصفة والنعت) رأيين أولهما نسبة لأبي العلاء المازني و مؤداه أن انعت لما يتغير من و الصفة لما يتغير و لما لا يتغير من ثم يترتب على ذلك أن الصفة أعم من النعت و كان هدا الرأي يقر بوجود علاقة اشتمال دلالي بين الدائرة الدلالية للصفة و الدائرة الدلالية للنعت .

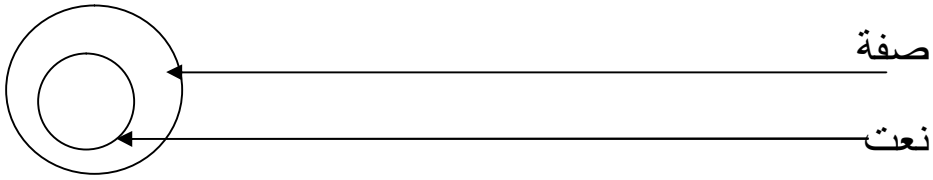

و الثاني : لأبي هلال السكري نفسه حيث يأخذ على الرأي الأول أنا صاحب لم يستدل عليه و من ثم يقول : أن (النعت هو ما يظهر من الصفات و يشهر لهدا قالوا نعت الخليفة كما قولهم : الأمين و المأمون و الرئيس . و قالوا أول من ذكر نعته على المنبر الأمين و لم يقولوا صفته[1].

و في الواضح أن الرأيان لا يصران على معيار واحد في التعريف و على حين ينظر أبو العلاء إلى عنصر (التغيير) فإن أبا هلال ينظر إلى عنصر (ظهور الاشتهار) و لكن يلاحظ أن وسم أبي هلال دالة النعت بمكون (الظهور و الاشتهار) يعني ضمنا أن هذا ليس شرطا في دالة الصفة و من ثم يتفق مع الرأي الأول في أن الصفة أعم من النعت كذلك يلاحظ أن ثمة إمكانية لان نستنبط في هذا الكون الظهور و الاشتهار أن أبا الهلال يرى (النعت) نوعا من الصفة الثابتة إذ ليس من المتوقع أن تكتب الصفة المتغيرة الظهور و الاشتهار و لعل هذا الاستنباط يتفق و دلك الرأي الذي يذهب أن (النعت) بالحلية كالطويل و القصي صفة بالفعل كالضارب[2] .

[1]) أبو الهلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 21 - 22 .

[2]) محمد محي الدين الفيروز أبادي ، القاهرة من المحيط . محمد نعيم العرقومي .مؤسسة الرسالة للنشر ط8 .1426. 2005 ص 90, 91 .

فمؤدي هذا الرأي أن (النعت) مختص بصفات قائمة في ذات المنعوت و ذاك كالصفات الحمية التي تتم غالبا بطابع الثبات أما (الصفة) فهي تتم بالمكون[1] .

كذلك لا يتفق هذا الاستنباط مع رأي ينسب إلى (ثعلب) (ت:291هـ) و فيه يذهب إلى أن النعت ما كان خاصا بمحل من الجد كالأعرج مثلا و الصفة للعموم كالعظيم و الكريم فالله يوصف و لا ينعت و بالرغم من غموض الشق الثاني من هذا الرأي و هو لغة صفة للعموم إبان الشق الأول و يجعل (النعت) متعلقا بدلالة على صفة ثابتة ظاهرة في المنعوت و كأننا نصل من خلال ذلك إلى نتيجة تناقض ما ذهب إليه رأي أبي العلاء في أن النعت لا يتغير في الصفات و لعل ما يرويه الفيروز آبادي في شرح مادة النعت يؤكد أيضا ما ذهب إليه أبو هلال في تحديد مكون (الظهور و الاشتهار)بوصفه المكون الدلالي (النعت)

فالنعت : الفرس العتق السابق و عبدك و أمتك نعته بالضم أي غاية في الرفعة[2]

يقول أبو هلال العسكري فأما قولهم نعت الخليفة فقد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصفات على بعض الموصوفين بغير معنى يخصه فيجري مجرى اللقبي في الصفة ثم كثرا حتى لم استعمل كل واحدة منها في موضع الآخر و مؤدي هذا القول أن النعت قد يطلق دون أن توجد دلالة في المنعوت مثل في ذلك اللقب كما أن مؤداه وجود استبدال استعمالي بين الدالتين[3] .

[1]) محي الدين محسن , التعليل الدلالي في الفروق اللغوية لأبي الهلال العسكري ص 91.
[2]) محمد محي الدين الفيروز ابادي ،القاموس المحيط" مادة النعت" ص: 207 .
[3]) محي الدين محسن , التعليل الدلالي في الفروق اللغوية لأبي الهلال العسكري ص 92.

- أبو هلال العسكري: مولده، نشأته، وفاته، أعماله:

أ- مولده:

هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران اللغوي العسكري عالم لغوي رائد ، له جهد محفوظ في مجالات البلاغة والنقد والأدب، تتلمذ على يد خاله أبو أحمد العسكري صاحب شرح ما يقع في التصحيف والتحريف وكثيرا ما اختلطت أخبارهما ونسب إلى أحدهما ما للآخر من أقوال أو مؤلفات، والمعلومات عن سيرته قليلة ما يذكرونه عن اشتغاله تاجر في الأقمشة احترازا من الطمع والدناءة والتبذل وقوله الشعر واهتمامه بالأدب والنقد واللغة[1].

قال ياقوت : هو أبو هلال الحسني بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران اللغوي العسكري سألت الرئيس أبا المظفر محمد ابن أبي العباس الأبيوردي رحمه الله بهمذان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفقه معا، له كتاب المحاسن في تفسير القران وكتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة والفرق بين المعاني والأوائل وغيرها[2].

هــو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري أبو هلال الشاعر الثائر الأديب الفقيه ووصفوه بالعلم و العفة فكان يذهب إلى السوق احترازا من الطمع والدناءة والتبذل ويبيع الثياب حين رأى بضاعته من الأدب كاسدة أمام رواج بضاعة خاله وأستاذه وشهرته دونه ، وفي ذلك يقول:

جلوسي في سوق أبيع وأشتري*** دليل على أن الأنام قرود.
ولا خير في قوم تذل كرامهم *** ويعظم فيهم تذلهم ويسود.
وتهجوهم عف رثاثة كسوتي *** هجاء قبيحا ما عليه مزيد؟[3]

---

[1]) الوكيل محمد السير الأوائل لأبي الهلال العسكري دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ط1القاهرة مصر 1408 هجري -1987 ، ص24.

[2]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي للنشر، الإسكندرية مصر، ج15 ، ط1، دت ، ص:966.

[3]) أبو هلال العسكري، الأوائل،ص: 28.

ومما أنشده أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري لنفسه عندكما حل به المشيب:

قد تعاطاك شباب *** وتغشاك مشيب.
فأثر ما ليس بمضي *** ومضى ما ليس يئوب.
فتأهب لسقام *** ليس يشفيه طبيب.
لا توهمه بعيدا *** إنما الآتي قريب[1].

ب - نشأته:

ولد في بلدة " عسكر مكرم" في الأهواز لأسرة مثقفة عرف منها والده سنة 920 م وعم والده، بيد أن المصادر التي ترجمت له سكتت عن نشأته وعن مراحل حياته الأولى وكل ما ذكرته أنه كان يزاول تجارة الثياب مع سعيه[2] إلى التحصيل العلمي ، وقد أشار أبو هلال إلى مهنته غير مرة في شعره.

والظاهر أن أحوال العسكري لم تكن كذلك دوم، فثمة إشارات في شعره إلى حياة أقرب إلى الدعة تحدث فيها عن غلمان يسعون بين يديه إلى الطعام والشراب، وعد دعوته أصدقاءه لحضور مجالسه تلك، وثمة إشارات أخرى في شعره إلى وقيعة وقعت بينه وبين أحد الولاة فصدرت أمواله ، فرض العسكري: أنه ليس بين أيدينا دليل على أن العسكري عمل في خدمة بعض الرؤساء، وإن كان بعض الدارسين ذهبوا إلى أنه عمل في خدمة " الصاحب بن عباد " وليس هذا ببعيد ، فقد كان أبو هلال يطريه ويستشهد بأقواله ويمدحه، وقد زار هذا الوزير " عسكر مكرم" سنة 379 م، ولقي أبا أحمد العسكري أستاذ أبي هلال وأنعم عليه وعلى تلامذته، ولم تكن أخبار أبي هلال المتصلة بحياته العلمية أحسن حالا من حياته العامة، وفوق ذلك ثمة خلط لم يسلم منه القدماء والمعاصرون بينه وبين أستاذه أبي أحمد العسكري لاتفاقهما في الاسم واللقب، ولم تذكر المصادر من شيوخ أبي هلال إلا أستاذه هذا، وقد لازمه أبو هلال مدة

[1]) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت ، ص: 10.

[2]) أبو هلال العسكري، الأوائل ، ص: 25.

طويلة، وأخذ عنه الكثير من مروياته وتأثر بآرائه الأدبية والنقدية ونقل ياقوت من بعضهم أن أبا هلال هو ابن أخت أبي أحمد العسكري[1].

وهو زعم بعيد لأن من عادة أبي هلال إذا نقل عن قريب له ينص عن صلة القرابة كقوله غير مرة " قال عم والدي" فلو كان أبو أحمد خاله لنص على ذلك في مصنفاته ولاسيما أنه كان دائم النقل عنه.
ومهما يكن فثمة إشارات كثيرة في مصنفاته إلى أساتذة وشيوخ لا تكاد تعرف إلا أسماؤهم، من ذلك والده وعم والده الحسن بن سعيد، ومنهم : أبو حامد وأبو علي الحسن بن جعفر ، وعبد الحميد بن محمد بن يحي بن ضرار، وأبو القاسم عبد الوهاب الكاغدي ، ولم تشر المصادر إلى تلامذته إلا لماما كأبي سعد السمان (ت،445هـ) وأبي الغنائم بن حماد المقرئ وأبي حكيم أحمد بن إسماعيل العسكري وأبي إسحاق إبراهيم بن علي اللغوي النحوي[2].
وعلى الرغم من قلة الأخبار المتصلة بحياة أبي هلال ثمة أمر جلي لا يمكن إغفاله وهو أن الرجل قضى شطرا من حياته في الدرس والتأليف وأنه خلف للمكتبة العربية طائفة من الكتب تناولت فروعا مختلفة من المعرفة كاللغة والأدب والتاريخ والحديث والتفسير ، وقد ضاع منها ما يقرب من النصف وانتهى إلينا مطبوعا ما يزيد على عشرة كتب وأشهرها " كتاب الصنعتين " و " الأوائل " و " التلخيص في معرفة أسماء الأشياء " و " الفرق اللغوية ".
ومن آرائه ، فيرى أن الألفاظ بحيث أن تكون وافية المعاني على قدر الألفاظ ويرى أن جودة الشعر راجعة إلى جودة التشبيه والاستعارة والتورية والمطابقة ثم إلى تحسين اللفظ وتجميل الصورة.

ج- وفاته:

وأما وفاته فلم يبلغ منها شيء غير أنه وجد في كتاب " الأوائل" من تصنيفه وفرغنا زمن إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة(395 هـ) والطاهر أن شهرة أستاذه (أبي أحمد) قد غطت عليه حيث انتهت إليه

[1]) لأبي هلال العسكري، الأوائل ، ص: 25.
[2]) المرجع نفسه، ص: 130-131.

رياسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان، مما جعل " الصاحب بن عباد" يسعى إليه " بعسكر مكرم" ويغدق عليه وعلى تلامذته.
ولم يسعد الجد أبا هلال فعاش في شبه عزلة ، وشيخه حي إلى جانبه، ومن يتتبع شعره يجد أنه سجل على نفسه تجاوز الثمانين بخمس سنوات ، وإن كنا لا ندري كم عاش بعدها؟ وفي ذلك يقول:

لـــي خمس وثمانون سنة *** فإذا قدرتها كانت سنة.
إن عمر المرء ما قد سره *** ليس عمر المرء مر الأزمنة.

رحمه الله أبا هلال العسكري وجزاه لما قدمه للعربية خير الجزاء[1].

د- من أعماله ومؤلفاته:

من مؤلفاته: المحاسن في تفسير القرآن وديوان المعاني والفروق في اللغة وجوهرة الأمثال وشرح الحماسة ، الأوائل ، وكتاب الصناعتين وكذلك ديوان شعر.

هـــ- من دواوينه:

باب في نقد الشعر قال: الحسن بن عبد الله بن سعيد: أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمر بن العلاء قال: كان النابغة الذبياني تضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها فأتاه الأعشى فأنشده أول من أنشد ثم أنشده حسان:

لنا الجفنات الغـــر يلمعن بالضحى *** وأسيافنا يقطرن من نجدة دما.
ولدنا بني العنفاء وابن محرق[2].

[1]) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 13.
[2]) المرجع نفسه، ص:14.

قال النابغة: أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وسيوفك وفخرت بمن ولدت ولم تفتخر بمن ولدك، أخبرنا أبوبكر محمد بن يحي قال: حدثني علي بن العباس قال: رآني البحتري ومعي دفتر فقال: ما هذا؟ فقلت شعر الشنفرى، قال: وإلى من تمضي؟ قلت:أقرأه على أبي العباس أحمد بن يحي ، قال: رأيت أبا عباسكم هذا منذ أيام فلم أدله علما بالشعر مرضيا، ولا نقدا له ورأيته ينشد أبياتا صالحة ويعيدها إلا أنها لا تستوجب الإعجاب بها ، فقلت: وما هي؟ قال:

قومي همك قتلوا أميم أخي *** فإذا رميت يصيبني سهمي[1].

[1]) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) ، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الحياء للكتب العربية، دمشق، سوريا، ط1 ، 1371 هـ-1952م ، ص: 92-93.

الفصل الثاني: الشــواهد الصــرفية

1- أبـــــنية الأسمـــــــــاء

2- المجـــــــــرد و أوزانه

3- المزيـــــــــد و أوزانه

1– أبنية الأسماء :

أبنية الأسماء، الأصول أقل ما تكون ثلاثة وأكثر ما تكون خمسة، ولا يوجد اسم متمكن على الأقل من ثلاثة أحرف إلا أن يكون منقوصا نحو " يد " و " دم " وبابهما.

❖ **الثلاثي المجرد:**

فأما الثلاثي من الأصول فيتصوّر فيه اثنا عشر بناء و دلك أن تكون مفتوحة و مضمومة و مكسورة و يتصوّر مع تحريكها بالفتح في العين أربعة أوجه أن تكون : مفتوحة و مضمومة و مكسورة و ساكنة و كذلك مع تحريكها بالضم إلا أنه أهمل بناءان وهما "فُعِلٌ" و"فِعُلٌ"؛ لكراهية الخروج من ضم إلى كسر، أو من كسر إلى ضم.

فأمَّا دُئِلٌ[1] ورُئِمٌ[2] فلا حجة فيهما، لاحتمال أن يكونا منقولين من "دُئِلَ" و"رُئِمَ" اللذين هما فعلأنَّ مبنيان للمفعول إلى الأسماء؛ لأنه يقال: دَألَ ورَئِمَ. فإذا بُنيا للمفعول قيل: دُئِلَ ورُئِمَ. وقد ينقل الفعل إلى الاسم في حال التنكير؛ ألا ترى أنهم قالوا: اليَنْجَلِبُ، للخَرَز الذي يُجلَب الإنسان به إلى أمر, فيكون دُئِلٌ ورُئِمٌ[3] من هذا القبيل، فلم يبق للثلاثي من الأصول إلَّا عشرة أبنية[4]

❖ فَعْلٌ: ويكون في الاسم والصفة. فالاسم نحو: صقْر وفهْد. والصفة نحو: ضخْم وصعْب

❖ فُعْلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: بُرْد وقُرْط. والصفة نحو: مُرّ وحلو وعُبْر.

❖ فِعْلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: عِكْم وجذع[5]. والصفة نحو: غِضٌّ

❖ فَعَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: جمل وجبل. والصفة نحو: حَدَث وبطل.

❖ فَعِلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: كتف وكبد. والصفة نحو: حذِر ووجِع.

❖ وفَعُلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: رجل وسَبُع. والصفة نحو: حَدُث وخلُط[6]

❖ وفُعَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: صُرَد وثغر[1]. والصفة نحو: حُطَم ولُبَد[2].

---

[1] -الدئل: ابن آوي. وهو أيضًا اسم علم لجد من جدود أبي الأسود الدؤلي .

[2] -الرئم: الآست

[3] - دأل: مشى مشيا فيه ضعف . رَئِمَ : التي يجلب بها الغائب

[4] - ابن عصفور الأشبيلي , الممتع في التصنيف ، فخر الدين قباوة , الدار العربية للكتب , ج1 ط1 1970 , ص 60-61

[5] العكم : المذل

[6] الخلط : الخالط للأمور و العارف لها

- وفُعُلٌ: : ويكون فيهما. فالاسم نحو: طُنُب وعنق. والصفة نحو: جُنُب وأُحُد.
- فِعَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو:ضِلِع وعِوَض. والصفة: عِدًى[3]

قال الشاعر:

إذا كنت في قومٍ عِدَىً لست منهم *** فكل ما عُلفت من خبيث وطيب

فأمَّا "سِوًى"، من قوله تعالى**{مَكَانًا سُوًى}** "آية 58 سورة طه"فهو اسم في الأصل للشيء المستوي وصف به، بدليل أنه لو كان صفة أصلية لتمكن في الوصفية، فكان يذكَّر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث، إذ حق الصفة أن تطابق الموصوف. ومما يدلك على أنها إذا لم تطابق موصوفها جرت مجرى الأسماء، جمعُهم "رَبْعة","رَبَعَات" بفتح العين[4] كجفنات. والصفة المحضة لا يكون فيها إلَّا إسكان العين. وأنت لا تقول إلا: بُقعة سِوًى. فدل ذلك على أنه ليس بصفة في الأصل. وكذلك قوله عز وجل{ **دِينًا قِيَمًا** }آية 161 سورة الأنعام. لا حجة فيه؛ لأنه مصدر في الأصل مقصور من "قيام". ولولا ذلك لكان "قِوَمًا" لأنه من ذوات الواو، ولا تقلب الواو ياء إذا كانت متحركة عينًا في مفرد لانكسار ما قبلها، إلَّا بشرط أن يكون بعدها ألف وتكون في مصدر لفعل اعتلت عينه، نحو: قام قيامًا وعاذ عياذًا. فدل انقلاب الواو ياءًا في "قِيَم" على أنه مصدر في الأصل وُصف به، كما وصف بعد وزَوْر، وهما مصدران في الأصل[5].

وفِعِلٌ: ولم يجئ منه إلَّا "إبِلٌ" خاصة، فيما زعم "سيبويه". وحكى غيره "أتان إبِدٌ" للوحشية. فأمَّا "إطِلٌ" فلا حجة فيه لأنه المشهور فيه إطْلٌ بسكون الطاء. فإطِل يمكن أن يكون مما أُتبعت الطاء فيه الهمزة للضرورة لأنه لا يُحفظ إلَّا في الشعر، نحو قوله:

له إطلا ظبي وساقا نعامة[6]

---

[1] الثغر: الليل

[2] اللبد : المقيم الذي لا يبرح منزله

[3] - ابن عصفور الأشبيلي , الممتع في التصنيف ، ص 51-52

[4] -الربعة : متوسطة القامة يوصف بها للذكر و الأنثى

[5] - ابن عصفور الأشبيلي , الممتع في التصنيف , ص 53

[6] - معلقة لإمرئ القيس , ديوانه ص 21 / الإطل : الخاصرة

❖ الرباعي المجرد:

وأمَّا الرباعي من الأصول فله ستة أبنية:
فَعْلَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: جَعفَر وعَنبَر. والصفة نحو: شَجعَم وسَلهَب[1].
وفِعْلِل: ويكون فيهما. فالاسم نحو: زبرج وزئبر[2]. والصفة نحو: زِهلِق وعِنفِص[3].
فُعْلُلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: قُلْفُل وبرثن. والصفة نحو: جُرشُع وكُندُر[4].
وفِعْلَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: درهم وقلعم. والصفة نحو: هِجرَع وهِبلَع[5].
وفِعَلٌّ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: فِطْحَل. والصفة نحو: هِزَبْر.

ومنه "جَنَدِلٌ" و"دَلَذِلٌ"، ليس فيه دليل على إثبات "فَعَلِل" في أبنية الرباعي؛ لأنه قد قالوا: "جنادِل" و"دَلاذل"، في معناهما. فهما مخففان منهما. ومما يؤيد ذلك أنه لا يتوالى في كلامهم أربعة أحرف بالتحريك. ولذلك سكّن آخر الفعل في "ضربتُ"؛ لأنَّ ضمير الفاعل تنزَّلَ من الفعل منزلة جزء من الكلمة، فكرهوا لذلك تواليَ أربعة أحرف بالتحريك. فإذا كان ممتنعًا، فيما هو كالكلمة الواحدة، فامتناعه فيما هو كلمة واحدة أحرى.
وأمَّا "فِعْلُلٌ" فحُكي منه زئبُر وضِئبُل. وذلك شاذٌّ لا يلتفت إليه؛ لقلة استعماله.
والسبب، في أن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي، أن الثلاثي أخف؛ لكونه أقل أصول الأسماء المتمكنة، فتصرفوا فيه؛ لخفته أكثر من تصرفهم في الرباعي.
ولذلك أيضًا كانت أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي؛ لأنَّ الرباعي -على كل حال- أقل حروفًا من الخماسي، فكان أخف منه، فتصرفوا فيه لذلك أكثر من تصرفهم في الخماسي[6].

❖ الخماسي المجرد :

وأمَّا الخماسي فله أربعة أبنية متفق عليها:
- فُعَلِّلٌ: يكون فيها الإسم نحو :فُزَعْبِلة و الصفة نحو قذعملة[7].

---

[1] - الشجعم: الضخم الطويل./ السلهب: الطويل.
[2] - الزبرج: الذهب. / الزئبر: ما يظهر من درز القماش.
[3] - الزهلق: السريع الخفيف. / العنفص: السيئ الخلق .
[4] - الجرشع: العظيم من الإبل والخيل./ الكندر: الغليظ القصير الشديد .
[5] - الهجرع: الأحمق. / الهبلع: الواسع الحنجور العظيم اللقم .
[6] - ينظر إبن الجنى الخصائص , ص 55-56
[7] - الخزعبلة: الفكاهة والمزاح ./ القذعملة: الناقة الشديدة م: قذعميل .

- فَعْلَلِلٌ: ولم يجئ إلى صفة، نحو جَحْمَرِش وقَهْبَلِس[1] .
- فِعْلَلٌ: ويكون فيهما. فالاسم نحو: قِرْطَعْب. والصفة نحو: جِرْدَحْل[2].
- فَعَلَّلٌ: نحو : صنّبر[3] و الصحيح أنه لم يجيء في أبنية كلامهم إلا في الشعر

و من الألفاظ ما يستعمل رباعية و خماسية دون ثلاثية و منها ما هو بخلاف ذلك فينبغي ألا تعدل عن جهة الإستعمال فيها و لا يغرك أن أصولها مستعملة فالخروج عن الطريقة المشهورة و النهج المسلوك رديء على كل حال ألا ترى أن الناس يستعملون "التعاطي" فيكون منهم مقبولا ولو إستعملوا "العطو" وهو أصل هذه الكلمة و هو ثلاثي أو الثلاثي أكثر إستعمالا لما كان مقبولا ولا حسنا مرضيا فقس على هذا[4].

و السبب في أن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي,أن الثلاثي أخذ لكونه أقل أصول الأسماء المتمكنة فتصرّفوا فيه لخفته أكثر من تصرّفهم في الرباعي, ولذلك أيضا كانت أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي لأن الرباعي على كل حال أقل حروفا من الخماسي فكان أحق منه فتصرّفوا فيه لذلك أكثر من تصرفهم في الخماسي[5].

2-المزيد و أوزانه :

أقصى ما يمكن أن يبلغه الإسم بالزيادة سعة أحرف من غير إحتساب الضمائر و ما يماثله من الزوائد نحو: إخشيشان و تكون الزيادة على نوعين ’ما بمضاعفة حرف من أحرف الأصول نحو: جلباب أصلها "جليب" وتعدد أصلها "قعد" وإما بإضافة بعض أحرف الزيادة عليه .

1. الثلاثي المزيد :

بزيادة حرف نحو : كاتب - بزيادة ثلاثة أحرف نحو : مستعلم .

بزيادة حرفين نحو : مضروب - بزيادة أربعة أحرف نحو : استعلام[6]

---

[1] - الجحمرش: العجوز الكبيرة. / القهلبس: الأبيض الذي تعلوه كدرة.
[2] - القرطعب: القطعة من الخرقة ./ الجردحل: الضخم من الإبل.
[3] - الريح الباردة في الغيم .
[4] - أبو هلال العسكري الصناعتين , ص 149
[5] - إبن جني الخصائص ص55-56
[6] - ديزيرة سقال , الصرف وعلم الأصوات , دار الصداقة العربية,بيروت,ط1, 1996 ص35

2. الرباعي المزيد :

- بزيادة حرف نحو : مدحرج .
- بزيادة حرفين نحو : متدحرج .
- بزيادة ثلاثة أحرف : إفرنقاع .

3. الخماسي المزيد :

- بزيادة حرف مدّ قبل الآخر : سلسبيل .
- بزيادة حرف مدّ قبل مجردًا عن التاء نحو قبعثري←قبعثراة.

و قد يجتمع نوعان للزيادة في الاسم الواحد مثل "مكرم" (الميم والتضعيف) على كل حال فإن أوزان الزيادة كثيرة جدا لدعا سيبويه مع زيادات الأفعال لخواص ثلاثمائة و ثمانين وزنا[1].

ينقسم الإسم بإعتبار أصالة حروفه و زيادتها إلى مجرد و مزيد فيه :

- الإسم المجرد : وهو ما كانت جميع حروفه أصولاً.
- الإسم المزيد : وهو ما كان بعض حروف مزيدًا.

و ينقسم المجرد إلى : ثلاثي و رباعي و خماسي.

- الإسم الثلاثي المجرد و هو مكان مؤلفا من ثلاثة أحرف أصول.

*** أبنية الثلاثي المجرّد :**

وللإسم المجرد إثنا عشر وزناً هي :

- فعل بضمتين (كعنق وطنب)
- فُعل بضم فكسر (كدئل)
- فُعل بضم ففتح (رُبَع و صُرَد)
- فُعْل بضم فسكون (قفل و برد)
- فِعُل بكسر فضم (حبك)
- فعل بكسرتين (كابل و اطل)
- فعل بكسر ففتح (عنب,سوى)
- فعل بكسر فسكون (علم,جذع)

[1]- ديزيرة سقال , الصرف وعلم الأصوات,ص36.

- فعل بفتح فضم (عضد,رجل)
- فعل بفتح فكسر (فخذ,كبد)
- فعل بفتحتين (فرس,حسن)
- فعل بفتح فسكون (فلس,ضخم)[1].

*** أبنية الرباعي المجرّد :**

للرباعي المجرد ستة أبنية أجمع علماء العربية على خمسة منها وهي :

- فَعْلَل: ويكون إسما جعفر , سلهب.
- فِعْلِل: بكسر أوله و ثالثه و يكون إسما نحو زبرج وصفة نحو دردح
- فُعْلُل: يكون إسما نحو:برثن و بلبل وصفة نحو جرثع.
- فِعَلّ: يكون إسما نحو قِمطَر وصفحة نحو سِبْطَر.
- فِعْلّل: يكون إسما نحو درهم و قلفع وصفة نحو هجع و هلع

هذه الأبينة التي أجمع عليها علماء العربية أما البناء السادس هو :

- فُعْلّل: وقد أثبته الكوفيون و الأخفش فقالوا يجيء إسما نحو: جُخْدَب وصفة: نحو: جرشع, أما البصريون فأنكروا هذا البناء وقالوا: إن ما سمع من الأسماء على فعلل بالفتح اللام فرع على فُعْلّلُ بالضم[2] .

*** أبنية الخماسي المجرّد :**

وللإسم الخماسي أربعة أوزان هي:

- فعلل: بفتحتين فسكون ففتح: سفرجل و فرزدق.
- فعلل: بفتح فسكون فكسر: جحمرش و صهصلق.
- فعلل: بضم ففتح فسكون فكسر: قذعملة و خزعبلة .
- فعلل: بكسر ففتح فسكون : قرطعب[3].

- المـزيد من الأسـماء :

- المزيد هو ما كان بعض حروفه زائدا وأقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف. فالثلاثي يزاد عليه حرف ٠ نحو: إصبع ٠ وكاهل، وحبلى ٠

[1] - عبد الهادي الفضلي,مختصر الصرف,دار القلم,بيروت,لبنان,ط1,ص21-22
[2] - أحمد كحيل, التبيان في تصريف الأسماء,جامعة الأزهر,القاهرة,ط6.دت,ص24-25
[3] - عبد الهادي الفضلي,مختصر الصرف,ص25

وحرفان نحو: غرثان، وإعصار, وثلاثة أحرف نحو: مستخرج ، وعنفوان, وأربعة أحرف نحو: إشهيباب. والرباعي يزداد عليه حرف نحو: مدحرج، وسرداح, وحرفان نحو: متدحرج، وعقرباء, وثلاثة أحرف نحو: عبوثران "اسم نبات". أما الخماسي فلا يزداد عليه إلا حرف مد قبل الآخر نحو:سلسبيل و في الآخر مجردا عن التاء كقبعثرى, أو مع التاء كقبعثراة و ندر قرعبلانة لأنه زيد فيها حرفان أحدهما "نون",و على ذلك فالخماسي لا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف, والسر في ذلك هو كثرة أصوله[1].

- إن أقصى ما يبغله الإسم بالزيادة سبعة أحرف نحو: إستغفار و إحرنجام و إشهيباب, وتاتي الزيادة في الإسم على نوعين:

1. بمضاعفة حرف من حروف الإسم الأصول نحو "جلباب" حيث كررت "الباء" إذا أصله (جلب) و (قعدد) حيث كررت "الدال" و أصله (قعد).

2. بإضافة بعض الزيادة عليه ويتم هذا كما يلي:

- **الثلاثي المزيد :**

- بزيادة حرف نحو: ضارب وكاتب, فيصبح رباعيا مزيدا.
- بزيادة حرفين نحو: مضروب ومكتوب, فيصبح خماسي مزيدا.
- بزيادة ثلاثة أحرف نحو مستخرج ومستفهم, فيصبح سداسيا مزيدا[2].
- بزيادة أربعة أحرف نحو:إستخراج وإستفهام, فيصبح سباعيا مزيدا.

- **الرباعي المزيد :**

- بزيادة حرف نحو: مدحرج, فيصبح خماسيا مزيدا.
- بزيادة حرفين نحو: متدحرج, فيصبح سداسيا مزيدا.
- بزيادة ثلاثة أحرف نحو: احر نجام, فيصبح سباعيا مزيدا.

- **الخماسي المزيد :**

- بزيادة حرف مد قبل الآخر نحو: سلسبيل فيصبح سداسيا.
- بزيادة حرف مد بعد الآخر مجردا عن التاء نحو: قبعثري فيصبح سداسيا أيضا.

[1] - أحمد حسن كحيل,البيان في تصريف الأسماء,ص27-28.
[2] - عبد الهادي الفضلي, المختصر في الصرف,ص25.

*** الخـلاصة :**[1]

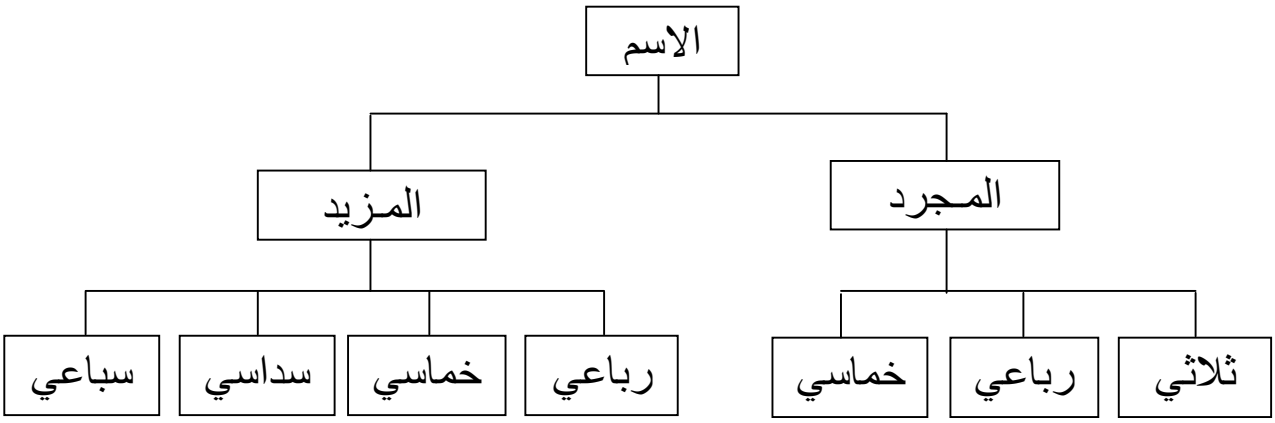

[1] - عبد الهادي الفضلي,مختصر الصرف,ص26

الخـاتمــة

و في الأخير استخلصنا النتائج التالية:

1. الكلام و الكلمة : هي حروف الهجاء وكل حرف من الحروف يعتبر مجرد رمز لا يدل إلا على نفسه مادام مستقلا لا يتصل بحرف آخر, فإذا إتصل بحرف آخر نشأ منه "كلمة", وكذلك منه الجملة و الكلام وهو ما يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مستقل ومفيد, أما الكلم فهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أكان لها معنى مفيد أو لم يكن لها معنى, ومن أقسامه إسم, فعل وحرف.
2. الجملة الإسمية : وهي التي يتصدرها إسم, ومن أقسامها الإسم (المفرد,المثنى,الجمع) وللجملة الإسمية ركنان هما (المبتدأ والخبر),مع ذكر أنواع الخبر (خبر مفرد,خبر جملة و خبر شبه جملة).
3. الجملة الفعلية: وهي ما تألفت من فعل و فاعل و نائب فعل.
4. الإستثناء : وهو إخراج ما بعد"إلا" و إحدى أخواتها من كلمات الإستثناء من حكم ما وهو نوعين: أولا أن يأتي بمعنى تريد توكيده والزيادة فيه فتستثنى بغيره فتكون الزيادة التي قصدت, ثانيا إستقصاء المعنى و التحرز من دخول النقصان فيه, ومن أدوات الإستثناء .

(إلا,غير,بيد,حاشى,عدا,وخلا,ماخلا,ماعدا,ما حاشى,ليس ولا يكون).

5. الصفة والعطف,البيان و الفرق بينهما: يعتبر النعت صفة من صفات و يتبين الفرق بين الصفة وعطف البيان: هو أن عطف البيان يجري مجرى الصفة.
6. أبنية الأسماء : وهي أقل ما تكون ثلاثة وأكثر ما تكون خمسة, ومنها: ثلاثي مجرد, رباعي مجرد و خماسي مجرد, وهناك أيضا الثلاثي المزيد و الرباعي المزيد و الخماسي المزيد.

قـائمــة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم

1- إبن الأنباري , الإنصاف في مسائل الخلاف , تح: محمد محي الدين عبد الحميد , ج1 المكتبة العصرية , صيدا , بيروت 1997.

2- أحمد الخوص, قصة الإعراب, دار الهدى, عين مليلة, الجزائر, ط4, 1987.

3- أحمد الهاشمي, القواعد الأساسية للغة العربية حسب متن الألفية, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان,دط,354هـ.

4- أحمد قبش, الكامل في النحو و الصرف و الإعراب, دار الجبيل, لبنان, ط2, دت.

5- أياد عبد المجيد إبراهيم, في النحو العربي دروس و تطبيقات, دار الثقافة عمان, ط1, 2002.

6- أبي هلال العسكري, الصناعتين(الكتابة و الشعر), تح:علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية, دمشق, ط1,1371-1952.

7- أحمد حسن كحيل, التبيان في تصريف الأسماء, جامعة الأزهر, القاهرة,ط6,دت.

8- أحمد الفيومي, المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي,تح: عبد العظيم الشناوي, دار المعارف, القاهرة, ط2, دت.

9- إبن برهان,شرح اللمع (مخطوط) ورقة.

10- إبراهيم بيومي مذكور, سلسلة إقرأ في اللغة و الأدب, دار الثقافة, القاهرة, دط دت.

11- إبن جني, الخصائص, تح: محمد علي النجار,ج1, المكتبة العلمية, دط,دت.

12- جوزيف إلياس و جرجس ناصيف, الوجيز في الصرف و النحو و الإعراب, دار العلم للملايين, بيروت,ط1, 1999.

13- ديزيرة سقال, الصرف و علم الأصوات, دار الصداقة العربية, بيروت,ط1, 1996.

14- الذهبي الدمشقي, الإعلام بوفيات الأعلام, تح:رياض عبد الحميد مراد و عبد الجبار ركاز, دار الفكر المعاصر, بيروت, لبنان , دط, دت.
15- الرضي, شرح كافية (بن الحاجب) ,تح: إيميل البديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1998.
16- الزمخشري, المفصل في صفة الإعراب,تح:خالد إسماعيل حسان,مكتبة الآداب القاهرة,ط1,دت.
17- ضيف الله محمد الأخضر, الأفعال المعتلة, ديوان المطبوعات الجامعة, الجزائر, دط, 1989.
18- ظاهر شوكت البياتي, تيسير الإعراب, المؤسسة الجامعية للدراسات, بيروت,ط1, 1425-2004.
19- صبحي التميمي, هداية السالك إلى ألفية إبن مالك, المكتبة النحوية , القاهرة, ط2, 1990, ج1,ج2.
20- السيرافي, شرح أبيات سيبويه, تح: محمد علي سلطاني, دار المأمون للتراث, دمشق, ج1, دط.
21- السيوطي, الأشباه و النظائر, تح: عبد العال سالم مكرم, مؤسسة الرسالة, الكويت, ط1, دت.
22- السيوطي, بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة, دار المعرفة, بيروت, دط دت.
23- السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تح: عبد العال سالم, دار البحوث العلمية, بيروت, ط1, 1981.
24- سيبويه, الكتاب,تح:عبد السلام محمد بن هارون, القاهرة, ط3, 1982, ج1,ج2.
25- شعبان صلاح,الجملة الإسمية عند الأخفش,دار الغريب,القاهرة, دط دت.
24- شعبان صلاح,الجملة الوصفية في النحو العربي,دار الغريب,القاهرة, دط , 2004.
26- إبن الشجري, الأمالي, تح: محمود الطناحي, ج1 مكتبة الخانجي, القاهرة, دط,دت.

27- عباس حسن, النحو الوافي, دار المعارف, القاهرة؟ ط9, دن.
28- إبن عقيل, شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك, تح: حنا الفاخوري, دار الجبيل, بيروت, لبنان, ط5, 1997, ج1.
29- عباس صادق, موسوعة القواعد و الإعراب, دار أسام , عمان الأردن,ط1, 2002.
30- عبده الراجحي, التطبيق اللغوي, دار النهضة العربية, بيروت, دط, 1988.
31- علي الجازم, البلاغة الواضحة في البيان و المعاني و البديع, المكتبة العصرية, بيروت, ط1 1992 .
32- عبد القهار الجرجاني, دلائل الإعجاز في علم المعاني, مطبعة العصر, صيدا, دط, 2002.
33- علي أبو المكارم, الظواهر اللغوية في التراث النحوي, دار الغريب, القاهرة, دط دت.
34- علي أبو المكارم, المدخل إلى دراسة النحو العربي,دار الغريب القاهرة, دط دت.
35- عبد الهادي المفضلي,مختصر الصرف, دار القلم, بيروت, دط دت.
36- إبن عصفور الأشبيلي, الممتع في التصريف, تح: فخر الدين قباوة, الدار العربية للكتب, مصر, ج1,ط1, 1970.
37- عاطف فضل,النحو الوظيفي, دار الرازي,الأردن,ط1, 2005.
38- عبده الراجحي,التطبيق النحوي, دار الميسرة, الأردن,ط1 ,1428-2008.
39- الفراء, معاني القرآن, عالم الكتب, بيروت, ج1, ط3, 1983.
40- فاضل صالح السمرائي, الجملة العربية تأليفها و اقسامها, دار الفكر, الأردن,ط2, 2007.
41- إبن مالك الأندلسي, ألفية إبن مالك في النحو و الصرف, منشورات, حلب,دط,دت.
42- المكودي, شرح المكودي, مطبعة المعرف الجزائر,دط دت.
43- إبن منظور, لسان العربي, مصورة عن مطبعة بولات, دار المصرية للطبع. دط,دت.

44- محمد أسعد النادري, نحو اللغة العربية, المكتبة العصرية, صيدا, ط1, 2000.
45- محمد سمير نجيب اللبدي, معجم المصطلحات النحوية و الصرفية, مؤسسة الرسالة, بيروت دط دت.
46- محمود سليمان ياقوت, النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم, دار المعرفة الجامعية, بيروت, دط, 2002.
47- محمود مطرجي, في النحو و تطبيقاته, المكتبة العصرية, بيروت, ط1, 2000.
48- مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية, تح: أسعد النادري, المكتبة العصرية, صيدا, ط2, دت.
49- مصطفي الغلاييني, جامع الدروس العربية,تح:إسماعيل الغفباوي.ج1, شركة الفانوس, دط دت.
50- محمد محي الدين, التحفة السنية, دار الإمام مالك للكتاب, الجزائر,دط, 1425-2004.
51- محمد عباس,قواعد اللغة العربية, ج2, دط,دت.
52- نادين زكريا, الميسر في النحو و الصرف, دار الكتاب الحديث, مصر, ط1, 2002.
53- نادين زكريا, الميسر في النحو و الصرف, دار الكتاب الحديث, مصر, ط1, 1423-2002.
54- إبن هشام الأنصاري, أوضح المسالك في ألفية إبن مالك, دار الأحياء و العلوم, بيروت, ط3, 1987.
55- إبن هشام الأنصاري, قطر الندى وبل الصدى, دار الرحاب للطباعة, الجزائر, دط,دت.
56- إبن هشام الأنصاري, مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله, دار الفكر, دمشق, ط2, 1969.
57- الوكيل محمد السير, الأوائل لأبي هلال العسكري, دار البشير للثقافة و العلوم الإسلامية, القاهرة, ط1, 1408-1987.

58- إبن يعيش, شرح المفصل, عالم الكتب, بيروت, مكتبة المثني, القاهرة, ج1, دط,دت.
59- ياقوت الحموي, معجم الأدباء, تح: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي, مصر,ج15,ط1,دت.

الفـهـــــرس

المحتوى الصفحـة

- مقدمـة.....

- مدخـل..... 2

- الفصل الأول: الشواهـد النحوية 3

1- الكلام والكلمة.....13

2- الجملة الاسمية والفعلية..... 32

3- المبتدأ والخبر..... 36

4- الإنشاء..... 88

5- الصفة وعطف البيان..... 93

- الفصل الثاني: الشواهد الصرفية..... 97

1- أبنية الأسماء..... 98

2- المجرد وأوزانه..... 99

3- المزيد وأوزانه..... 105

- خاتمــة..... 107

- قائمـة المصادر والمـراجـع 113